PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY DUPL
Princeton University Library
32101 059526457

Princeton University Library

This book is due on the latest date stamped below. Please return or renew by this date.

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا كتاب مواهب

الواهب في فضائل ابي طالب عليه السلام

تأليف المحقق الطاود المدقق الفاضل الكامل

الأديب المؤرخ اللبيب ذي الفضل الموفر

خلف المرحوم الحاج محمد البغدادي الشيخ محمد جعفر وفقه

الله تعالى لنصر الدين وخدمة التوحيد والوحدة

فلقد كشف الحجاب وازال الارتياب في اثبات الحق

واظهار الصدق في هذا الكتاب ولقد

سعى في طبعه وانتشار نسخه جناب

عمدة التجار والابرار وخير

الحاج والعمار الحاج

محمد مهدي

التستري

النجف الاشرف طبع في المطبعة الحيدرية الرضوية في النجف الاشرف سنة ١٣٤١

Ja'far

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا كتاب مواهب الوهاب
في فضائل ابي طالب تأليف المحقق العالم
والمدقق الفاضل الكامل الأديب المؤرخ
اللبيب ذي الأوفر خلف المرحوم الحاج محمد
النقدي الشيخ محمد جعفر وفقه الله تعالى
لنصرة الدين وخدمة التوحيد والموحدين فلقد
كشف الحجاب وازال الارتياب في اثبات الحق واظهار
الصدق في هذا الكتاب ولقد سعى في طبعه و
نشره جناب عمدة التجار والأبرار وخير الحاج و
العلم الحاج محمد مهدي التستري النجفي
مجاناً طبع في المطبعة المباركة
المرتضوية في
النجف الأشرف
١٣٤١

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف حرسه الله

(Arab)
BP193
.A3J33
1922
(ARAB)
BP193
.1
.A3J332
1922
(REC.AP)

الحاف بن قضاعة ومالك يكنى ابا الحرث وامه عاتكة بنت عدوان وهو الحرث بن قيس عيلان وفهر يكنى
ابا غالب وهو جماع قريش في قول هشام وامه جندلة بنت الحرث بن مضاض الجرهمي وكان رئيس الناس
بمكة وخرج في زمانه رجل يقال له حسان واقبل من اليمن مع حمير وغيرهم يريدان ينقل احجار الكعبة الى
اليمن فنزل بنخلة فاجتمع قريش وكنانة وخزيمة واسد وجذام وغيرهم ورئيسهم فهر بن مالك فاقتتلوا
قتالا شديدا واسر حسان وانهزمت حمير وبقي حسان بمكة ثلاث سنين وافتدى نفسه وخرج فمات
بين مكة واليمن وغالب ويكنى ابا تيم وامه ليلى ابنة الحرث بن تيم بن سعد بن هذيل واخوته من ابيه و
امه الحرث ومحارب واسد وعوف وجون وذئب ولوي ويكنى ابا كعب وامه عاتكة ابنة يخلد بن
النضر بن كنانة وله اخوان احدهما تيم الادرم والدرم النقصان في الذقن قيل انه كان ناقص اللحية
والآخر قيس ولم يبق منهم احد وآخر من مات منهم في زمن خالد بن عبد الله القسري فبقي ميراثه لا
يدري من يستحقه وكعب ويكنى ابا هصيص وامه ماوية ابنة كعب بن القين بن جسر القضاعية و
له اخوان لابيه وامه احدهما عامر والآخر سامة ولهم من ابيهم اخ يقال له عوف وكان كعب عظيم
القدر عند العرب ولذلك كان تاريخهم من موته الى ان كان عام الفيل ارخوا بالفيل وكان يخطب
الناس ايام الحج يخبر بالنبي صلعم مرة ويكنى ابا يقظة وامه مجشية ابنة شيبان بن محارب بن فهر
واخواه لابيه وامه هصيص وعدي وكلاب ويكنى ابا زهرة وامه هند بنت سرير ابن ثعلبة بن
الحرث بن فهر بن مالك وله اخوان من ابيه وهما تيم ويقظة لهما اسما بنت جارية البارقية وقيل ابنة
وقصي واسمه زيد وكنيته ابو المغيرة وقيل له قصي لانه سار مع امه الى بلاد عذرة وكانت من
هناك واسمها فاطمة ابنة سعد فبعد عن قومه ولما كبر صار ينمى الى زوج امه وهو ربيعة بن حرام
بن ضنة وكان بينه وبين رجل من قضاعة شيء فعيره بالغربة فرجع قصي الى امه وسألها فقالت له
يا بني انت اكرم منه نفسا وابا انت بن كلاب بن مرة وقومك بمكة عند البيت الحرام فلما خرج حاج
قضاعة خرج معهم حتى قدم مكة واقام مع اخيه زهرة ثم خطب ابنة حليل الخزاعي وكان حليل يومئذ
يلي الكعبة فولدت اولاده عبد الدار وعبد مناف وعبد العزى وعبد قصي وكثر ماله وعظم شرفه

PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY DUPL
32101 022682783

فلما هلك حليل ولي قصي الكعبة على رغم خزاعة لانها كانت لآبائه قبلهم واجلى خزاعة من البيت
ووقعت له حروب ذكرناها في غير هذا الكتاب وملكه اهل مكة عليهم وكان اليه الحجابة والسقاية و
الرفادة والندوة واللواء فحاز شرف قريش كله وكانت قريش تتيمن به فلا يقع تزويج الا في داره
ولا يتشاورون في امورهم الا في داره ولا يعقدون لواء الحرب الا في داره وكان امره فيهم كالدين المتبع
في حياته وبعد موته واتخذ دار الندوة وبابها في المسجد وهي اول دار بنيت بمكة وفيها كانت قريش
تقضي امورها وفي جمع قصي قريشا بعد التفرق يقول الشاعر ابوكم قصي كان يدعى مجمعا
به جمع الله القبائل من فهر ولما مات قصي دفن بالحجون فكانوا يزورون قبره ويعظمونه وحفر
بمكة بئرا سماها الحجون وهي اول بئر حفرت بمكة وهو اول من اوقد النار بالمزدلفة وعبد مناف
واسمه المغيرة وكنيته ابو عبد شمس وكان يقال له القمر لجماله وكانت امه حين ولدته دفعته الى دايته له فكانت
دايته تأتي به الى صنم بمكة اسمه مناف فغلب عليه عبد مناف وكان هو وعبد العزى وعبد الدار
امهم حبي بنت حليل الخزاعي وكان عبد مناف يدعى في قريش السيد لشرفه وهاشم ويكنى ابا نضلة
واسمه عمرو وانما سمي هاشما لانه كان يهشم الثريد لقومه ايام القحط وقيل لهشمه الثريد للحاج
وهو الذي سن الرحلتين رحلة الشتاء الى اليمن والعراق ورحلة الصيف الى الشام وكانت السقاية
والرفادة بعد ابيه اليه وكان يخطب الناس ايام ذي الحجة ويدعوهم الى اكرام الحاج ويلمح بذكر
النبي ص وكانت الحكماء والرهبان كثيرا ما تبشره بالنبي ص وكانت وفاة هاشم بالشام وعبد المطلب
اسمه شيبة وكنيته ابو الحارث وابو البطحاء ويقال له شيبة الحمد وقد قيل اسمه عامر والاصح هو
الاول وقيل انه سمي شيبة لانه ولد وفي رأسه شعرة بيضاء ويلقب الفياض ومطعم الطير وساقي الحجيج
وامه سلمى بنت عمرو بن زيد بن لبيد من بني النجار وكان سبب تزويج هاشم بها انه لما بلغ مبلغ الرجال
وساد قريشا تزوج بنساء كثيرة رغبة في ان يودع نور النبي ص في واحدة منهن فرزق اولادا وبنات
والنور في وجهه فرقد في بعض الليالي فرأى في منامه ان اذهب الى يثرب وتزوج بسلمى بنت عمرو النجارية
فانها طاهرة مطهرة فانك ترزق منها ولدا يكون منه النبي ص فلما اصبح قصد يثرب في تجارة عظيمة

المغيرة وكنيته ابو عبد شمس

البشاشة وافشوا السلام واياكم والكسل فانه يورث الفشل يا اولادي اياكم والغضب فانه
يورث التخطو من لانت كلمته وجبت محبته يا اولادي لا تخالفوا وصيتي واعلموا اني قد قسمت
اموالي بينكم فاذا مت فاعتمدوا على وصيتي ولا تثيروا الحرب بينكم وان اختلفتم فسيروا الى الملك
الافعى يحكم بينكم فلما توفي اقاموا العزاء اربعين يوما وبعد ذلك فتحوا كتاب ابيهم ووقع النزاع
بينهم فعزموا على السير الى الافعى فبينما هم يسيرون اذ رأى مضر كلاء قد رعى هذا الكلا بعير اعور
فقال اياد وابتر وقال انمار حمله حلو وحامض وقال ربيعة وهو شرود فلقيهم صاحب البعير و
سألهم عنه فوصفوه بتلك الاوصاف فقال نعم هو دلوني عليه فحلفوا انهم ما رأوا الاثر و
انهم قد جاءوا الى الافعى للمحاكمة فقال وانا سائر معكم احاكمكم عنده فلما وصلوا انزلهم الافعى في دار
الضيافة وقدم لهم خبزا ولحما وشرابا فقال ربيعة ما اطيب هذا الخبز لولا انه عجنه حائض فقال
مضر واللحم من خروف ربي بلبن كلبة فقال اياد والشراب كرمها زرع على قبر فقال انمار وهذا الملك
من غير ظهر ابيه فاخبر الافعى بما قالوا فضاق ذرعا فلما انقضت الضيافة جلس لهم فاول ما قام صاحب
البعير واخبره بخبره فقال الافعى يا بني نزار كيف وصفتموه ولم تروه فقال مضر رأيته رعى جانبا و
ترك جانبا فعرفت انه اعور وقال اياد عرفته بالاجتماع بعين وقال انمار عرفت حمله باجتماع الذباب
عليه يمينا وشمالا والبعوض على شماله وقال ربيعة عرفته شرودا لانه رعى المكان الملتف نبته ثم جاء
الى المكان الرقيق نباتا واخبث فقال الافعى صدقتم ثم اعطى صاحبه عشرة اباعر ثم قام والى امه وسألها
عن ابيه فاخذت الامان واخبرته انها كانت تحت ملك لا يولد له فكرهت ذهاب الملك فامكنت
رجلا من نفسها فحملت به وسئل العاجز فصدقهم وسئل الراعي فصدقهم وسئل صاحب الشراب
فقال نعم هو من كرمه مزروعة على قبر ابيك فتعجب غاية العجب ثم دعا باولاد نزار وسألهم من اين
عرفوا ذلك فقال مضر عرفت الخروف بكون لحمه فوق شحمه وقال اياد عرفت الشراب الخزني عند نظري له
وقال انمار عرفت الملك لانه لم يأكل مع ضيفه فقال صدقتم فيما قلتم كله فاخبروني الآن بقصتكم
فاخبروه فقال الواجب ان ترضوا بقسمة ابيكم ولا ينبغي لي ان احكم بينكم ونزار ابوكم وهذا العلم

علكم فرجعوا واقتسموا بقسمة ابيهم فكانت القبة الحمراء والدنانير والابل وهي حمر لنضر فسمي مضر
الحمراء والجعبة الاسود والخيل الدهم لربيعة والخدم والماشية البلق لاياد والارض والدراهم
لانمار وكان هذا ما في وصية ابيهم ومضر هو الذي كانت له السيادة على العرب قال المؤرخون و
هو اول من حدا وسبب ذلك انه سقط من بعيره فانكسرت يده فجعل يقول يا يداه يا يداه فانه لا يعلم
من المرعى فلما صلح وركب حدا وكان من احسن الناس صوتا وقيل بل انكسرت يد مولى له فصاح
فاجتمعت الابل فوضع مضر الحداء وزاد الناس فيه وهو اول من قال ح هذا الشطر بصبصن اذ
حدين بالاذناب فذهب مثلا والياس يكنى ابا عمرو وامه الرباب ابنة جذلة ابنة سعد واخوه لابيه وامه
الناس بالنون وهو عيلان سمي به لفرس له كان يدعى عيلان وقيل لانه ولد في اصل جبل يسمى عيلان
وقيل غير ذلك ولما مات حزنت عليه زوجته خندف حزنا شديدا فلم تقم حيث مات ولم يظلها سقف حتى
هلكت فضرب بها المثل وكانت تمشي يوم الخميس فكانت تبكي كل خميس من غدوتها الى الليل ومدركة اسمه عمرو
ويكنى ابا هذيل ويقال ابا خزيمة وامه خندف وهي ليلى ابنة حلوان واخوته لابيه وامه عامر وعمير يقال انه
ابو خزاعة بحكاية الياس بن مضر خرج في نجعة له فتفرقت ابله من غزاله فخرج البها عمرو فادركها فسمي
مدركة واخذها عامر فطبخها فسمي طابخة واتبع عمير في الجبال فسمي قمعة وخرجت امهم ليلى تمشي فقال لها
الياس اين تخندفين فسميت خندف والخندفة ضرب من المشي وخزيمة يكنى ابا اسد وامه سلمى ابنة اسلم بن
الحاف بن قضاعة واخوه لامه ثعلب بن حلوان وكانه يكنى ابا النفث وامه عوانة بنت سعد بن قيس عيلان
واخوته لابيه اسد واسدة والنضر يكنى ابا مخلد واسمه قيس وقيل له النضر لجماله وقيل اسمه قريش
واليه نسبت قريش وقيل لما جمعهم قصي قيل لهم قريش والتقرش التجمع وقيل لما ملك قصي الحرم
وفعل افعالا جميلة قيل له القرشي وهو اول من سمي به وهو من الاجتماع سمي به لاجتماع خصال
الخير فيه وقيل في تسمية قريش اقوال اخر وام النضر برة ابنة ادد بن طابخة واخوته لابيه و
امه نضير ومالك وملكان وعامر والحرث وعمرو وسعد وعوف وغنم ومخزم وجرول
وغزوان وجدال واخوهم لابيهم عبد مناة وامه مكيهة وهي الذفراء ابنة صبي بن يلي بن عمرو بن

هذا كتاب مواهب المواهب في فضائل وآل امير المؤمنين وناصر رسول رب العالمين ابي طالب عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي نصر نبيه الناصح الأمين بعمه المنتجب ابي طالب والد امير المؤمنين والصلوة والسلام على سيدنا محمد المبعوث رحمة للعالمين وآله الطيبين الطاهرين المعصومين وصحبه الغر الميامين

اما بعد فيقول العبد المتصغر لعظمة ربه الأكبر نجل الحاج محمد النقدي محمد جعفر غفر الله ذنوبهما وستر عيوبهما الا يخفى على ذوي الأبصار والمطلعين على دفاتر الأخبار والآثار ان عم سيد الأنبياء وحامية والذاب عنه شر وراعاديه والد الأئمة الأكارم ابي طالب بن عبد المطلب بن هاشم على الأسلام والمسلمين حقوقا لا تحصى افرادها ولا تستقصى احادها اذ لم يستقم اساس دين النبي الا بهمته ولم يجرد سيف الوصي الا بعزمته فكان من الواجب على المؤلفين الأخيار ان يؤلفوا في مناقبه وفضائله التأليفات الكبار لكثرتها في كتب الأخبار والآثار ولما لم اجد احدا منهم كتب شيئا في احواله على الأستقلال لبيان ما اعطى الله عم نبيه من الفضل والجلال سوى بعض الرسائل التي الفوها لأثبات اسلامه وبيان نجاته ردا على من انكر ذلك وكلما تاحبت ان اجمع ما تشتت من احواله

في الله فائزا انظم ما ورد من الروايات والمآثر والتقط فضائله العالية ومناقبه السامية من كل زاوية
واكشف عن وجوه الاخبار رموزها الخافية وبعد تصميم العزم على جمع هذه المطالب سميت كتابي هذا
مواهب الواهب في فضائل ابي طالب والله اسئل ان يجعله ذخيرة للمعاد وعدة ليوم التناد فانه رؤف
بالعباد ويشتمل هذا الكتاب على مقدمة وابواب وخاتمة **المقدمة** في ذكر نسبه وشيء من احوال
آبائه واخوته وفيها فصلان **الفصل الاول** في ذكر نسبه وشيء من احوال آبائه هو ابو طالب
بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر بن
مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان بن اد
بن اد بن ناحور بن يعور بن يعرب بن يشجب بن نابت بن اسمعيل بن ابراهيم خليل الرحمن عم
بن تارخ بن ساروغ بن ارعو بن فالغ بن عابر بن شالخ بن ارفخشذ بن سام بن نوح بن لملك بن
متوشلخ بن خنوخ بن يرد بن مهلائيل بن معسوف بن انوش بن شيث بن آدم عليه السلام وقيل غير ذلك
وكل واحد من هؤلاء الآباء اما نبي من الانبياء او سيد من السادات وصي من الاوصياء وكفاك بآباء
ولد وامثل رسول الله صلعم وحيث لم يمكن هنا ذكر احوال الجميع فلنذكر شيئا يسيرا في ذكر بعضهم عليهم السلام
ولنبدء بنزار ونختم بعبد المطلب **فنقول** نزار هو ابن معد بن عدنان وكان يكنى ابا اياد وقيل
ابا ربيعة وامه معانة ابنة جوشم بن جلهمة بن عمرو بن جرهم واخوته لابيه وامه قنص وقناصة ومسافر وجندة
وجناد وجناده والقمم وعبيد الرياح والغرف والعوف وشك وقضاعة وكانت الرياسة له بعد معد
ورزق نزار اربعة اولاد مضر واياد وانمار واسمهما سودة بنت عك وربيعة وانمار وامهما جدلة بنت
وعلان من جرهم وذكر ان نزارا لما حضرته الوفاة احضر بنيه الاربعة وقال لهم اعلموا اني راحل
عنكم الى دار الآخرة وما احضركم الا لاشرح لكم وصيتي فاحفظوها قولي فليوقر صغيركم كبيركم واياكم و
التكبر فانه مهلك الجبابرة ما ولع بواحد الا هلك واياكم والحسد فانه يقلل الرزق ويذهب الجسد و
اياكم والطمع فانه يرمي صاحبه في البلاء والقناعة غناء واياكم والبخل فانه يبعدكم من الله و
من الخلق ومن هان عليه ماله حسنت حاله وسمع مقاله يا اولادي آسوا الناس بالطعام واكثروا

وخطبها الى ابيها فانكحه اياها وشرط عليه ان تلد عند اهلها فبنى عليها بالمدينة واقام معها سنتين
ثم ارتحل بها الى مكة على اصح الاقوال فحملت واثقلت فخرج بها الى المدينة فوضعها عند اهلها و
مضى الى الشام فمات هناك وولدت سلمى عبد المطلب فمكث بالمدينة ست
سنين او ثمانية ثم ان رجلا مر بها مر بالمدينة فاذا غلمان ينتضلون وغلام منهم يقول كلما
اصاب انا ابن هاشم بن عبد مناف سيد البطحاء فقال له الرجل من انت يا غلام قال انا ابن
هاشم بن عبد مناف قال ما اسمك قال شيبة الحمد فانصرف الرجل حتى قدم مكة فوجد المطلب
بن عبد مناف اخا هاشم جالسا في الحجر فقال قم الى يا ابا الحرث فقام اليه فقال تعلم اني جئت الآن
من يثرب فوجدت بها غلاما ينتضلون وقص عليه ما رأى من عبد المطلب وقال انه اضرب
غلام رأيته فقال له المطلب اغفلته والله اما الى الآن ارجع الى اهلي ومالي حتى آتيه فخرج المطلب
سائرا حتى اتى المدينة فاتاها عشاء فاذا الغلمان يلعبون وعبد المطلب بينهم كالشمس الطالعة
وهو ابن سيد البطحاء هاشم فسئل القوم عنه فقيل له هو وعرفه القوم فقالوا ان كنت تريد اخذه
فخذه الساعة لئلا تعلم امه فانها علمت حلنا بينك وبينه فاناخ راحلته ثم دعاه فقال يا ابن اخي
انا عمك المطلب واني اريد بك الذهاب الى قومك ومحل عزك فان اردت ذلك فاركب قال
فوالله ما كذب ان جلس على عجز الراحلة وجلس المطلب ثم بعث الراحلة فانطلقت فلما علمت
امه حزنت على ابنها حزنا شديدا فاخبرت ان قد اخذه هو عمه المطلب وانه قد ذهب به الى
قومه فسكنت وقيل انها حالت بين عبد المطلب وبين شيبة بقومها وكان بينهما محاورة
في امره فغلبها عليه وانطلق به ودخلا مكة تضحى والناس في اسواقهم فقاموا يرجمون بالمطلب و
يقولون من هذا الغلام معك فيقول عبدي ابتعته بيثرب ثم خرج به واتباع له حلة ثم ادخله
على امه خديجة بنت سعد بن سهم فرجلت شعره ثم البسه الحلة عشية فجاء به فاجلسه في
مجلس بني عبد مناف واخبرهم خبره فكان الناس بعد ذلك اذا رأوه يقولون هذا عبد المطلب فغلب
هذا الاسم عليه ونسي اسم شيبة وكان عبد المطلب اذا مشى في الليلة الظلماء اضاءت السلك بنوره كانه

يقول انا

النبي ص كان يضيء في غرته ولذلك قال فيه الشاعر على شيبة الحمد الذي كان وجهه
يضيء ظلام الليل كالقمر البدر وكانت تفوح منه روائح المسك والعنبر وكانت قريش تستسقي به في
القحط ولما جاء اصحاب الفيل ليهدموا الكعبة خرجت قريش فارة من الحرم خوفا من اصحاب الفيل فقال
عبد المطلب والله لا اخرج من حرم الله ابغي العز في غيره واخذ اصحاب الفيل له ذودا من الابل
فذهب الى رئيسهم وكان اسمه ابرهة يسأله اطلاق ابله فعظمه واجلسه معه على سريره فلما
سأله اطلاق ابله قال له ابرهة سقطت من عيني جئت لاهدم البيت الذي هو دينك ودين آبائك
فالهاك عن ذود الابل فقال انا رب الابل وان للبيت ربا يمنعه وقال يا معشر قريش لا يصل هذا
الى ما يريد لان لهذا البيت ربا يحميه ثم استقبل الكعبة وجعل يقول لاهم ان العبد يمنع
رحله فامنع رحالك وانصر على آل الصليب وعابديه اليوم آلك ثم طاف بالبيت و
هو يقول يا رب لا ارجو لهم سواكا يا رب فامنع عنهم حماكا ان عدو البيت
قد عاداكا فامنعهم ان يخربوا قراكا فارسل الله عليهم طيرا ابابيل حصلت
ترمي الرجل منهم بالحجارة على رأسه فتخرج من دبره حتى اهلكتهم فرجعت قريش وقد عظم فيهم
بصيرته وتعظيمه وعن النبي ص انه قال لعلي ع يا علي ان عبد المطلب سن في الجاهلية خمس سنن
اجراها الله له في الاسلام حرم نساء الآباء على الابناء فانزل الله عز وجل ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم
ووجد كنزا فاخرج منه الخمس وتصدق به فانزل الله عز وجل واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله
خمسه ولما حفر زمزم سماها سقاية الحاج فانزل الله اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام و
سن في القتل مائة من الابل فاجرى الله عز وجل ذلك في الاسلام ولم يكن للطواف عدد عند قريش
فسن فيهم عبد المطلب سبعة اشواط فاجرى الله ذلك في الاسلام يا علي ان عبد المطلب كان لا
يستقسم بالازلام ولا يعبد الاصنام ولا يأكل ما ذبح على النصب يقول انا على دين ابي ابراهيم ع وفي
بعض الاخبار ورد عن عبد المطلب اشياء منها الوفاء بالنذر والمنع من نكاح المحارم وقطع يد السارق
والنهي عن قتل الموؤدة واكل المتردية وما اكله السبع وتحريم الخمر والزنا وان لا يطوف بالبيت عريانا وكان مفزع

قريش في النوائب ويلجأهم في الشدائد يحكى ان ركباً من جذام خرجوا صادرين عن الحج من مكة فنفقد
رجلاً منهم عالية بيوت مكة فرؤا حذافة العذري فربطوه وانطلقوا به فتلقاهم عبد المطلب مقبلاً
من الطائف ومعه ابنه ابو لهب يقود به وعبد المطلب يومئذٍ قد ذهب بصره فلما نظر اليه
حذافة بن غانم هتف به فقال عبد المطلب يا بنه ويلك من هذا قال هذا حذافة بن غانم مربوطاً
مع ركب قال فالحقهم فسلهم ما شأنهم وشأنه فلحقهم ابو لهب فاخبروه الخبر فرجع الى ابيه فاخبره
فقال ويحك ما معك قال لا والله ما معي شيء قال فالحقهم لا ام لك فاعطهم بيدك واطلق
الرجل فلحقهم ابو لهب فقال قد عرفتم تجارتي ومالي وانا احلف لكم لأعطينكم عشرين اوقية
ذهباً وعشراً من الابل وفرساً وهذا ردائي رهناً فقبلوا ذلك منه واطلقوا حذافة فلما
اقبل به وقربا من عبد المطلب سمع عبد المطلب صوت ابي لهب ولم يسمع صوت حذافة فصاح
به ويلك انك لعاص ارجع لا ام لك قال يا ابتاه هذا الرجل معي فناداه عبد المطلب يا حذافة اسمعني
صوتك قال ها انا ذا بابي انت وامي يا ساقي الحجيج ارد فني فاردفه حتى دخل مكة فقال حذافة

يوصي ابنه خارجه بالانتماء الى بني هاشم

اخارج اما اهلكن فلا ترى
لهم شاذاً حتى تغيب في القبر
بعرشية الحمد الكريم فعاله
يضيء ظلام الليل كالقمر البدر
لساقي الحجيج ثم للشيخ هاشم
وعبد مناف ذلك السيد الغمر
ابو عتبة الملقى لجاره
اعز بهجان اللون من نفر عز
كهولهم خير الكهول تسلماً
كنسل الملوك لا يبورهم بحر

وهي طويلة وروى علي بن ابراهيم باسناده قال كان في الكعبة غزالان من ذهب وخمسة
اسياف فلما غلبت خزاعة جرهم على الحرم القت جرهم الاسياف والغزالين في بئر زمزم وطموها
فيها الحجارة وطموها وعموا اثرها فلما غلبت قصي على خزاعة لم يعرفوا موضع زمزم فلما غلب
عبد المطلب وكان يفرش له في فناء الكعبة ولم يكن يفرش لاحد هناك غيره فبينما هو نائم في
ظل الكعبة اذ رأى في منامه اتاه آتٍ فقال له احفر برة قال وما برة ثم اتاه في اليوم الثاني
فقال احفر طيبة ثم اتاه في اليوم الثالث فقال احفر المظنونة قال ثم اتاه في الرابع فقال احفر زمزم

لاشرف ولا تذم لسقى الحجيج الأعظم عند الغراب الأعصم عند قرية النمل وكان عند زمزم حجر
يخرج منه النمل فيقع عليه الغراب الأعصم في كل يوم يلتقط النمل فلما رأى عبد المطلب هذا
عرف موضع زمزم فقال لقريش إني قد عبرت في اربع ليال في حفر زمزم فهي مأثرتنا وعزنا
فهلموا نحفرها فلم يجيبوه الى ذلك فاقبل يحفرها هو بنفسه وكان له ابن واحد وهو الحارث
وكان يعينه على الحفر فلما صعب ذلك عليه تقدم الى باب الكعبة ثم رفع يديه ودعا الله
عز وجل ونذر لئن رزقه عشر بنين ان ينحر احدهم اليه تقربا الى الله عز وجل فلما حفر وبلغ
الطوى طوى اسمعيل وعلم انه قد وقع على الماء كبر وكبرت قريش فقالوا يا ابا الحارث
هذه مأثرتنا ولنا فيها نصيب قال لهم لم تعينوا على حفرها هو لي ولولدي الى آخر الابد قالوا فحاكمنا
الى من شئت من حكام العرب فخرجوا الى الشام يريدون احد كهانها وعلمائها فاصابهم عطش
شديد فاوصى بعضهم الى بعض فبينا هم على تلك الحال اذ بركت ناقة عبد المطلب فنبع الماء من بين
اخفافها فشربوا وتزودوا وقالوا يا عبد المطلب ان الذي سقاك في هذه البادية هو الذي
سقاك بمكة فرجعوا وسلموا له هذه المأثرة وفي الخبر ان عبد المطلب حلى البيت بالغزالين فكان
اول حلي حلي به الكعبة اقول سيأتي قريبا خبر نذره ذبح ولده عبد الله وكانت وفاة عبد المطلب
عن خمس وتسعين سنة وقيل عن مائة واربعين سنة ومناقبه وفضائله كثيرة تحتاج الى رسالة مستقلة
روى الكليني بسنده عن ابي عبد الله انه قال يحشر عبد المطلب يوم القيمة امة واحدة عليه سيماء
الأنبياء وهيبة الملوك وفي الأمالي عن السيرة الحلبية عن ابن عباس في زي الملوك وابهة الاشراف
قال وروي يعطى نور الأنبياء وجمال الملوك ويبعث امة وحده وكان عبد المطلب يخبر بنائه
بالنبي ويعظمه ويكرمه وهو صلى الله عليه وآله طفل صغير وكان هو الذي كفله بعد ابيه ثم اوصى به الى ابي طالب
فكفله كما سيأتي الخبر وفي عبد المطلب يقول الشاعر وهو مطرود الخزاعي

يا شيبة الحمد الذي تنمي له ... آباؤه من خير فخر فاخر
الجد ما حجت قريش بيته ... والله لا انساكم ونعماكم
ودعا هديل فوق غصن ناضر ... حتى اغيب في سفاة القابر

وقال ايضاً انما عبد مناف جوهر زين الجوهر عبد المطلب

ومن شعر عبد المطلب في صباه لما مات عمه المطلب وظلمه عمه نوفل بن عبد مناف على اركاح له وهي الساحات يخاطب اخواله بني النجار

يا طول ليلي لاحزاني واشغالي	هل من رسول الى النجار اخوالي
بني عديّاً ودينارًا ومازنها	وما لكا عصمة الجيران عن حلبه
قد كنت فيكم ولا اخشى ظلامة ذي	ظلم عزيزاً منيعاً ناعم البال
حتى انجلت الى قومي وازعجني	عن ذاك مطلب عمي بنو خال
وكنت ما كان حياناً عماً جذلاً	امشي العرضة سحالاً باذيالي
فغاب مطلب في قعر مظلمة	وقام نوفل كي يعدوا على مالي
فان رأى رجلاً غابت عمومته	وغاب اخواله عنه بلا والي
انحى عليه ولم يحفظ له رحماً	ما امنع المرء بين العم والخال
فاستنفروا وامنعوا ضيم ابن اختكم	لا تخذلوه وما انتم بخذال
ما مثلكم في بني قحطان قاطبة	حتى لجار وانعام وافضال
انتم لبان لمن لانت عريكته	سلم لكم وسمام الامرح القالي

فقدم عليه ثمانون راكب منهم وانا خوانضاء الكعبة فلما راهم نوفل قال لهم انعموا صباحاً فقالوا له لا نعم صباحاً لك نصف ابن اختنا من ظلامته فرد عليه الاركاح وانصفه فانصرفوا الى بلادهم والقصة طويلة ولنكتف من احوال عبد المطلب على هذا المقدار فان وسالتنا هذه لا تسع اكثر من ذلك والله ولي التوفيق **الفصل الثاني** في شيء من احوال اخوته كان لعبد المطلب عشرة اولاد لذلك كان يقال لهم السادة العشرة وهم الحارث والزبير وحجل والغيداق وضرار وهو نوفل والمقوم وابو لهب وهو عبد العزى وعبد الله وابو طالب وحمزة والعباس وفي خبر عن النبي صلعم انه قال اولاد عبد المطلب عشرة والعباس وقيل

انهم كانوا اثنى عشر وعدّ ضرار ونوفل ابنين مستقلين وكان له ست بنات عاتكة وامية
والبيضاء وهي ام حكيم وبرة وصفية وهي ام الزبير بن العوام واروى ويقال وريدة واسلم من اولاده
ابو طالب وحمزة والعباس ومن بناته صفية واروى وعاتكة وكل هؤلاء لامهات شتى الا عبد الله
والزبير وابو طالب فان امهم فاطمة بنت عمرو ابن عائذ المخزومي واولاده الذين اعقب منهم خمسة
عبد الله اعقب محمدا سيد البشر وابو طالب اعقب جعفر وعقيلا وعليا سيد الوصيين والعباس
اعقب عبد الله وقثم والفضل وعبيد الله وابو لهب اعقب عتبة وعتيبة ومعتبا واما الحارث
فاعقب ابا سفيان ونوفلا وعبد شمس ويدعى المغيرة واما الزبير بن عبد المطلب فقد نقل جماعة له ترجمة
طويلة ونص نخصر منها شيئا قالوا كان الزبير بن عبد المطلب من اشراف قريش ووجوهها وكان يكنى
بابي الطاهر قالوا وكان له ابن يقال له الطاهر كان من اظرف فتيان مكة مات غلاما قال الجاحظ
كان زبير بن عبد المطلب شجاعا ابيا وجيلا بهيا وكان خطيبا شاعرا وسيدا جوادا قال وكان
لا يدع عند قريش ظلامة لاحد الا اخذها منهم وهو الذي نهض في حلف الفضول ودعى
اليه واجمع بني هاشم وبني المطلب وبني اسد وبني زهرة وبني تيم على التحالف والتعاقد لرد
الظلامات بمكة ومنع الظالم وكان حلفهم في دار عبد الله بن جدعان قال رسول الله لقد
شهدت في دار عبد الله بن جدعان حلفا ما احب ان لي به حمر النعم ولو دعيت به اليوم لاجبت
لا يزيد الاسلام الا شدة والسبب في ذلك ان رجلا من بني اسد قدم مكة ببضاعة فاشتراها
منه العاص بن وائل السهمي فاواها الى بيته ثم تغيب فابتغى الزبيدي متاعه فلم يقدر عليه فجاء
الى بني سهم يستعديهم عليه فاغلظوا له وزجروه لان لا سبيل له الى ماله وطوف في قبائل قريش
يستنصرهم فتخاذلت القبائل عنه فلما راى ذلك اشرف على ابي قبيس قبل طلوع الشمس والناس
في انديتهم ونادى شعرا باللرجال المظلوم بضاعته ❁ ببطن مكة نادى الاهل والنفر
ومحرم اشعث لم يقض عمرته ❁ يا آل فهر وبين الحجر والحجر ❁ ان الحرام لمن تمت حرامته
ولا حرام لثوبي زاهر دنس ❁ هل من مشمر ويح بني سهم ❁ ما غيبوا ظالما لا معتمر

فسمعه الزبير بن عبد المطلب فاجابه لبيك لبيك ثم نهض وحلف ليعقدن حلفا بينه وبين بطون
من قريش يمنعون القوي من ظلم الضعيف والقاطن من عنف الغريب ثم قال حلفت لتعقدن عليهم حلفا
وان كنا جميعا اهل دار نسميه الفضول اذا عقدنا يعز به الغريب لدى الجوار
ثم جمع بني هاشم والمطلب واسد وتيم وزهرة فحالفوا ان لا يظلم بمكة احد حتى يأخذوا له
بحقه ويردوا اليه مظلمته من انفسهم ومن غيرهم ثم عمدوا الى ماء زمزم فجعلوه في جفنة ثم بعثوا به
الى البيت فغسلوا به اركانه ثم جمعوه وانوهم به فشربوه ثم انطلقوا الى العاص بن وائل فقالوا له
ادّ الى هذا حقه فادى اليه حقه فكانوا كذلك دهرا لا يظلم احد بمكة الا اخذوا له حقه ولم
يكن يظلم الا الاقوياء اهل العدد فكانوا يأخذون الحق لكل مظلوم ولحلف الفضول مفاخر وقصص
ومدايح عرضنا عنها وعن الزبير بن بكار قال قدم محمد بن جبير مطعم على عبد الملك بن مروان فقال له
يا ابا سعيد الم تكن بني عبد شمس وانتم في حلف الفضول فقال امير المؤمنين اعلم قال لتخبرني بالحق
قال لا والله يا امير المؤمنين لقد خرجنا نحن وانتم منه قال وحدثني محمد بن حسن عن ابراهيم
بن محمد عن يزيد بن عبد الله بن الهادي الليثي ان محمد بن الحارث اخبره قال كان بين الحسين بن
علي ع وبين الوليد بن عتبة بن ابي سفيان كلام في ما كان بينهما بذي المروة والوليد يومئذ امير المدينة
في ايام معوية فقال الحسين عليه السلام يستطيل الوليد علي بسلطانه اقسم بالله لينصفني من حقي او لآخذن
سيفي ثم اقوم في مسجد الله فادعو بحلف الفضول فبلغ كلامه عبد الله بن الزبير فقال احلف بالله لئن
دعا به لآخذن سيفي ثم لاقومن معه حتى ينصف او نموت جميعا فبلغت المسور بن مخرمة بن نوفل
الزهري فقال مثل ذلك فبلغت عبد الرحمن ابن عثمان بن عبيد الله التيمي فقال مثل ذلك فبلغ ذلك
الوليد بن عتبة فانصف الحسين من نفسه حتى رضي قال الزبير بن بكار وقد كان الحسين ع مع
معاوية قصة مثل هذه كان بينهما كلام في ارض للحسين ع فقال له الحسين ع اختر مني ثلاث
خصال اما ان تشتري مني حقي واما ان تردها علي او تجعل بيني وبينك ابن عمرو بن الزبير حكما والا
فالرابعة وهي الصلح قال معوية ما هي قال اعنف بحلف الفضول ثم قام فخرج وهو مغضب ثم

بعبد الله ابن الزبير فاخبره فقال والله لئن هتفت به وانا مضطجع لاقعدن وان قاعد لاقومن
او قائم لامشين او ماش لاسعين ثم لتنفذن روحي مع روحك ولينصفنك فبلغت معوية
فقال لا حاجة لنا بالصلح ثم ارسل اليه ان ابعث فانتقد مالك فقد ابتعناه منك والزبير بن
عبد المطلب في حلف الفضول اشعار كثيرة اضربنا عنها قال ابن بكار وكان الزبير بن عبد المطلب
ذا نظر دقيق اتي من سفر له فقيل له مات فلان لرجل من قريش كان ظلوما فقال باي عقوبة
مات قالوا حتف انفه فقال لئن كان ما قلتموه حقا ان للناس معادا يؤخذ فيه المظلوم من الظالم
ولما مات الزبير قالت اخته صفية ترثيه بشعر اوله ابكي زبير الخير اذ فات ان
كنت على ذي كرم باكيه ورثاه ضرار بن الخطاب بشعر منه ابكي ضياع على ابيك
بكاء محزون اليم كالكوكب الدري يعلو ضوءه ضوء النجوم واما
حمزة بن عبد المطلب فهو اسد الله واسد رسوله وسيد الشهداء الاولين منهم والآخرين
ماخلا الانبياء والاوصياء كما في الرواية عن سيد المرسلين وكان حمزة يكنى ابا عماره وانا
يعلى اسلم بمكة اول الدعوة وقاسى في نصرة النبي ص الشدائد والاهوال حتى قتل يوم احد
على يد وحشي وهو عبد كان لجبير بن المطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف وقيل كان عبدا
لابنه الحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف ومثل به بعد قتله ولما وقف عليه رسول الله ص
ورآه بتلك الحال حزن حزنا شديدا وقال ان ظفرت بقريش لامثلن بثلاثين منهم فانزل الله عليه
وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين فقال ص بل نصبر فلم يمثل
باحد من قريش ولحمزة فضائل كثيرة والروايات الواردة في شانه اكثر منها ما روي عن علي ع
قال رايت رسول الله ص كبر على حمزة خمس تكبيرات وكبر على الشهداء بعد حمزة خمس تكبيرات فلحق
حمزة سبعون تكبيرة وعنه ص انه قال من الركبان يوم القيمة على حمزة اسد الله واسد رسوله
على ناقتي العضباء وبالاسناد عن ابي جعفر ع انه قال على قائمة العرش مكتوب حمزة اسد الله و
اسد رسوله وسيد الشهداء اقول وسياتي شيء من احواله ايضا فيما ياتي من ابواب هذا الكتاب

واما العباس بن عبد المطلب فانه اسلم يوم بدر بعد ما اسر قال ابن الاثير وكان الذي اسر
العباس ابو اليسر وكان مجموعا والعباس جسيما فقيل له كيف اسرته قال اعانني عليه رجل ما
رايته قبل ذلك هيئته كذا وكذا فقال رسول الله ص لقد اعانك عليه ملك كريم وفي
البحار لما جاء ابو اليسر الانصاري بالعباس قال والله ما اسرني الا ابن اخي علي بن ابيطالب
فقال النبي ص صدق عمي ذلك ملك كريم فقال عرفته بجلالته وحسن وجهه فقال النبي ص
ان الملائكة الذين ايدني الله بهم على صورة علي بن ابي طالب ليكون ذلك اهيب في صدور الاعداء
وقال محمد بن اسحق لما قدم بالاسرى الى المدينة قال رسول الله ص افد نفسك يا عباس
وابني اخويك عقيل بن ابي طالب ونوفل بن الحارث بن عبد المطلب وحليفك عقبة بن عمرو
فانك ذو مال فقال العباس يا رسول الله اني كنت مسلما ولكن القوم استكرهوني فقال
الله اعلم باسلامك ان يكن ما قلت حقا فان الله يجزيك به واما ظاهر امرك فقد كنت
علينا فافد نفسك وكان رسول الله اخذ منه عشرين اوقية من ذهب اصابها معه حين
اسر فقال العباس يا رسول الله احسبها لي من فدائي فقال ص ذاك شيء اعطانا الله منك
فقال يا رسول الله انه ليس لي مال قال فاين المال الذي وضعته بمكة حين خرجت عند
ام الفضل بنت الحارث وليس معكما احد ثم قلت ان اصبت في سفري هذا فللفضل كذا وكذا
ولعبد الله كذا كذا ولقثم كذا وكذا فقال العباس والذي بعثك بالحق يا رسول الله ما علم
بهذا احد غيري وغيرها وانك لاعلم انك رسول الله ثم فدى نفسه وحليفه واخويه وبقي العباس عند النبي ص من ذلك اليوم ولم يواد المشركين بعده وقال ابن الاثير لما امسى
العباس مأسورا بات رسول الله ص ساهرا الى الليل فقال اصحابه يا رسول الله ما لك لا
تنام فقال ص سمعت نضور العباس في وثاقه فمنع مني النوم فاطلقوه فنام ص ومما ورد في
العباس ما اسنده اخي دعبل عن الرضا عن ابائه عن علي بن ابيطالب ع قال قال رسول الله ص
احفظوني في عمي العباس فانه بقية ابائي وعنه ص لا تؤذوني في عمي العباس فانه بقية الاباء والمعن

من آذاني فيه واغار عليه وحيسه حقه واما عبد الله بن عبد المطلب فانه اخو ابي طالب من امه
وابيه وكان ابو طالب يوده كثيرا وكان نور النبي صلعم يلوح بين عينيه يروى انه لقي عبد الله في
زمانه ما لقي يوسف الصديق في زمانه وذلك من عداوة اليهود لانهم كانوا يطلبون قتله
لما كانوا يرون فيه من علامات النبوة وعبد الله اصغر اولاد عبد المطلب وبه كملوا عشرة
وكان عبد المطلب قد نذر ان رزقه الله عشرة اولاد يذبح واحدا منهم وكان تصور له
ان ذبح الولد افضل قربة لما علم من حال اسمعيل عم ورؤيا ابراهيم عم فلما بلغوا عشرة قال قد
وفى الله لي فلاقين له فادخل ولده الكعبة واسهم بينهم فخرج السهم على عبد الله وكان
احب ولده اليه ثم اجالها ثانيا فخرج السهم على عبد الله ثم اجالها ثالثة فخرج السهم على عبد الله
فعزم على ذبحه والقى الرداء في عنقه يجره فتعلق به ابو طالب باكيا وقال اترك اخي واذبحني مكانه
فاني راض ان اكون قربانك لربك واجتمع بنو مخزوم اخواله والنساء يبكين ويصحن فقالت له
ابنته عاتكة يا ابتاه اعذر فيما بينك وبين الله واعمد على الابل التي لك في الحرم فاضرب بالقداح
عليها وعليه واعط ربك حتى يرضى وقيل ان التي اشارت عليه بهذا كاهنة بني سعد فبعث
عبد المطلب على ابله فاحضرها فعزل منها وضرب بالسهام فخرج السهم على عبد الله فازال يزيد عشرا
عشرا حتى بلغت مائة فخرج السهم على الابل فكبرت قريش تكبيرة ارتجت لها جبال تهامة فقال عبد
المطلب لا حتى اضرب بالقداح ثلاث مرات فضرب ثلاث مرات والسهم يخرج على الابل وفي الثانية
اجتذب الزبير وابو طالب واخوتهما من تحت رجليه وقد انسلخت جلدة خده ووقع عبد
المطلب مغشيا عليه وحمله بنو مخزوم على اكتافهم فلما افاق واذا بهاتف في داخل البيت وهو يقول
قبل الفداء ونفذ القضاء وفي الخرائج للراوندي روى ان عبد الله بن عبد المطلب لما ترعرع
ركب يوما للصيد وقد نزل بالبطحاء قوم من اليهود قد موا ليهلكوا والد محمد ليطفئوا نور الله
فنظروا الى عبد الله فرأوا حلية نبوة النبوة فيه فقصدوه وكانوا ثمانين نفرا بالسيوف والسكاكين
وكان وهب بن عبد مناف بن زهرة والد امنة ام محمد صلعم في ذلك الصوب يصيد وقد رأى

عبد الله حف بالیهود لیقتلوه فقصدان یدفعهم عنه واذا بکثیر من الملائکة معهم الاسلحة
طردوا عنه الیهود فعجب من ذلک وانصرف ودخل علی عبد المطلب وقال ازوج بنتی آمنة من
عبد الله وعقد فولدت رسول الله صلعم وروی ان عبد الله توفی والنبی حمل فی بطن امه فی
المدینة وقیل توفی والنبی صلعم ابن شهرین وقیل وهو ابن اربع سنین وقیل ابن ثمانیة عشر شهرا و
الاول هو الصحیح واما باقی اولاد عبد المطلب فالحارث وهو الذی اعان اباه علی حفر زمزم وولده
ابو سفیان والمغیرة ونوفل وعبد شمس اما ابو سفیان فاسلم عام الفتح ولم یعقب وکان یهجو
رسول الله ایام شرکه ولما اتی النبی صلعم لم یقبله حتی قال رسول الله کرنا کما کان العبد الصالح
یوسف بن یعقوب اذ قال لا تثریب علیکم الیوم وکان اخا النبی من رضاع حلیمة وهو ممن ثبت معه یوم
حنین واما ربیعة فاعقب العباس بن ربیعة شهد مع علی صفین واما نوفل فکان اسن من
حمزة والعباس اسلم ایام الخندق ولم یعقب واما عبد شمس فسماه رسول الله صلعم عبد الله وعقبه
بالشام واما ابو لهب فانه کان اشد الناس علی رسول الله صلعم وکان الشر فی ذلک تزویجه حمالة
الحطب وهی ام جمیل بنت حرب بن امیة واولاده عتبة ومعتب وعتیبة فالاولان اسلما ومن البنات درة
واسم ابی لهب عبد العزی واما الحجل فولد له وانقطع عقبه وکذلک القوم وضرار مات ایام اوحی
الی النبی صلعم وکان من فتیان قریش جمالا وسخاء ومن اجود قریش واکرمهم واما اخواته فکانت عاتکة
عند ابی امیة بن المغیرة المخزومی وصفیة عند الحرث بن حرب بن امیة ثم خلف علیها العوام بن خویلد
فولدت له الزبیر وکانت روی عند عمر بن عبد العزیز **بیان ما لعله یحتاج**
الی البیان من هذه المقدمة **قوله** فی الفصل الاول غلمان یتناضلون
هو فعل من المناضلة وهی الرماة یقال ناضله اذا رماه وقولهم انتضل سهما من کنانته اذا اخذ
منها **قوله** اغر هجان اللون یقال رجل اغر ای صبیح ورجل اغر ای کریم وهجان اللون
ای ابیض اللون ویقال امرأة هجان ای کریمة فهو یستوی فیه المذکر والمؤنث والجمع یقال ابل هجان ای
ابیض **قوله** فی سفاة القابر یقال قبر سفی علیه السافی ای الریح التی تسفی التراب وتذروه

قوله امشى العرضنة هي بكسر العين وفتح الراء المهملتين وبعدها ضاد معجمة ساكنة ثم نون مفتوحة مشية من مشى في شق من نشاطه قال اذا فرائد جيش عنده انشقت مشى العرضنة والشعواء في ضرم **قوله** وسام الأمرح القالي السام والسم واحد والأمرح من مرح اذا تكبر والقالي المبغض من قلاه اذا ابغضه **قوله** في الفصل الثاني اشعث يقال رجل اشعث وامرأة شعثاء من الشعث وهو تغير الشعر لقلة تدهينه **قوله** القاطن من عنف الغريب قطن بالمكان اي اقام به والعنف مثلث العين الشدة والمشقة ضد الرفق يطلق على العتب ايضا يقال عنفه اي لامه وعتب عليه والمتعين هنا المعنى الاول **قوله** حتى ينتصف من الانتصاف وهو المعاملة بالعدل اي حتى يعامل بالعدل ويأخذ حقه **قوله** الصيلم اصل الصيلم من الصلم وهو القطع المستأصل **قوله** ان للناس معادا الخ هذا دليل على ان الزبير بن عبد المطلب كان مقرا بالمعاد وانه كان على دين عبد المطلب لا على دين قريش من عبادة الاوثان وهذا الكلام الذي قاله احتجاج منه على المعاد اثبته من حيث لا يمكن قريشا الانكار عليه **قوله** عرفته بجلجلته الجلجلة التحريك وشدة الصوت **قوله** عشرين اوقية من ذهب الاوقية بضم فسكون وياء مشددة اربعون درهما والدرهم نصف دينار وعند الاطباء الاوقية وزن عشرة مثاقيل وخمسة اسباع درهم والمراد هنا المعنى الاول لانه المعروف في ذلك الزمان

الباب الاول

في اسمه والقابه وكنيته وتاريخ ميلاده ومنشائه وجلالته في الجاهلية والاسلام وخطبته في زواج فاطمة بنت اسد وشيء من مناقبها

في كتاب عمدة الطالب في انساب آل ابي طالب تأليف الشريف احمد بن علي بن الحسين الحسني النسابة اسم ابي طالب هو عبد مناف على الصحيح وقيل ان اسمه عمران وهي رواية وهي ضعيفة رواها ابو بكر محمد بن عبد الله الطرسوسي النسابة وقيل اسمه كنيته ويروى ذلك عن ابي علي محمد بن ابراهيم بن عبد الله بن جعفر الاعرج وزعم انه رأى بخط امير المؤمنين ع وكتب علي بن ابي طالب قال ولكن حدثني تاج الدين محمد بن ابو القاسم النسابة وجدي لامي محمد بن الحسين الاسدي

ان الذي كان في اخر ذلك المصحف علي بن ابيطالب ولكن الياء مشتبهة بالواو في الخط الكوفي و
الصحيح ان اسمه عبد مناف وبذلك نطقت وصية ابيه عبد المطلب حين اوصى اليه برسول الله ص
وهو قوله اوصيك يا عبد مناف بعدي بواحد بعد ابيه فرد
اقول مما ينفي القول بان اسمه كنيته قول عبد المطلب ايضا على ما يأتي
اوصيت من كنيته بطالب عبد مناف وهو ذو تجارب ولابي طالب
القاب كثيرة ذكر شارح النهج انه كان يلقب سيد البطحاء وشيخ قريش ورئيس مكة والشيخ
قال وفي حديث عفيف الكندي لما رأى النبي ص يصلي في مبدء الدعوة ومعه غلام وامرأة
قال فقلت للعباس اي شيء هذا قال هذا ابن اخي يزعم انه رسول من الله الا الناس ولم
يتبعه على قوله الا هذا الغلام وهو ابن اخي ايضا وهذه الامرأة وهي زوجته قال فقلت
فما الذي تقولون انتم قال ننظر ما يفعل الشيخ يعني ابا طالب **اقول** ومن القابه بيضة
البلد روى كل من نقل غزوة الاحزاب ان اخت عمرو بن عبد ود العامري قالت ترثي اخاها
عمرا لو كان قاتل عمرو غير قاتله بكيته ابدا ما دمت في الابد
لكن قاتله من لا نظير له وكان يدعى ابوه بيضة البلد ومن القابه شيخ
الابطح وشيخ الاباطح يروى ان معوية لما نجى من فتك الخارجي الذي قصده وسمع
ان ابن ملجم قد قتل عليا انشأ يقول نجوت وقد بل المرادي سيفه
من ابن ابي شيخ الاباطح طالب وهذا البيت استشهد به جماعة من النحويين في
باب الاضافة في جواز الفصل بين المضاف والمضاف اليه منهم بدر الدين بن مالك في
شرح الالفية ولا خلاف في ان كنيته ابو طالب وكان طالب اكبر اولاده ولذلك كني به وكانت
ولادة ابيطالب قبل قصة اصحاب الفيل وبعد حفر زمزم واخوته من امه وابيه عبد الله والد
النبي ص والزبير وامهم فاطمة بنت عمرو بن عائذ من بني مخزوم يروى انها اخر زوجات
عبد المطلب قال الفاضل المتبحر صاحب بحار الانوار ان عبد المطلب تزوج بنسا كثيرة من بيوت

العرب واعاظمها رجاء لانتقال نور رسول الله صلعم من وجهه وبروزه في الدنيا فلم
ينتقل الى ان نام في بعض الليالي قريبا من حائط الكعبة فرأى رؤيا فانتبه فزعا مرعوبا فقام
يجر باذيال الحبان وقف الحجاج عنه وهو يرتعد فزعا فقالوا له ما ورائك يا ابا الحارث انا
نراك مرعوبا طائشا فقال اني رأيت قد خرج من ظهري سلسلة بيضاء مضيئة يكاد ضوءها
يخطف الابصار ولها اربعة اطراف طرف منها قد بلغ المغرب وطرف منها قد غاص تحت الثرى
وطرف منها قد بلغ عنان السماء فنظرت واذا رأيت تحتها شخصين عظيمين مهيبين فقلت لاحدهما
من انت فقال انا نوح نبي رب العالمين وقلت للآخر من انت قال انا ابراهيم الخليل جئناك نستظل
بهذه الشجرة فطوبى لمن استظل بها والويل لمن تنحى عنها فانتبهت لذلك فزعا مرعوبا فقالوا له
يا ابا الحارث هذه بشارة لك وخير يصل اليك ليس لاحد فيها شيء وان صدقت رؤياك ليخرجن
من ظهرك من يدعو اهل المشرق والمغرب ويكون رحمة لقوم وعذابا على قوم فانصرف عبد
المطلب فرحا مسرورا ولم يلبث ان تزوج بفاطمة بنت عمرو فولدت له الزبير وابا طالب و
عبد الله وهو اصغر اولاده **اقول** في اسنى المطالب للعلامة ابن دحلان كانت رياسة
قريش بعد عبد المطلب لابيطالب وكان امره نافذا وعن مقامات النجاة للمحدث الجزائري رح كان
ابو طالب اكرم قريش نفسا واسخاهم كفا كان يباشر جبر ما انكسر من مواشيه وانعامه فاذا جاء
الوافد اليه وهبها مع رعاتها له وفي الجزء الخامس عشر من شرح النهج عند ذكر المفاضلة بين
بني هاشم وبني امية عن الزبير بن بكار انه قال ان ابو طالب بن عبد المطلب واسمه عبد مناف
وهو كافل رسول الله صلعم وحاميه من قريش وناصره والرفيق به الشفيق عليه ووصي عبد المطلب
فيه فكان سيد بني هاشم في زمانه ولم يكن احد من قريش يسود في الجاهلية الا بمال ابو طالب
وعتبة ابن ربيعة قال الزبير وابو طالب اول من سن القسامة في الجاهلية في دم عمرو بن علقمة ثم
اثبتها النبي صلعم في الاسلام وكانت السقاية في الجاهلية بيد ابيطالب ثم سلمها الى اخيه العباس بن عبد
المطلب قال الزبير وكان ابو طالب شاعرا مجيدا قال وكان نديمه في الجاهلية مسافر بن عمرو

قد بلغ المشرق وطرف منها

بن امیة بن عبد شمس وکان قد حین فخرج لیتداوی بالحیرة فمات بهبالة فقال ابو طالب یرثیه شعرا

لیت شعری مسافر ابن عمرو ... ولیت یقولها المحزون
کیف کانت مذاقة الموت اذ کنت ... وماذا بعد الممات یکون
رحل الرکب قافلین الینا ... وخلیلی فی مرمس مدفون
بورک المیت الغریب کما بو ... رک نضح الریحان والزیتون
رزء میت علی هبالة قد حا ... لت فیاف من دونه وحزون
مدره یدفع الخصوم بساید ... وبوجه یزینه العرنین
کم خلیل وصاحب وابن عم ... وحمیم قضیت علیه المنون
فتعزیت بالجلادة والصبر ... وانی بصاحبی لضنین

قال الزبیر فلما هلک مسافر نادم ابو طالب بعده عمرو بن عبد بن ابی قیس ابن عبد ود بن نصر بن مالک بن حسل بن عامر بن لؤی ولذلک قال عمر لعلی ع یوم الخندق حین بارزه ان اباک کان لی صدیقا قال الزبیر وحدثنی محمد بن حسن عن نصر بن مزاحم عن معروف بن خربوذ قال کان ابو طالب یحضر ایام الفجار ویحضر معه النبی ص وهو غلام فاذا جاء ابو طالب هزمت قیس واذا لم یجیء هزمت کنانة فقالوا لابی طالب یا ابا طالب لا تغب عنا ففعل وفی بحار الانوار عن کتاب ایمان ابی طالب للسید الفاضل السعید شمس الدین ابی علی فخار بن معد الموسوی قال اخبرنی الشیخ محمد بن ادریس برفعه قال قیل لتأبط شرا الشاعر واسمه ثابت بن جابر بن سفیان سید العرب فقال اخبرکم سید العرب ابو طالب بن عبد المطلب وقیل للاحنف بن قیس التمیمی من این اقتبست هذه الحکم وتعلمت هذا الحلم قال من حکیم عصره وحلیم دهره قیس بن عاصم المنقری ولقد قیل لقیس حلم من رئیت فتحلمت وعلم من رئیت فتعلمت فقال من الحکیم الذی لم تنفذ قط حکمة اکثم بن صیفی ولقد قیل لاکثم ممن تعلمت الحکم والریاسة والحلم والسیادة فقال من حلیف الحلم والادب سید العجم والعرب ابی طالب بن عبد المطلب وفیه عن کنز الکراجکی قیل لاکثم

بن صيفي وكان من المعمرين وحكيم العرب انك لاعلم اهل زمانك واحكمهم واعقلهم واحلمهم
فقال ولم لا اكون كذلك وقد جالست ابا طالب بن عبد المطلب دهره وعبد المطلب دهره
وهاشما دهره وعبد مناف دهره وقصيا دهره وكل هؤلاء سادات ابناء سادات فتخلقت
باخلاقهم وتعلمت من حلمهم واقتبست سودد هم واتبعت اثارهم وفيه ان عبد المطلب كان يخص
عبد الله والد النبي ص وابا طالب والد امير المؤمنين ع بالمحبة دون سائر اخوته لما كان يعلم من
شأنهما وما يلدانه وكان يتفرس بهما الخير ونقل في موضع اخر لما ولد ابو طالب كان عبد المطلب و
غيره من حكماء العرب الذين كانوا يعلمون برسول الله وجلالته وشأنه يظنون انه هو النور الذي
كان يضيء في غرته حتى ولد عبد الله ورؤوا في غرته مثل ذلك النور اشتبه عليهم الامر وروى
ابن شهر آشوب في المناقب عن ابن بابويه انه قال رقد ابو طالب في الحجر فرأى في منامه كأن بابا انفتح
عليه من السماء فنزل منه شمس فانتبه لذلك واتى راهب الجحفة فقص عليه الرؤيا فانشأ الراهب يقول

ابشر ابا طالب عن قليل ... بالولد الحلاحل النبيل
يا آل فهر اسمعوا تأويلي ... هذان نوران على سبيل
كمثل موسى واخيه السؤل ... قال فرجع ابو طالب عليه السلام الى الكعبة وطاف
حولها وانشد ... اطوف للآل حول البيت
ادعوك بالرغبة محيء الميت ... بان ترينى السبط قبل الموت
اغر نورا يا عظيم الصوت ... منصلتا بقتل اهل الجبت
وكل من دان بيوم السبت ... ثم عاد الى الحجر فرقد فيه فرأى في منامه كأنه
البس اكليلا من ياقوت وسربالا من عبقري وكأن قائلا يقول يا ابا طالب قرت عيناك
وظفرت يداك وحسنت رؤياك فهنيئا لك بالولد ... مالك البلد وعظيم الثلد على رغم
الحسد فانتبه فرحا فطاف حول الكعبة قائلا ... ادعوك رب البيت والطواف
بالولد المحبو بالعفاف ... تمنني بالمن اللطاف ... دعا عبد بالذنوب وافي

في خطبته لفاطمة بنت اسد وبعض مناقبها

يا سيد السادات والأشراف ثم عاد الى الحجر فرأى في منامه كأن قائلاً يقول يا عبد مناف
ما يثبطك عن ابنة اسد في كلام فلما انتبه تزوج بها وطاف بالكعبة قائلاً

قد صدقت رؤياك بالتعبير ولست بالمرتاب في الأمور
ادعوك رب البيت والنذور دعاء عبد مخلص فقير
فاعطني يا خالق سروري بالولد الحلاحل المذكور
يكون للمبعوث كالوزير يا لهما يا لهما من نور
قد طلعا من هاشم البدور في فلك عال على البحور
فيطحن الأرض على الكرور طحن الرحا للحب بالتدوير
ان قريشاً بات بالتكبير منهوكة بالغي والثبور
وما لها من موئل مجير من بسيفه المنتقم المبير
وصفوة الناموس في السفير حسامه الخاطف للكفور

وروي انه خطب ابو طالب في نكاح فاطمة بنت اسد فقال الحمد لله رب العالمين رب العرش العظيم والمقام الكريم والمشعر الحطيم الذي اصطفانا اعلاماً وسادة وعرفاً خلصاً وقادة وحجبة بها البيت اطهاراً من الخنا والريب والأذى والعيب واقام لنا المشاعر وفضلنا على العشائر نحن آل ابراهيم وصفوته وزرع اسمعيل ثم قال وقد تزوجت فاطمة بنت اسد وسقت المهر ونفذت الأمر فاسئلوه واشهدوا فقال اسد زوجناك ورضينا بك ثم نحر ابو طالب الأبل واطعم الناس سبعة ايام فقال امية بن الصلت يذكر ذلك

اغمرنا عرس ابي طالب

وكان عرساً ليّن الجانب اقرأ ثم البدر باقطاره من راجل خف ومن راكب
فنازلوه سبعة حصيت ايامها للرجل الحاسب واسد ابو فاطمة هو ابن هاشم

ابن عبد مناف وهي اول هاشمية ولدت لهاشمي من هاشمي ولها فضائل كثيرة اسلمت وهاجرت مع النبي صلعم الى المدينة وكان رسول الله يكرمها ويعظمها ويدعوها امي قال ابو

الفرج الاصبهانی وهی اول امرأة بایعت رسول الله من النساء ومن مناقبها ولادتها ولدها
امیر المؤمنین فی الکعبة فعن الصادق ع انه انفتح البیت من ظهره ودخلت فاطمة فیه ثم عادت
الفتحة والتصقت وبقیت فیه ثلاثة ایام فاکلت من ثمار الجنة مکثت مع ابیطالب ع تمام عمره و
بقیت بعده واولاد ابی طالب وهم طالب وعقیل وجعفر وعلی کلهم منها وکذا ام هانی وعلی اصغر
بنیها وجعفر اسن منه بعشر سنین وعقیل اسن من جعفر بعشر سنین وطالب اسن من عقیل بعشر
سنین وفی الفصول المهمة لابن الصباغ المالکی فاطمة بنت اسد بن هاشم بن عبد مناف
تجتمع هی وابو طالب فی هاشم بن عبد مناف اسلمت وهاجرت مع النبی ص وسلم وکانت من السابقات
الی الایمان وکانت بمنزلة الام من النبی ص فلما ماتت کفنها النبی ص بقمیصه وامر اسامة بن زید
وابا ایوب الانصاری وعمر وغلاما اسود فحفروا قبرها فلما بلغوا لحدها حفره النبی ص بیده و
اخرج ترابه فلما فرغ رسول الله ص اضطجع فیه وقال الله الذی یحیی ویمیت وهو حی لا یموت
اللهم اغفر لامی فاطمة بنت اسد ولقنها حجتها ووسع علیها مدخلها بحق نبیک محمد والانبیاء
الذین من قبلی فانک ارحم الراحمین فقیل یا رسول الله رأیناک صنعت شیئا لم تکن تصنعه
باحد قبلها فقال ص البستها قمیصی لتلبس من ثیاب الجنة واضطجعت فی قبرها لیخفف عنها
من ضغطة القبر انها کانت من احسن خلق الله صنیعا الی بعد ابیطالب رضی الله عنها وروی
الصدوق فی علل الشرایع باسناده عن عیسی بن عبد الله عن ابیه عن جده ان رسول الله ص
دفن فاطمة بنت اسد بن هاشم وکانت مهاجرة مبایعة بالروحاء مقابل حمام ابی قطیفة قال
وکفنها رسول الله ص فی قمیصه ونزل فی قبرها وتمرغ فی لحدها فقیل له فی ذلک فقال
ان ابی هلک وانا صغیر فاخذتنی هی ورزوجها فکانا یوسعان علی ویؤثرانی علی اولادهما
فاحببت ان یوسع الله علیها قبرها وروی فیه بسنده عن ابن ابی عمیر عن عبد الله بن سنان
عن ابیه عبد الله ع قال ان فاطمة بنت اسد بن هاشم اوصت الی رسول الله ص فقبل وصیتها
فقالت یا رسول الله انی اردت ان اعتق جاریتی هذه فقال رسول الله ص ما قدمت من

خير فستجد به فلما ماتت رضوان الله عليها نزع رسول الله ص قميصه وقال كفنوها
فيه واضطجع في لحدها فقال اما قميصي فامان لها يوم القيمة واما اضطجاعي في قبرها فليوسع
الله عليها **اقول** سنذكر جملة اخرى من احوالها في ما يأتي من الكتاب ثم ثم **بيان**
ما لعله يحتاج الى البيان من اخبار هذا الباب **قوله** اوصيت من كنيته بطالب اي
بابي طالب وبهذا اللفظ **قوله** ولقد قيل لنا بطشر اسمي به لانه خرج يوما يحمل سيفا
تحت ابطه لقتل عدو له فسئلت عنه امه فقالت بطشر او قيل سمي به لانه حمل جنة تحت ابطه وقيس بن
عاصم من اعاظم حكماء العرب واكثم بن صيفي هو احد حكماء العرب المشهورين واكثم بالثاء المثلثة
وهو من المعمرين قال ابو حاتم عاش فيما رواه اهل الاخبار ثلثمائة وثلاثين سنة وقال الصدوق
في الاكمال عاش ثلاثمائة وستين سنة وقال بعضهم مائة وتسعين سنة وادرك الاسلام
فاختلف في اسلامه فقال في ذلك وان امرءا قد عاش تسعين حجة
الى مائة لم يسأم العيش جاهل انتهى اثنان غير عشر وفاتها وذلك من مر الليالي قليل
وقال محمد بن سلمة اقبل اكثم بن صيفي يريد الاسلام فقتله ابنه عطشا فسمعه ان هذه الآية
نزلت فيه ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره
على الله قال ولم تكن العرب تقدم احدا عليه في الحكمة وكان صيفي بن رباح ابو اكثم من المعمرين
ايضا عاش مائتين وسبعين سنة **قوله** سدنة السدنة جمع السادن وهو خادم
الكعبة وبهاليل جمع بهلول بضم الباء وهو السيد الجامع لكل خير نجب آل ابراهيم قال المجلسي
الاظهر انه على البناء للمجهول وآل منصوب على التخصيص كقوله نحن معاشر الانبياء **اقول**
ويحتمل انه بالخاء المعجمة جمع نجبة فهو اسم لا فعل وآل مخفوض بالاضافة **الباب الثاني**
في انه لم يكفر بالله وانه من اوصياء الانبياء وانه كان مؤمنا بالنبي ص في الباطن وامن به في الظاهر
ايضا بكل لسان ورد الائمة خبر الصحصاح وذكر ان امير المؤمنين ع كان يحج عنه وبيان انه خلق من
نور اهل البيت ع وغير ذلك من الروايات قال العلامة المجلسي ره اجمعت الشيعة على اسلام ابيطالب

قوله وكان نبيهم المراد بالنبي هنا الشهيد من السامة وهي النجاد

وانہ قدام بالنبی صہ فی اول الامر ولم یعبد صنما قط بل کان من اوصیاء ابراہیم علیہ السلام وقال طالب
ثراہ فی مقام اخر ان ابا طالب کان من اوصیاء ابراہیم واسمعیل وکان حافظا لکتبہم ووصایاہم
من تلک الجہۃ لا من جہۃ بنی اسرائیل وموسی وعیسی ولم یکونا مبعوثین الیہم بل کانوا علی ملۃ
ابراہیم علیہ السلام وفی الکافی باسنادہ عن سعد بن طریف عن الاصبغ بن نباتۃ قال سمعت امیر
المؤمنین عم یقول واللہ ما عبد ابی ولا جدی عبد المطلب ولا ہاشم ولا عبد مناف صنما قط
قیل فما کانوا یعبدون قال عم کانوا یصلون الی البیت علی دین ابراہیم علیہ السلام متمسکین بہ
وفیہ فی ضمن حدیث انہ سئل امیر المؤمنین عم عن اخر اوصیاء عیسی فقال ابی قال فغیرہ
الناس فقالوا ابی وروی الصدوق بسندہ انہ سئل علی عم من کان الوصی فقال ابی
فتوہم انہ قال ابی وفی الکافی ایضا باسنادہ عن درست بن ابی منصور انہ سئل ابا
الحسن الاول عم اکان رسول اللہ صہ محجوجا بابی طالب فقال لا ولکن کان مستودعا
للوصایا فدفعہا الیہ قال قلت فدفع الیہ الوصایا علی انہ محجوج بہ فقال لو کان محجوجا بہ ما
دفع الیہ الوصیۃ قال فقلت فما کان حال ابی طالب قال اقر بالنبی صہ وبما جاء بہ ودفع
الیہ الوصایا ومات من یومہ **اقول** رأیت فی بعض حواشی الکتاب ان ابا طالب
تلقی وصیۃ ابراہیم من ابائہ ووصیۃ عیسی عم من الرہبان کبحیرا وغیرہ فہو وصی لہما
کما یستفاد من طائفۃ من الاخبار وفی المناقب لابن شہر اشوب روی ابو ایوب الانصاری
ان النبی صہ وقف بسوق ذی المجاز فدعاہم الی اللہ والعباس قائم یسمع الکلام فقال
اشہد انک کذاب ومضی الی ابی لہب وذکر ذلک فاقبلا ینادیان ان ابن اخیہما ہذا کذاب
فلا یغرنکم عن دینکم قال واستقبل النبی صہ ابو طالب فکنفہ واقبل علی ابی لہب والعباس
فقال لہما ما تریدان تربت ایدیکما واللہ انہ لصادق القیل ثم انشأ ابو طالب رضوان اللہ علیہ

انت الامین امین اللہ لا کذب	والصادق القول لا لہو ولا لعب
انت الرسول رسول اللہ نعلمہ	علیک تنزل من ذی العزۃ الکتب

وفيه عن ابي عبد الله ع ان رسول الله ص قال ان اصحاب الكهف اسروا الايمان واظهروا الشرك فآتاهم الله اجرهم مرتين وان ابا طالب اسر الايمان واظهر الشرك فآتاه الله اجره مرتين وفيه عن تفسير الوكيع قال حدثني سفيان عن منصور عن ابراهيم عن ابيه عن ابي ذر الغفاري قال والله الذي لا اله الا هو ما مات ابو طالب حتى اسلم بلسان الحبشة قال لرسول الله ص لقنه الحبشة قال يا عم ان الله علمني جميع الكلام قال يا محمد اسدن لصافا فاطلاها يعني اشهد مخلصا لا اله الا الله فبكى رسول الله ص وقال ان الله اقر عيني بابي طالب وفي البحار عن العدد عن امنة بنت ابي سعيد السهمي قالت امتنع ابو طالب من ايمان اللات والعزى بعد رجوعه من الشام في المرة الاولى حتى وقع بينه وبين قريش كلام كثير فقال لهم ابو طالب انه لا يمكنني ان افارق هذا الغلام ولا اخالفه وانه ابى ان يصبر اليها ولا يقدر ان يسمع بذكرها ويكره ان اتيهما قالوا فلا تدعه وادبه حتى يعقل ويعتاد عبادتها فقال ابو طالب هيهات ما اظنكم تجدونه ولا تروننه يفعل هذا ابدا قالوا ولم ذاك قال لاني سمعت بالشام جميع الرهبان يقولون هلاك الاصنام على يد هذا الغلام قالوا فهل رأيت يا ابا طالب منه شيئا غير هذا الذي تحكيه عن الرهبان فانه غير كائن ابدا الى نهلك جميعا قال نعم نزلنا تحت شجرة يابسة فاخضرت واثمرت فلما ارتحلنا وسرنا نثرت على رأسه جميع ثمرها ونطقت فما رأيت شجرة قط تنطق قبلها وهي تقول يا اطيب الناس فرعا واذكاهم عودا امسح بيديك المباركتين علي لا بقي خضراء الى يوم القيمة قال فمسح يده عليها فازدادت الضعف نورا وخضرة فلما رجعنا للانصراف ومررنا عليها ونزلنا تحتها فاذا لكل طير على ظهر الارض فيها عش وفرخ ولها بعدد كل صنف من الطير اغصان كاعظم الاشجار على ظهور الارضين قال فما بقي طير الا استقبله يمد جناحه على رأسه قال فسمعت صوتا من فوقها يقول بركتك يا سيد النبيين والمرسلين قد صارت هذه الشجرة لنا مأوى فهذا ما رأيت فضحكت قريش في وجهه وهم يقولون اترى يطمع ابو طالب ان يكون ابن اخيه ملك هذا الزمان وفيه عن كتاب ايمان ابي طالب بسنده عن عبد الله بن عباس عن ابيه قال قال ابو طالب

للنبی ص بحضرۃ من قریش لیریہم فضلہ یا ابن اخی اللہ ارسلک قال نعم قال ان للانبیاء معجزا وخرق
عادۃ فارنا آیۃ قال ادع تلک الشجرۃ وقل لہا یقول لک محمد بن عبد اللہ اقبلی باذن اللہ فدعاہا
فاقبلت حتی سجدت بین یدیہ ثم امرہا بالانصراف فانصرفت فقال ابو طالب اشہد انک
صادق ثم قال لابنہ علی ع یا بنی الزم ابن عمک وعنہ بسندہ عن مسعدۃ عن عمہ عن ابی عبد اللہ ع
قال کان امیر المؤمنین ع یعجبہ ان یروی شعر ابی طالب وان یدون وقال تعلموہ وعلموا
اولادکم فانہ کان علی دین اللہ وفیہ علم کثیر وعنہ باسنادہ عن علی بن محمد القمی عن منیع الحداد
عن ابان بن محمد قال کتبت الی الامام علی بن موسی علیہ السلام جعلت فداک انی شککت فی ایمان
ابی طالب قال فکتب بسم اللہ الرحمن الرحیم ومن یتبع غیر سبیل المؤمنین نولہ ما تولی انک ان
لم تقر بایمان ابی طالب کان مصیرک الی النار **اقول** وہذا الخبر قد ذکرہ ابن ابی الحدید
فی شرح النہج بہذا النحو روی ان رجلا من رجال الشیعۃ وہو ابان بن ابی محمود کتب الی علی
بن موسی الرضا علیہ السلام جعلت فداک انی قد شککت فی اسلام ابی طالب فکتب الیہ ومن یشاقق
الرسول من بعد ما تبین لہ الہدی ویتبع غیر سبیل المؤمنین الآیۃ وبعدہا انک لو لم تقر بایمان
ابیطالب کان مصیرک الی النار وفیہ عنہ باسنادہ ان عبد العظیم بن عبد اللہ العلوی کان مریضا
فکتب الی ابی الحسن الرضا علیہ السلام عرفنی یا ابن رسول اللہ عن الخبر المروی ان ابا طالب فی ضحضاح من
نار یغلی منہ دماغہ فکتب الیہ الرضا ع بسم اللہ الرحمن الرحیم اما بعد فانک ان شککت فی ایمان ابیطالب
کان مصیرک الی النار وعنہ بالاسناد عن محمد بن یونس عن ابیہ عن ابی عبد اللہ علیہ السلام انہ
قال یا یونس ما تقول الناس فی ابیطالب قلت جعلت فداک یقولون ہو فی ضحضاح من نار وفی
رجلیہ نعلان من نار تغلی منہما ام رأسہ فقال کذبوا ان ابا طالب من رفقاء النبیین والصدیقین
والشہداء والصالحین وحسن اولئک رفیقا وعنہ باسنادہ عن الحسین بن احمد المالکی عن
احمد بن ہلال عن علی بن حسان عن محمد قال قلت لابی عبد اللہ جعفر بن محمد ع ان الناس
یزعمون ان ابا طالب فی ضحضاح من نار فقال کذبوا ما ہذا نزل جبرئیل علی النبی ص قلت وبما

نزل قال اتى جبرئيل في بعض ما كان عليه فقال يا محمد ان ربك يقرئك السلام ويقول لك ان
اصحاب الكهف اسروا الايمان واظهروا الشرك فاتاهم الله اجرهم مرتين وان ابا طالب اسر
الايمان واظهر الشرك فاتاه الله اجره مرتين وما خرج من الدنيا حتى اتته البشارة من الله تعالى
بالجنة ثم قال كيف يصفونه بهذا وقد نزل جبرئيل ليلة مات ابو طالب فقال يا محمد اخرج من مكة
فمالك ناصر من بعد ابي طالب وعنه باسناده عن ليث المرادي قال قلت لابي عبد الله عليه السلام سيدي
ان الناس يقولون ان ابا طالب في ضحضاح من نار يغلي منه دماغه فقال ع كذبوا والله ان ايمان
ابي طالب لو وضع في كفة ميزان وايمان هذا الخلق في كفة ميزان لرجح ايمان ابي طالب على ايمانهم
ثم قال كان والله امير المؤمنين ع يأمر ان يحج عن اب النبي وامه وعن ابي طالب في حيوته ولقد
اوصى في وصيته بالحج عنهم بعد مماته **اقول** وروى ابن ابي الحديد مثل هذا الخبر عن الباقر ع
ولفظه روى عن محمد بن علي الباقر انه سئل عما يقوله الناس ان ابا طالب في ضحضاح من نار فقال
لو وضع ايمان ابي طالب في كفة ميزان وايمان هذا الخلق في الكفة الاخرى لرجح ايمانه الم تعلموا
ان امير المؤمنين عليا كان يأمر ان يحج عن عبد الله وابنه وابي طالب في حيوته ثم اوصى في وصيته
بالحج عنهم وفيه عنه باسناده عن الثمالي عن عكرمة عن ابن عباس قال اخبرني العباس بن عبد المطلب
ان ابا طالب شهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ص وعنه باسناده قال لما مات ابو طالب
حتى اعطى رسول الله ص من نفسه الرضا وباسناده عن حماد عن ابي عبد الله ع ان ابا طالب اسلم
بكلام الجمل وعن معاني الاخبار باسناده عن المفضل قال قال ابو عبد الله ع آمن ابو طالب رضي الله عنه
بحساب الجمل وعقد بيده ثلاثة وستين ثم قال ع ان مثل ابي طالب مثل اصحاب الكهف اسروا
الايمان واظهروا الشرك فاتيهم الله اجرهم مرتين وعنه باسناده عن محمد بن احمد الدينوري
عن ابيه قال كنت عند ابي القاسم الحسين بن روح قدس الله روحه فسأله رجل ما معنى
قول العباس للنبي ص ان عمك ابا طالب قد اسلم بحساب الجمل وعقد بيده ثلاثة وستين فقال
عنى بذلك الواحد جواد وتفسير ذلك ان الالف واحد واللام ثلثون والهاء خمسة والالف واحد

والحاء ثمانية والدال اربعة والجيم ثلاثة والواو ستة والف واحد والدال اربعة وذلك ثلاثة وستون وفي الكافي باسناده عن اسمعيل بن ابي زياد عن ابي عبد الله ع قال اسلم ابو طالب بحساب الجمل وعقد بيده ثلثا وستين وفيه باسناده عن محمد بن عبد الله رفعه عنه ع قال ان ابا طالب اسلم بحساب الجمل قال بكل لسان وفي الاحتجاج عن الصادق ع عن ابائه عليهم السلام ان امير المؤمنين ع كان ذات يوم جالسا في الرحبة والناس حوله مجتمعون فقام اليه رجل فقال يا امير المؤمنين انت بالمكان الذي انزلك الله به وابوك معذب بالنار فقال له ع مه نصر الله فاك والذي بعث محمدا بالحق نبيا لو شفع ابي في كل مذنب على وجه الارض لشفعه الله فيهم ابي معذب بالنار وابنه قسيم الجنة والنار ثم قال والذي بعث محمدا بالحق نبيا ان نور ابي يوم القيمة يطفي انوار الخلائق الا خمسة انوار نور محمد ونوري ونور الحسن والحسين ونور تسعة من ولد الحسين فان نوره من نورنا الذي خلقه الله تع قبل ان يخلق آدم بالفي عام

اقول ونقل المجلسي قده عن امالي الشيخ مرة وعن كتاب ايمان ابي طالب اخرى وزاد بعد نوري ونور فاطمة قال ره وعلى هذا فالخمسة ما مبنى على اتحاد نوري محمد وعلي او اتحاد نوري الحسنين بقرينة عدم توسط النور في البين ويحتمل ان يكون قوله نور تسعة معطوفا على الخمسة وفي روضة الواعظين عن جابر بن عبد الله في خبر طويل سننقله برمته ان شاء الله تع قال جابر فقلت يا رسول الله اكثر الناس يقولون ان ابا طالب مات كافرا قال يا جابر ربك اعلم بالغيب انه لما كانت الليلة التي اسري بي فيها الى السماء انتهيت الى العرش فرأيت اربعة انوار فقلت الهي ما هذه الانوار فقال يا محمد هذا عبد المطلب وهذا ابو طالب وهذا ابوك عبد الله وهذا اخوك طالب فقلت الهي وسيدي فبما نالوا هذه الدرجة قال بكتمانهم الايمان واظهارهم الكفر وصبرهم على ذلك حتى ماتوا عليه صلوات الله عليهم اجمعين وعن كتاب الايمان بالاسناد عن عامر بن واثلة قال قال علي ع ان ابي حين حضره الموت شهده رسول الله ص فاخبرني فيه بشيء احب الي من الدنيا وما فيها وعنه بالاسناد

عن

عن الشعبي بن مصعد عن امير المؤمنين ع قال كان والله ابو طالب عبد مناف بن عبد المطلب
مؤمنا مسلما يكتم ايمانه مخافة على بني هاشم ان تنابذها قريش **تتمة** في العقائد
قال الشيخ ابو جعفر اعتقادنا في اباء النبي ص انهم مسلمون من آدم الى ابيه عبد الله وان ابا طالب
كان مسلما وآمنة بنت وهب بن عبد مناف ام رسول الله ص كانت مسلمة وقال النبي ص
خرجت من نكاح ولم اخرج من سفاح من لدن آدم وقد روي ان عبد المطلب كان حجة وابو طالب
كان وصيه **اقول** وسيأتي الكلام على هذه الجملة مفصلا انشاء الله تع **بيان**
ما العلة يحتاج الى البيان من هذا الباب **قوله** اخر اوصيا عيسى الخ قد يقال هذا ينافي
من ان اخر اوصيا عيسى ابي بردة او بالطا وسلمان الفارسي كما في كثير من كتب الحديث قلت
اما رواية الكافي انه قال ابي بفتح الالف ورواية الصدوق ابي بضمها ويوضح الروايتين الرواية
الاخرى عن الكافي انه كان مستودعا للوصايا والرواية التي نقلناها عن الحاشية انه تلقى وصية
عيسى ع من الرهبان ووصية ابراهيم من ابائه وما ورد في الاخبار ان مواريث الانبياء كلها
كانت عند عبد المطلب فسلمها الى ابي طالب فسلمها الى النبي ص واما استدلال الصدوق ره بالرواية
التي نقلناها عنه من كتاب كمال الدين من ان الوصي كان سلمان ففيه اولا ما مر انه عليه السلام
اجاب ابي بفتح الالف كما في رواية الكافي ويؤيده ما ايدناه وثانيا كما قال بعض العلماء من ان سلمان
اذا كان وصيا لعيسى ع فهو لا يكون حينئذ الا على امته اعني بني اسرائيل فلا يكون وصيا على
العرب الذين هم امته واتباع لابيه ابراهيم اتفاقا فلا بد لهم من وصي والا لزم اخلال الله تع
باللطف وهو محال ولا وصي غير ابي طالب اذ لم يكن في العرب في زمانه احد قابلا غيره كما هو ظاهر
ثم لا ينافي ان يكون كل واحد من هؤلاء وصيا من جهة كما في الاخبار الواردة في البصائر في
شأن ام سلمة وفاطمة بنت الحسين ع **قوله** اكان رسول الله محجوجا الخ قال الفاضل
المتبحر اي هل كان ابو طالب حجة على رسول الله امامه فاجاب ع بنفي ذلك معللا بانه كان
مستودعا للوصايا ودفعها اليه لا على انه اوصى اليه وجعله خليفة له ليكون حجة عليه بل كان يوصل

المستودع الوديعة الى صاحبها فلم يفهم السائل ذلك واعاد السؤال قال لم يدفع الوصاية
مستلزم على ان يكون حجة عليه فاجاب بانه دفع اليه الوصايا على الوجه المذكور وهذا لا يستلزم
كونه حجة بل ينافيه وقوله عم مات من يومه اي يوم الدفع لا يوم الاقرار ويحتمل تعلقه بهما ويكون الاقرار
الاقرار الظاهر الذي اطلع عليه غيره ص قال ره وهذا الوجه عندي ويحتمل وجوها اخر
منها ان يكون المعنى هل كان الرسول محجوجا مغلوبا في الحجة بسبب ابيطالب حيث قصر في
هدايته الى الايمان ولم يؤمن فقال عم ليس الامر كذلك لانه قد امن وقد اقر كيف لا يكون
كذلك والحال ان ابا طالب كان من الاوصياء وكان امينا على وصايا الانبياء وحاملا لها اليهم
فقال السائل هذا موجب لزيادة الحجة عليهما حيث علم بنوته بذلك ولم يقر فاجاب عم بانه
لو لم يقر لم يدفع الوصايا اليه **ومنها** ان المعنى انه لو كان محجوجا به وتابعا له لم يدفع الوصية
اليه بل كان ينبغي ان تكون عند ابي طالب عم والوصايا التي ذكرت بعد كانها غير الوصية الاولى
واختلاف التعبير يدل عليه فدفع الوصية كان سابقا على دفع الوصايا واظهار الاقرار و
ان دفعها قد كان في غير وقت ما يدفعه الحجة الى المحجوج بان كان متقدما عليه وانه بعد دفعها
الفوت موته والحجة يدفع الى المحجوج عند العلم بموته ودفع بقية الوصايا فاكمل الدفع يوم موته
قوله تربت ايديكما ترب الرجل اذا افتقر اي لصق بالتراب وترب اذا استغنى **قوله**
بلسان الحبشة هذا محمول انه عم اظهر اسلامه في بعض المواطن لبعض الصالح بذلك اللسان
فلا ينافي انه كان مؤمنا ويؤيده خبر بكل لسان وخبر العقود واخبار الجمل **قوله**
امتنع من اتيان اللات والعزى كان ابو طالب يصانع قريشا ويعاملهم بمقتضى عقولهم فيدخل
معهم على اصنامهم فلما بعث النبي ص نهاه فامتنع من الدخول عليها **قوله** وان
يدون من التدوين وهو الرسم والديوان بفتح الدال وكسرها الكتاب يكتب فيه عطايا
الجيش ويستعار للصحائف **قوله** ضحضاح هو في الاصل ما رق من الماء على
وجه الارض يبلغ الكعبين فاستعير هنا للنار وهذا الخبر وامثاله منقولة عن مغيرة ابن

شعبة وهو معلوم العداوة لبني هاشم عموما ولعلي بن ابي طالب خصوصا **قوله**
بكلام الجمل قال الفاضل المتبحر يعني الجمل الذي خاطب النبي ص وقصته مروية **اقول**
والاولى ان يحمل بكلام الجمل على حساب الجمل كما في الرواية الثانية **قوله** بحساب الجمل
قال الفاضل المتبحر لعل المعنى ان ابا طالب اظهر اسلامه للنبي ص او لغيره بحساب العقود بان
اظهر الالف اولا بما يدل على الواحد ثم اللام بما يدل على الثلثين وهكذا وذلك لانه ع كان
يتقي من قريش كما عرفت وقيل يحتمل ان العاقد هو العباس حين اخبر النبي ص بذلك فظهر
على التقديرين ان اظهار اسلامه كان بحساب الجمل اذ بيان ذلك بالعقود لا يتم الا بكون كل عدد
مما يدل عليه العقود لا على حرف من الحروف بذلك الحساب قال ره وقد قيل في اصل
الخبر وجوه اخر **منها** انه اشار باصبعه المسبحة لا اله الا الله محمد رسول الله فان
عقد الخنصر والبنصر وعقد الابهام على الوسطى يدل على الثلاث والستين على ما صرح
اهل العقود وكان المراد بحساب الجمل هذا والدليل على ما ذكرنا ما ورد في رواية شعبة
عن قتادة عن الحسن في خبر طويل ننقل منه موضع الحاجة وهو انه لما حضرت ابا طالب الوفاة
دعا رسول الله ص وبكى وقال يا محمد اني اخرج من الدنيا وما لي غم الا غمك الى ان قال فقال ص
يا عم انك تخاف على اذى الاعادي ولا تخاف على نفسك عذاب ربي فضحك ابو طالب و
قال يا محمد دعوتني وكنت قدما امينا وعقد بيده على ثلاث وستين عقد الخنصر والبنصر
وعقد الابهام على اصبعه الوسطى واشار باصبعه المسبحة يقول لا اله الا الله محمد رسول الله
فقام علي ع فقال الله اكبر والذي بعثك بالحق نبيا لقد شفعك في عمك لقد شفعك في
عمك فقام جعفر وقال لقد سدتنا في الجنة يا شيخي كما سدتنا في الدنيا فلما مات ابو طالب
انزل الله تعالى يا عبادي الذين امنوا ان ارضي واسعة فاياي فاعبدون رواه ابن شهر
آشوب في المناقب وهذا احتمال متين لانه لم يعهد اطلاق الجمل على حساب العقود **ومنها**
انه اشار الى كلمتي لا والا والمراد كلمة التوحيد فان العمدة فيها والاصل النفي والاثبات **ومنها**

ان ابا طالب وعبد الله عليهما السلام امرا بالاخفاء اتقاء فاشار بحساب العقود الى كلمة سبع من التسبيحة
وهي التغطية اي غطى واستر فانه من الاسرار وهذا هو المروي عن شيخنا البهائي طاب رمسه
ومنها انه اشار الى اسلامه بثلث وستين لغة وعلى هذا كان الظرف في مرفوعة محمد بن
عبد الله متعلقا بالقول **ومنها** ان المراد ان ابا طالب علم نبوة نبينا صلعم قبل بعثته بالحجر
والمراد بسبب حساب مفردات الحروف بحساب الجمل **ومنها** انه اشارة الى سر ابي طالب
حين اظهر الاسلام قال ره ولا يخفى ما في تلك الوجوه من التكلف والتعسف سوى الوجهين
الاولين المؤيدين بالخبرين والاول منهما اوثق واظهر لان المظنون ان حسين بن روح لم يقل
ذلك الا بعد سماعه من الامام ع **قوله** بكل لسان هذا مما يؤيد الوجه المذكور بانه اسلم
بثلاث وستين لغة **قوله** ربك اعلم بالغيب اي من اين اتاهم الخبر بذلك والحالة
انهم لو يعلموا الغيب فانه مخصوص بالله عز وجل **قوله** احبني عن النبيا وما فيها
لعل اخبره بمقامه العظيم عند الله عز وجل لا باسلامه وايمانه فان ذلك كان معلوما عند
امير المؤمنين عليه السلام كما في الاخبار المروية عنه ع **قوله** ان تنابذها قرشيين تقاتل
نابذه اي كاشفه وقابله من المنابذة وهي المكاشفة في الحرب

الباب الثالث

في كراماته التي جرت مجرى المعاجز فمن ذلك اخباره عن المغيبات روى في المناقب عن المفضل ابن
عمر قال سمعت ابا عبد الله ع يقول لما ولد رسول الله صلوات الله عليه وآله فتح لامه
بياض فارس وقصور الشام فجائت فاطمة بنت اسد الى ابي طالب ضاحكة مستبشرة
فاعلمته بما رأته امنة فقال لها ابو طالب لو تعجبين من هذا انك تحملين بوصيه ووزيره
وفي معاني الاخبار عن الدقاق عن الكليني عن الحسن بن محمد عن محمد بن يحيى الفارسي عن
ابي حنيفة محمد بن يحيى عن الوليد بن ابان عن محمد بن عبد الله بن مسكان عن ابيه قال قال
ابو عبد الله ع ان فاطمة بنت اسد رحمها الله جائت الى ابي طالب رحمه الله تبشره
بمولد النبي صلعم فقال لها اصبري لي سبعا اتيك بمثل الا النبوة وقال السبت ثلاثون سنة

٢ ابو طالب
صح

وكان بين رسول الله صلعم وامير المؤمنين ع ثلثون سنة **اقول** وفي هذا اخبارات
اربع احدها بنبوة النبي صلعم وثانيها بولادة امير المؤمنين عليه السلام وثالثها بوفاتها ورابعها بالشرف
وفي بحار الانوار عن العدد قبل لما ولد رسول الله صلعم قال ابو طالب لفاطمة بنت اسد اني
شيء اخبرتك به منه انها رأت حين ولدت هذا المولود قالت اخبرتني انها لما ولدته
خرج معتمدا على يده اليمنى رافعا رأسه الى السماء يصعد منه نور في الهواء حتى ملأ الافق
فقال لها ابو طالب استري هذا ولا تخبري به احدا اما انك ستلدين مولودا يكون وصيه
وفي كتاب اسنى المطالب للسيد احمد زيني دحلان مفتي مكة المشرفة هذه الازمان الذي
لخصه من كتاب السيد محمد البرزنجي بعد نقل وصية ابي طالب انه اخبر بنبوة رسول الله صلعم
فقال يوصي قريشا وبني هاشم اوصيكم بمحمد خيرا فانه الامين في قريش والصديق في العرب
وهو الجامع في كل ما اوصيتكم به وقد جاء بامر قبله الجنان وانكره اللسان مخافة الشنآن وايم الله
كأني انظر الى صعاليك العرب واهل الاطراف والمستضعفين من الناس قد اجابوا دعوته
وصدقوا كلمته وعظموا امره فناضل بهم عزات الموت فصارت رؤسا قريش وصناديدها
اذنابا ودورها خرابا وضعفائها اربابا واذا عظمهم عليه احوجهم اليه وابعدهم منه خطاهم عنده
الا ان قال والله لا يسلك احد سبيله الا رشد ولا يأخذ بهداه الا سعد ولو كان لنفسي مدة و
لاجلي تأخير لكففت عن الهزاهز ولدفعت عنه الدواهي قال ابن دحلان فانظروا اعتبروا ايها الواقف
على هذه الوصية كيف وقع جميع ما قاله ابو طالب بطريق الفراسة الصادقة الدالة على تصديقه النبي صلعم
قال وقال لهم مرة اخرى لن تزالوا بخير ما سمعتم من محمد وما اتبعتم امره فاطيعوه ترشدوا
اقول وسننقل انشاء الله تعالى هذه الوصية بتمامها فيما سيأتي من هذا الكتاب عند ذكر وفاة ابي طالب ع
قال ابن دحلان وقد نوه ابو طالب بنبوة النبي صلعم قبل ان يبعث لانه ذكر ذلك في الخطبة التي خطب
بها حين تزوج صلعم بخديجة رضي الله عنها فقال في خطبته تلك الحمد لله الذي جعلنا من ذرية
ابراهيم وزرع اسمعيل وضئضئ معد وعنصر مضر وجعلنا حضنة بيته وسواس حرمه وجعل لنا

بيتا محجوجا وحرما آمنا وجعلنا الحكام على الناس ثم ابن اخي هذا محمد بن عبد الله لا يوزن
برجل الا رجح شرفا ونبلا وفضلا وعقلا وهو والله بعد هذا له نبأ عظيم وخطر جسيم و
كان هذا قبل بعثته ص بخمس عشرة سنة ثم قال ابن دحلان فانظر كيف تفرس فيه ابو طالب ع
كل خير قبل بعثته ص فكان الامر كما قال وذلك من اقوى الدلائل على ايمانه وتصديقه بالنبي ص
حين بعثه الله تعالى وفيه بعد انشاد قول ابي طالب في مدح النبي ص

اذا اجتمعت يوما قريش لمفخر	نعبد مناف سرها وصميمها
فان حصلت انساب عبد مناف ها	ففي هاشم اشرافها وقديمها
وان فخرت يوما فان محمدا	هو المصطفى من سرها وكريمها

ان هذا موافق لقوله ص واصطفاني من بني هاشم قال البرزنجي وهذا نطق بالوحي
قبل صدوره من النبي ص فانه ص اخبر بذلك بعد مدة من قول ابي طالب والحديث
وحي كالقرآن ومن ذلك تكلم الاسد معه في المناقب قال كانت السباع تهرب من ابي
طالب فاستقبله اسد في طريق الطائف وهو يبصبص له ويمرغ قبله فقال ابو طالب
بحق خالقك ان تبين لي حالك فقال الاسد انما انت ابو اسد الله ناصر نبي الله و
مربيه قال فازداد ابو طالب في حب النبي ص والايمان به ومن ذلك نبع الماء له بدعاء
النبي ص في البحار عن عمرو بن سعيد ان ابا طالب قال كنت بذي المجاز ومعي ابن اخي يعني
النبي ص فادركنا العطش فشكوت اليه فقلت يا ابن اخي قد عطشت وما قلت له وانا
ارى ان عنده شيئا الا الجزع قال فثنى وركه ثم برك فقال يا عم عطشت قلت نعم
فاهوى بعقبه الى الارض فاذا بالماء فقال اشرب يا عم فشربت **اقول** ومثله
في اسنى المطالب الذي اختصره ابن دحلان من كتاب البرزنجي عن ابن سعيد والخطيب
وابن عساكر عن عمرو بن سعيد ومن ذلك شفاء مرضه بدعاء النبي ص في اسنى المطالب
اخرج بن عدي عن انس بن مالك قال مرض ابو طالب فعاده النبي ص واله وسلم فقال

يا بن اخي ادع الله ان يعافيني فقال اللهم اشف عمي فقام كانما نشط من عقال ومن ذلك
رد اللبن منه للنبي ص في البحار عن ابي معد فخار بن معد بن احمد العلوي عن محمد بن يحيى عن
سعد بن عبد الله عن ابراهيم بن محمد الثقفي عن علي بن محمد عن المعلى عن اخيه محمد عن درست
عن البطائني عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال لما ولد النبي ص مكث اياما ليس له لبن فالقاه
ابو طالب على انه ثدي نفسه فانزل الله فيه لبنا فرضع فيه اياما حتى رجع ابو طالب على حليمة
السعدية فدفعه اليها ومن ذلك رد مال داود الرقي ببركته في الكتاب المذكور عن الفاضل
المذكور قال اخبرني شاذان بن جبرئيل باسناده الى محمد بن علي بن بابويه رفعه الى داود
الرقي قال دخلت على ابي عبد الله ع ولي على رجل دين وقد خفت مطالبته فشكوت ذلك
اليه فقال اذا مررت بمكة فطف عن عبد المطلب طوافا وصل عنه ركعتين وطف عن ابي
طالب طوافا وصل عنه ركعتين وطف عن عبد الله طوافا وصل عنه ركعتين وطف عن امنة
طوافا وصل عنها ركعتين ثم ادع الله عز وجل ان يرد عليك مالك قال ففعلت ذلك ثم
خرجت من باب الصفا فاذا اعرابي واقف يقول يا داود حبستني نعم فاقبض حقك ومن
ذلك استسقائه ونزول الغيث له في الكتاب المذكور عن الفاضل المذكور قال اخبرني
الشيخ محمد بن ادريس باسناده متصلا الى الحسن بن جمهور القمي عن ابيه عن احمد بن قتيبة
عن صالح بن كيسان عن عبد الله بن رومان عن يزيد بن الصعق عن عمر بن خارجة عن
عرفطة قال بينا انا باصقاع مكة اذا قبلت عير من اعلى نجد حتى حاذت الكعبة واذا
غلام قد رمى بنفسه عن عجز بعير حتى اتى الكعبة وتعلق باستارها ثم نادى يا رب النبية اخبرني
فقام اليه شيخ جسيم وسيم عليه بهاء الملوك ووقار الحكماء فقال ما خطبك يا غلام فقال ان ابي
مات وانا صغير وان هذا الشيخ النجدي استعبدني وقد كنت اسمع ان لله بيتا يمنع من
الظلم فاتى النجدي وجعل يسحبه ويخلص استار الكعبة من يده واجاره القرشي ومضى
النجدي وقد تكنعت يداه قال عمر بن خارجة فلما سمعت الخبر قلت ان هذا الشيخ لشانا

وطف عن فاطمة بنت اسد طوافا وصل عنها ركعتين ع

فصوبت في جلي نحو تهامة حتى وردت الأبطح وقد اجدبت الأنواء واخلقت العواء واذا قريش
حلق قد ارتفعت لهم ضوضاء فقائل يقول استجيروا باللات والعزى وقائل يقول بل استجيروا
بمناة الثالثة الأخرى فقام رجل من جلتهم يقال له الورقة بن نوفل عم خديجة بنت خويلد
فقال فيكم بقية ابراهيم وسلالة اسمعيل فقالوا كأنك عنيت ابا طالب قال انه ذاك فقاموا
اليه باجمعهم وقمت معهم فقالوا يا ابا طالب قد اقحط الوادي واجدب العباد فاستسق لنا فقال
رويدكم دلوك الشمس وهبوب الريح فما زاغت الشمس وكادت واذا بابي طالب قد
خرج وحوله غيلمة من بني عبد المطلب وفي وسطهم غلام ايفع منهم كانه بدر دجى تجلت
عنه الغمام في تمامه فجاء حتى اسند ظهره الى الكعبة في مستجارها والاذ باصبعه وبصبصة
الأغيلمة حوله وما في السماء قزعة فاقبل السحاب من هيهنا ومن هيهنا حتى كثف ولف وسم
واقتم وارعد وابرق وانفجر له الوادي ومن ذلك استجابة دعائه في تسمية ولده في
المناقب عن علي بن هلال انه لما ولد علي ع اخذ ابو طالب بيد فاطمة وعلي على صدره وخرج
الى الأبطح ونادى يا رب يا ذا الغسق الدجى والقمر المنبلج المضي
بين لنا من حكمك المقضي ماذا ترى في اسم ذا الصبي قال فجاء شيء
يدب على الأرض كالسحاب حتى حصل في صدر ابي طالب فضمه مع علي الى صدره فلما
اصبح فاذا هو بلوح اخضر فيه مكتوب خصصتما بالولد الزكي
والطاهر المنجب الرضي فاسمه من شامخ علي علي اشتق من العلي
قال فعلقوا اللوح في الكعبة وما زال هناك حتى جاءت ايام هشام بن عبد عبد
الملك بن مروان فاخذه وفي رواية ابي الفضل شاذان القمي ان ابا طالب سمع هاتفا
يقول وذكر البيتين ومن ذلك نزول المطر له حين استسقى برسول الله صلعم قال شيخ
الأعلام في البلد الحرام معين الشافعية السيد احمد زيني دحلان في مختصره وولف
السيد محمد القطب البرزنجي استسقى ابو طالب بالنبي صلعم حين اصاب اهل مكة قحط

شدید فاتوا ابا طالب فقالوا له قد اقحط الوادی و جدب العیال فهلم فاستسقی فخرج ابو طالب و معه النبی ص وهو غلام فاخذه ابو طالب فالصقه بالکعبة ولاذا بالغلام ای اشار باصبعه الی السماء کالملتجیء و ما فی السماء قزعة فاقبل السحاب من ههنا وههنا وامطرت السماء واغدودق الوادی وکثر قطره واخصب النادی والبادی و فی هذه یقول ابو طالب بعد بعثة النبی ص یذکر قریشا یده وبرکته صلوات الله علیه وآله وسلم علیهم من صغره

وابیض یستسقی الغمام بوجهه	ثمال الیتامی عصمة للارامل
یلوذ به الهلاک من آل هاشم	فهم عنده فی نعمة وفواضل

وقال قبل هذه الوقعة روی الخطابی ان قریشا تتابعت علیهم سنو جدب فی حیوة عبد المطلب فارتقی هو و من حضر معه من قریش ابا قبیس بعد ان استلموا رکن البیت فقام عبد المطلب و اعتضد النبی ص فرفعه علی عاتقه وهو یومئذ غلام ثم دعا فسقوا فی الحال

اقول وهاتان الکرامتان وان کانا فی الواقع للنبی ص لکن لعبد المطلب و ابیطالب ع فیهما من الفضل و الفخر ما لا یحصی والظاهر ان روایة استسقاء ابی طالب علی نقل ابن دحلان غیر الروایة التی مرت و انهما لم یکونا وقعة واحدة بل هما وقعتان ومن ذلک نطقه بحدیث رسوله قبل صدوره وهو قوله ص فشق لنا اسمین من اسمه فذو العرش محمود وانا محمد و قال ابو طالب وشق له من اسمه لیجله فذو العرش محمود وهذا محمد

وسیأتی تحقیق هذا البیت و ذکر الحدیث فی الباب الخامس انشاء الله تعالی

بیان

ما لعله یحتاج الی البیان من هذا الباب **قوله** بیاض فارس قیل یقال بیاض فارس لبیاض اهلها او بیاض ارضها **قوله** والسبت ثلاثون سنة وقیل السبت الدهر وقیل هما **قوله** استری هذا لعله قال لها ذلک خوفا علیه من ان تعرفه الیهود وغیرهم من اعدائه **قوله** الشنآن هو البغض وفی بعض الکتب مخافة النسیان ای نسیان ذکرهم بین الناس **قوله** صعالیک جمع صعلوک وهو الفقیر الذی لا مال

له **قوله** وصميمها صميم القوم الكريم الخالص وصميم القلب وسطه **قوله**
يبصبص من البصبصة وهو تحريك الحيوان ذنبه طمعاً وخوفاً **قوله** بذى المجاز
هو موضع من مواضع الطائف **قوله** وركبة الورك هو ما فوق الفخذ **قوله**
عقبه العقب بكسر القاف هو مؤخر القدم **قوله** كانما نشط من عقال نشط
العقال من يد البعير هو ان يحل برفق قال بعض العلماء الصحيح انشط لأن نشطت العقدة
اذا عقدتها وانشطتها اذا حللتها **قوله** باصقاع مكة جمع صقع وهو الناحية **قوله**
وقد نكعت يقال نكعت اصابعه بالكسر نكعاً اى تشنجت ويبست والأنكع من رجعت اصابعه
الى كفه وظهرت رواجبه وهى مفاصل اصول الأصابع ومنه الدعاء وعصيتك بيدى
ولو شئت وعزتك وجلالك لكنعتنى **قوله** وقد اجدبت الأنواء الجدب ضد
الخصب وهو المحل يقال جدب البلد بالضم جدوبة فهو جدب واجدبت البلاد قحطت
وغلت اسعارها والأنواء جمع نوء بفتح وسكون واو فهمزة وهو النجم قال ابو عبيدة نقلاً
عنه هى ثمانية وعشرون نجماً معروفة المطالع فى ازمنة السنة يسقط منها فى كل ثلاث عشرة
ليلة نجم فى المغرب مع طلوع الفجر ويطلع الآخر مقابله من ساعته وانقضاء هذه الثمانية
والعشرين مع انقضاء السنة وكانت العرب فى الجاهلية اذا سقط منها نجم وطلع الآخر
قالوا لابد ان يكون عند ذلك مطر فينسبون كل غيث يكون عند ذلك الى النجم ويقولون
مطرنا بنوء كذا قال ويسمى نوءاً اذا سقط الساقط منها بالمغرب امام الطالع بالمشرق و
ذلك النهوض هو النوء فسمى النجم به قالوا وقد يكون النوء السقوط انتهى **قوله**
واخلفت العواهى نجمة من النجوم الثوابت واخلفت اى وعدتنا بالمطر واخلفت وعدها
بناء على مذهب العرب ان المطر منسوب الى النجوم **قوله** ضوضاء هى اصوات
الناس وجلبتهم **قوله** بمناة الثالثة الأخرى هى بفتح الميم وتخفيف النون
اسم صنم كان لهذيل وخزاعة بين مكة والمدينة وقيل كان صنماً من حجارة فى جوف الكعبة

والهاء فيه للتانيث **قوله** قزعة هو القطعة من السحاب **قوله** كث ولف
واسحم واقتم كث اي اجتمع سحاب فوق سحاب ولف اي لف بعضه بعضا واسحم اي اسود
ومثله قتم **قوله** واغدودق اي كثر غدقه والغدق بالتحريك الماء الكثير **قوله**
النادي والبادي الاول المجلس كالندي والثاني الحاضر من بدا اي حضر **قوله**
يستسقي الغمام الغمام هو السحاب الابيض وقيل مطلق السحاب الابيض وقيل مطلق السحاب
وهو جمع واحده غمامة قيل سمي به لانه يغم السماء اي يسترها ويستسقي الغمام من اطلاق
السبب وارادة المسبب او الظرف وارادة المظروف كذا قيل قلت والاوجه بقائه على
حاله ويكون المعنى يطلب من الغمام السقيا اي سقياهم مما فيه وقوله عصمة للارامل
اي حفظ لهم ووقاية يمنعهم من الضياع **قوله** عاتقه هو ما بين المنكب والعنق **الباب**
الرابع في فضائله ومناقبه والروايات الدالة على تنزيهه وحسن تصديقه بالنبي ص
وبيان ان بغضه كفر في اكثر التفاسير ان قوله تعالى والذين آووا ونصروا نزل في شان
ابي طالب ع وكذا قوله تعالى فلينصرن الله من ينصره وفي تفسير الامام العسكري عن ابائه الكرام
عليهم السلام في حديث طويل ذكر فيه ان الله تبارك وتعالى اوحى الى رسوله ص اني قد ايدتك
بشيعتين شيعة تنصرك سرا وشيعة تنصرك علانية فاما التي تنصرك سرا فسيدهم و
افضلهم ابو طالب واما التي تنصرك علانية فسيدهم وافضلهم ابنه علي بن ابي طالب وفي
شرح النهج قال قوم ان قول النبي ص انا وكافل اليتيم كهاتين في الجنة انما عنى ابا طالب
وفي بحار الانوار عن تاليف السيد شمس الدين ابي علي فخار الموسوي اخبرنا شيخنا ابو
عبد الله محمد بن ادريس عن ابي الحسن علي بن ابراهيم عن الحسن بن طحان عن ابي علي
الحسن بن محمد عن والده محمد بن الحسن عن رجاله عن الحسن بن جمهور عن ابيه عن عبد الله
بن عبد الرحمن عن مسمع كردين عن ابي عبد الله ع عن ابائه عن علي ع قال قال رسول الله ص
هبط علي جبرئيل فقال لي يا محمد ان الله عز وجل شفعك في ستة بطن حملتك امه بنت

قوله ثمال اليتامى الثمال الكثير الغياث والقائم بامر الغير وقيل هو المطعم في الشدة

وهب وصلب انزلك عبد الله بن عبد المطلب وحجر كفلك ابو طالب وبيت اواك عبد المطلب
واخ كان لك في الجاهلية قيل يا رسول الله وما كان فعله قال كان سخيا يطعم الطعام ويجود
بالنوال وثدي ارضعك حليمة بنت ابي ذويب **اقول** قال بن ابي الحديد بعد نقل الخبر
بالفاظه قلت سالت النقيب ابا جعفر يحيى بن ابي زيد عن هذا الخبر وقد قرئت عليه هل كان
لرسول الله اخ من ابيه او امه او منهما في الجاهلية فقال لا انما يعني اخاه في المودة والصحبة قلت
له فمن هو قال لا ادري انتهى قلت رايت في روايات اصحابنا ان الاخ المعني بهذا الخبر
كان من الرضاعة وقال بعضهم ان المراد به طالب واطلاق الاخ عليه لكونه ص ربيب ابيه و
يؤيد بحديث ليلة المعراج عن جابر قال السيد المذكور واخبرني الشيخ ابو عبد الله بهذا
الاسناد عن محمد بن الحسن عن رجاله مرفوعة الى ادريس وعلي بن اسباط جميعا قالا ان ابا
عبد الله ع قال اوحى الله تع الى النبي ص اني حرمت النار على صلب انزلك وبطن حملك وحجر
كفلك واهل بيت آووك فعبد الله بن عبد المطلب الصلب الذي اخرجه والبطن الذي حمله
آمنة بنت وهب والحجر الذي كفله فاطمة بنت اسد واما اهل البيت الذين آووه فابو طالب و
قال ره واخبرني الشيخ ابو الفضل بن الحسين عن محمد بن محمد بن الجعفرية عن محمد بن الحسن بن احمد
عن محمد بن احمد بن شهريار عن والده احمد عن محمد بن شاذان عن ابي جعفر محمد بن علي عن ابي
علي عن الحسين بن احمد عن احمد بن هلال عن علي بن حسان عن عمه عبد الرحمن بن كثير قال
سمعت ابا عبد الله ع يقول نزل جبرئيل على رسول الله ص فقال يا محمد ربك يقرئك
السلام ويقول لك اني حرمت النار على صلب انزلك وعلى بطن حملك وعلى حجر كفلك فقال
جبرئيل اما الصلب الذي انزلك فصلب عبد الله بن عبد المطلب واما البطن الذي حملك
فآمنة بنت وهب واما الحجر الذي كفلك فعبد مناف بن عبد المطلب وفاطمة بنت اسد
قال ره واخبرني الشيخ شاذان بن جبرئيل عن عبد الله بن عمر الطرابلسي عن القاضي عبد
العزيز عن محمد بن علي بن عثمان الكراجكي عن الحسن بن محمد بن علي عن منصور بن جعفر بن ملاعب

عن محمد بن داود بن جندل عن علي بن حرب عن زيد بن الحباب عن حماد بن سلمة عن ثابت عن
اسحق بن عبد الله عن العباس بن عبد المطلب انه سئل رسول الله ص فقال ما ترجوا لابي طالب
فقال كل خير ارجو من الله عز وجل **اقول** وهذه الرواية ارسلها ابن ابي الحديد عن العباس
بن عبد المطلب وفي الكافي عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله ع
انه قال مثل ابي طالب مثل اصحاب الكهف حين اسروا الايمان واظهروا الشرك فاتيهم الله اجرهم
مرتين ومثله في امالي الصدوق باسناده عن عبد الله بن الفضل الهاشمي عن الصادق عليه السلام
وفيه عن الحسين بن محمد ومحمد بن يحيى عن احمد بن اسحق بن بكر بن محمد الازدي عن اسحق بن
جعفر عن ابيه ع قال قيل له انهم يزعمون ان ابا طالب كان كافرا فقال كذبوا كيف يكون كافرا
وهو يقول الم تعلموا انا وجدنا محمدا نبيا كموسى خط في اول الكتب
قال وفي حديث اخر كيف يكون كافرا وهو يقول لقد علموا ان ابننا لا مكذب
لدينا ولا يعبأ بقول الاباطل وابيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للارامل
وفيه عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي نصر عن ابراهيم بن محمد الاشعري عن عبيد بن زرارة
عن ابي عبد الله عليه السلام قال لما توفي ابو طالب نزل جبرئيل على رسول الله ص فقال يا محمد
اخرج من مكة فليس لك فيها ناصر وثارت قريش بالنبي ص فخرج هاربا الى جبل بمكة يقال له
الحجون فصار اليه وفي اسنى المطالب لمفتي الشافعية بمكة السيد احمد زيني دحلان تواترت
الاخبار ان ابا طالب كان يحب النبي ص ويحوطه وينصره ويعينه على تبليغ دينه ويصدقه
فيما يقوله ويأمر اولاده كجعفر وعلي باتباعه ونصره وكان يمدحه في اشعاره بما يدل على
تصديقه وكان ينطق بان دينه حق فمن كلامه المعروف ولقد علمت بان دين محمد
من خير اديان البرية دينا ومن قوله الم تعلموا انا وجدنا محمدا
رسولا كموسى صح ذلك في الكتب وفيه روى البخاري في تاريخه عن عقيل بن ابي
طالب ان قريشا قالت لابي طالب ان ابن اخيك هذا قد آذانا فقال للنبي ص ان بني عمك

هؤلاء زعموا انك تؤذيهم فقال لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في شمالي على ان اترك
هذا الامر حتى يظهره الله او اهلك فيه ما تركته ثم استعبر رسول الله صلعم باكيا فقال ابو طالب
يا ابن اخي قل ما احببت فوالله لا اسلمك لهم ابدا وقال لقريش والله ما كذب ابن اخي قط
قال فانظر الى نفي الكذب عنه بالحلف بحضور خصمائه قريش وقد جاؤا يشكون اليه و
انظر الى قوله زعموا انك تؤذيهم حيث لم يطلق القول بانه يؤذيهم بل جعل ذلك اذى
باعتبار زعمهم وانهم يزعمون انه من قبل نفسه وليس من عند الله فقال ان كان اذى
اي كما زعموا فانه عنهم اي عن اذاهم فلما قال له انه من عند الله بيقين كما انكم على يقين
من رؤية هذه الشمس صدقه ونفى عنه الكذب وقال والله ما كذب ابن اخي قط
وعن كتاب الايمان بالاسناد عن ابي علي الموشح قال تواترت الاخبار بهذه الرواية
وبغيرها عن علي بن الحسين عم انه سئل عن ابي طالب اكان مؤمنا فقال نعم فقيل له ان
ههنا قوما يزعمون انه كافر فقال واعجبا ايطعنون على ابي طالب وعلى رسول الله صلعم
وقد نهاه الله ان يقر مؤمنة مع كافر في غير آية من القرآن ولا يشك احد ان بنت اسد
رضي الله عنها من المؤمنات السابقات وانها لم تزل تحت ابي طالب حتى مات ابو طالب رضي الله
عنه **اقول** ونقل هذه الرواية ابن ابي الحديد بالارسال وفي امالي الصدوق
باسناده عن محمد بن سنان عن عمرو بن ثابت عن حبيب بن ابي ثابت رفعه قال دخل رسول
الله صلعم على عمه ابي طالب وهو مسجى فقال يا عم كفلت يتيما وربيت صغيرا ونصرت كبيرا
فجزاك الله عني خيرا ثم امر عليا بغسله وفيه باسناده عن سعيد بن جبير عن عبد الله
بن عباس انه سئل رجل فقال له يا ابن عم رسول الله اخبرني عن ابي طالب هل كان مسلما
فقال كيف لم يكن مسلما وهو القائل وقد علموا ابننا لا مكذب
لدينا ولا يعبأ بقول الاباطل ان اباطالب كان مثله كمثل اصحاب الكهف حين
اسروا الايمان واظهروا الشرك فاتيهم الله اجرهم مرتين وفي اسنى المطالب لحفظة مكة

المشرّف فأخرج البيهقي عن أنس بن مالك قال جاء أعرابي إلى النبي صلى الله عليه وآله وشكى الجدب والقحط وأنشد أبياتاً فقام رسول الله صلى الله عليه وآله حتى صعد المنبر فرفع يديه إلى السماء ودعا فما ردّ يديه حتى ألقت السماء بأبراقها ثم بعد ذلك جاؤا يضجون من كثرة المطر خوف الغرق فقال صلى الله عليه وآله اللهم حوالينا ولا علينا وضحك صلى الله عليه وآله حتى بدت نواجذه ثم قال لله در أبي طالب لو كان حياً لقرّت عيناه من ينشدنا قوله فقال علي عليه السلام كأنك تريد قوله

وأبيض يستسقى الغمام بوجهه
ثمال اليتامى عصمة للأرامل

قال الراوي نعم نقول النبي صلى الله عليه وآله لله در أبي طالب يشهد له بأنه لو رأى النبي صلى الله عليه وآله وهو يستسقي على المنبر لسرّه ذلك ولقرّت عيناه فهذا من النبي صلى الله عليه وآله شهادة بعد موته أنه كان يفرح بكلمات النبي صلى الله عليه وآله وتقر عينه بها وما ذلك إلا لسرور قر في قلبه من تصديقه بنبوته وعلمه بكمالاته وفي شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ورد في السيرة والمغازي أن عتبة بن ربيعة وشيبة لما قطع رجل عبيدة بن الحرث بن عبد المطلب يوم بدر واشبل عليه علي وحمزة فاستنقذاه منه خوطا عتبة بسيفيهما حتى قتلاه واحتملا صاحبهما من المعركة إلى العريش فألقياه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وأن مخ ساقه ليسيل فقال يا رسول الله لو كان أبو طالب حياً لعلم أنه قد صدق في قوله

كذبتم وبيت الله نخلي محمداً
ولما نطاعن دونه ونناضل
وننصره حتى نصرع حوله
ونذهل عن أبنائنا والحلائل

فقالوا إن رسول الله صلى الله عليه وآله استغفر له ولأبي طالب يومئذ وبلغ عبيدة مع النبي صلى الله عليه وآله إلى الصفراء فمات فدفن بها قال وقد روي أن أعرابياً جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وآله في عام جدب فقال أتيناك يا رسول الله ولم يبق لنا صبي يرتضع ولا شارف يجتر أنشده

أتيناك والعذراء تدمى لبانها	وقد شغلت أم الرضيع عن الطفل
والقى بكفيه الفتى لاستكانة	من الجوع حتى ما يمر ولا يحلي
ولا شيء مما يأكل الناس عندنا	سوى الحنظل العامي والعلهز الفسل

وليس لنا الا اليك فرارنا ... واين فرار الناس الا الى الرسل

فقام النبي صلى الله عليه وسلم بمجرد دائر حتى صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه وقال اللهم اسقنا غيثا مغيثا مريئا هنيئا مريعا سحا سجالا غدقا طبقا دائما درا تحيي به الارض وينبت به الزرع وتدر به الضرع واجعله سقيا نافعا عاجلا غير رائث نواحه فارد رسول الله صلى الله عليه وسلم يده الى السماء حتى القت السماء اراقها وجاء الناس يضجون الغرق الغرق يا رسول الله فقال اللهم حوالينا ولا علينا فانجاب السحاب عن المدينة حتى استدار حولها كالاكليل فضحك رسول الله حتى بدت نواجذه ثم قال لله در ابي طالب لو كان حيا لقرت عينه من ينشدنا قوله

فقام علي فقال يا رسول الله لعلك اردت ... وابيض يستسقى الغمام بوجهه

قال اجل فانشده ابيا ناظما بهذه القصيدة ورسول الله صلى الله عليه وسلم يستغفر لابي طالب على المنبر ثم قام رجل من كنانة فانشده صلى الله عليه وسلم

لك الحمد والحمد ممن شكر ... سقينا بوجه النبي المطر

دعا الله خالقه دعوة ... اليه واشخص منه البصر

فما كان الا كما ساعة ... اواقصر حتى ارانا الدرر

دفاق العزالي وجم البعاق ... اغاث به الله عليا مضر

فكان كما قاله عمه ... ابو طالب ورواه غرر

به يسر الله صوب الغمام ... هذا العيان وهذا الخبر

فمن يشكر الله يلقى المزيد ... ومن يكفر الله يلقى الغير

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يكن شاعر احسن فقد احسنت وفيه قد جاءني الخبر ان ابا جهل بن هشام جاء مرة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ساجد وبيده حجر يريد ان يرضخ به رأسه فلصق الحجر بكفه فلم يستطع ما اراد فقال ابو طالب في ذلك من جملة ابيات

انتهوا بني عمنا وانتهوا	عن الغي من بعض ذي المنطق	والا فاني اذا خائف
بوائق في داركم تلتقي	كما ذاق من كان من قبلكم	ثمود وعاد ومن ذا بقي

اقول ما اشبه هذا الانذار بانذار مؤمن آل فرعون الذي كان يكتم ايمانه يا قوم اني اخاف عليكم مثل يوم الاحزاب مثل دأب قوم نوح وعاد وثمود والذين من

بعدهم وما الله يريد ظلماً للعباد قال ابن ابي الحديد منها واعجب من ذاك في امركم
عجائب في الحجر الملصق بكف الذي قام من حينه الى الصابر الصادق المتقي
فاثبته الله في كفه على رغمة الخائن الاحمق **اقول** وهيهنا رؤيا صادقة
وقصة رائعة نقلها الفاضل المتبحر ره عن السيد فخار انه قال حكى الشيخ ابو الحسن علي
بن ابي المجد الواعظ الواسطي بها في شهر رمضان سنة تسع وتسعين وخمسمائة
عن والده قال كنت اروي ابيات ابي طالب هذه القافية وانشد قوله فيها
بكف الذي قام في حينه الى الصابر الصادق المتقي فرأيت في نومي
ذات ليلة رسول الله صم جالساً على كرسي والى جانبه شيخ عليه من البهاء ما يأخذ
بمجامع القلب فدنوت من النبي صم فقلت السلام عليك يا رسول الله فرد علي السلام
ثم اشار الى الشيخ وقال ادن من عمي فسلم عليه فقلت اي اعمامك هذا يا رسول الله
فقال هذا عمي ابو طالب فدنوت منه وسلمت عليه ثم قلت له يا عم رسول الله اني
اروي ابياتك هذه القافية واحب ان تسمعها مني فقال هاتها فانشدته اياها الى
ان بلغت بكف الذي قام في حينه الى الصابر الصادق المتقي
فقال انما قلت انا الى الصابر الصادق المتقي بالراء ولم اقل بالنون ثم استيقظت واشتهر عن
عبد الله المأمون انه كان يقول امن ابو طالب والله بقوله نصرت الرسول رسول المليك
ببيض تلألأ كلمع البروق اذب واحمي رسول الاله حماية حام عليه شفيق
وما ان ادب لاعدائه دبيب البكار حمام الفنيق ولكن ازبر لهم سامياً
كما زار ليث بغيل مضيق وفي الخصال للصدوق عن ابي محمد الحسن بن محمد بن يحيى
بن الحسن بن جعفر باسناده عن جابر بن يزيد الجعفي عن عبد الرحمن بن سابط قال كان النبي صم
يقول لعقيل اني لاحبك حبين حباً لك وحباً لحب ابي طالب لك **اقول** ورواه في البحار عن
قلب الايمان وزاد فيه لانه كان يحبك وروى عنه عن ابي الفضل شاذان باسناده الى

الكراجكي يرفعه خبر الحجر الذي نقلناه عن ابن ابي الحديد وفيه زيادات وهو انا باجهل الناس التصقت يده بالحجر قال اتباعه من المشركين اخشيت قال لا ولكني رأيت بيني وبينه كهيئة الفحل يخطر بذنبه قال فقال ابو طالب ع في ذلك هذه الابيات وفيها زيادات على النقل السابق

انهوا ابني عمنا وانتهوا	عن الغي في بعض ذا المنطق	والا فاني اذا خائف
بوائق في داركم تلتقي	يكون لغاربكم عبرة	ورب المغارب والمشرق
كما ذاق من كان قبلكم	ثمود وعاد فمن ذا يفي	غداة اتتهم بها صرصر
وناقة ذي العرش اذ تستقي	فحل عليهم بها سخطة	من الله في خوفه الازرق
غداة يقض بعرقوبها	حسام من الهند ذو رونق	واعجب من ذاك في امركم
عجائب في الحجر الملصق	بكف الذي قام من جنبه	الى الصابر الصادق المتقي
فاثبته الله في كفه	على رغم ذا الخائن الاحمق	وفيه روى الثعلبي في

تفسيره في قوله تعالى والسابقون الاولون عن مجاهد قال كان من نعم الله على علي بن ابي طالب ع وما صنع الله له وزاده من الخير ان قريشا اصابتهم ازمة شديدة وابو طالب ذا عيال كثير فقال رسول الله ص للعباس عم وكان من ايسر بني هاشم يا عباس ان اخاك ابو طالب كثير العيال وقد اصاب الناس ما ترى من هذه الازمة فانطلق بنا فلنخفف عنه عياله آخذ من بنيه رجلا وتأخذ انت من بنيه رجلا فنكفيهما عنه من عياله قال العباس نعم فانطلقا حتى اتيا ابا طالب فقالا نريد ان نخفف عنك من عيالك حتى ينكشف عن الناس ما هم فيه فقال ابو طالب ان تركتما لي عقيلا فاصنعا ما شئتما فاخذ النبي ص عليا فضمه اليه واخذ العباس جعفرا فضمه اليه فلم يزل علي مع رسول الله ص حتى بعثه الله نبيا واتبعه علي فآمن به وصدقه ولم يزل جعفر عند العباس حتى اسلم واستغنى عنه **اقول** وهذه الرواية قد رويت بطرق عديدة في كتب عديدة وفي بعضها زيادات على بعض ففي بعضها ان رسول الله ص قال اخترت من اختاره الله لي عليا وفي بعضها ان الذين ساروا الى ابي طالب العباس وحمزة والنبي ص فاخذ

العباس جعفراً واخذ حمزة طالباً واخذ النبي علياً وفي بعضها ان اباطالب قال ذاخليتما لي
عقيلاً اوطالباً فخذا ماشئتما وفيه بالاسناد عن ابي بصير مات ابوطالب ابن عبد المطلب مسلماً
مؤمناً رضي الله عنه **تتمة** قال مفتي الشافعية السيد احمد زيني دحلان في كتاب
نجاة ابي طالب مختصر كتاب السيد محمد البرزنجي ذكر الامام احمد بن الحسين الموصلي الحنفي
المشهور بابن وحشي في شرحه على الكتاب المسمى شهاب الاخبار للعلامة محمد بن سلامة القضاعي
المتوفى سنة اربع وخمسين واربعمائة ان بغض ابي طالب كفر ونص على ذلك ايضاً من ائمة
المالكية العلامة علي الاجهوري في فتاويه والتلمساني في حاشيته على الشفا فقال عند ذكر ابي
طالب لا ينبغي ان يذكر الا بحماية النبي صلعم لانه حماه ونصره بقوله وفعله وفي ذكره بمكروه
اذية للنبي صلعم ومؤذي النبي صلعم كافر والكافر يقتل وقال ابوطاهر من ابغض اباطالب فهو
كافر قال والحاصل ان ايذاء النبي صلعم كفر يقتل فاعله ان لم يتب وعند المالكية يقتل وان تاب

بيان ما العلم يحتاج الى البيان من هذا الباب **قوله** اشبل عليه اي ركضاً
كالشبل والشبل ولد الاسد **قوله** العريش هو ما يستظل به يبنى من سعف النخل
والعريش ايضاً خيمة من خشب وتمام **قوله** الصفراء هي اسم بلدة بين مكة والمدينة
قوله والعذراء يدمى لبناتها امرأة عذراء كحمراء اي بكر والعذرة هي البكارة
سميت المرأة عذراء لبقاء عذرتها وهي جلدة البكارة العلهز بكسر العين القراد الفهم وقيل
الوبر المخلوط بالدم والفصل الردي من كل شيء **قوله** غيثاً مغيثاً مريئاً الخ الغيث المطر ومغيثاً
اي يغيثنا من القحط اي ينجينا مريئاً اي لذيذاً وهنيئاً اي طيباً تهنئ به ومريعاً من الريع بالفتح
وهي النمو والزيادة والغدق هو السائل الكثير الغزير والمطبق الكثير ايضاً تنطبق به الارض
بالماء اي تغطيها سحاً السح الصب ومطر سحاح اي يسح بشدة والسحال ذو الملك ودراً اي داراً
كالمدرار والضرع لكل ذات ظلف وخف كالثدي للمرأة والريث البطؤ والاكليل هو ما
يزين به الجوهر شبه العصابة ويشد به الرأس **قوله** كما ساعة ما زائدة اي كساعة او

اقصر والا وجه ان كان زائدة اى فما كان الا ساعة واقصر **قوله** دفاق العزالى
الدفق اصب والعزالى بفتح اللام وكسرها جمع العزلاء كحمراء وهى فم المزادة والمراد به هنا
افواه السحاب ثم بدشدة وقع المطر على التشبيه بنزوله من افواه المزادة والصوب بالفتح
نزول المطر **قوله** بريدان برضخ الرضخ الدق والكسر **قوله** بوائق جمع بائقة
وهى الداهية **قوله** ازمة الازمة هى القحط وازم عليهم الدهر من باب ضرب اشتد

فضيلة لطيفة قال ابن حلان فى مختصر نسخة السيد محمد البرزنجى التى كتبها
فى نجاة ابى طالب قال العلامة البرزنجى فى اخر الخاتمة التى هى اخر رسالته لما اكملت تسويده فى اوائل
شهر الله الحرام ذى القعدة من شهور الف وثمان وثمانين بالمدينة المنورة النبوية على ساكنها
افضل الصلوة وازكى السلام فى منزلى بالزقاق المشهور بزقاق البدور وهو داخل السور اردت
بالى بعض خدام الحرم الشريف ممن له قدم فى طريق الله تعالى وله اذكار واوراد وله سلوك و
هو متوسم بالصلاح ليدخله الحجرة الشريفة تحت استار كسوة القبر المعظم صلى الله عليه وآله وسلم
فانه هديته ص فان وقع فى حيز القبول بيضته والا ضيعته قبل ان تنتشر منه النسخ فادخله
تحت الاستار واستمر فيه ليلتين ثم رده الى وبشرنى بانه وقع فى حيز القبول من حضرة الرسول صلى الله
عليه وآله وشفعه فى جميع الفروع فحمدت الله على ذلك وبيضته

الباب الخامس

فيما اعطى الله اباطالب من الشأن والجلال بقسمة نورى النبى ص والوصى بينه وبين اخيه
عبد الله وخبر المثرم وما فيه لابى طالب من الفضيلة فى كشف الغمة لعلى بن عيسى الاربلى عن
مناقب الخوارزمى باسناده عن الحسين بن على ع عن ابيه ع قال قال رسول الله ص كنت انا وعلى
نورا بين يدى الله جل جلاله قبل ان يخلق آدم باربعة آلاف عام فلما خلق الله آدم سكن ذلك
النور فى صلبه فلم يزل الله عز وجل ينقله من صلب الى صلب حتى اقره فى صلب عبد المطلب ثم اخرجه
من صلب عبد المطلب فقسمه قسمين فصير قسما فى صلب عبد الله وقسما فى صلب ابى طالب فعلى
منى وانا من على لحمه لحمى ودمه دمى من احبه فبحبى احبه ومن ابغضه فببغضى ابغضه

اقول روى الشيخ سليمان الحنفي مثله بطرق عديدة في ينابيع المودة والصدوق في الخصال باسناده عن الحسن بن حماد البصري عنه ع وفي الينابيع عن مناقب ابن المغازلي عن جابر بن عبد الله الانصاري عن النبي ص انه قال كنت نورا بين يدي الله تعالى قبل ان يخلق آدم بأربعة عشر الف عام فلما خلق الله تعالى آدم ركب ذلك النور في صلبه فلم يزل في شيء واحد حتى قسم جزئين فجعل جزءا في صلب عبد الله وجزءا في صلب ابي طالب فاخرجني نبيا واخرج عليا وصيا ورواه ايضا عن مسند احمد بن حنبل عن زاذان عن سلمان فقال بعد قوله خلق الله آدم قسم ذلك النور جزئين ورواه ايضا عن الفاضل المذكور فقال بعد قوله في شيء واحد حتى افترقا في صلب عبد المطلب ففي النبوة وفي علي الخلافة وفي معاني الاخبار للصدوق باسناده عن ابي ذر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلعم وهو يقول خلقت انا وعلي بن ابي طالب من نور واحد نسبح الله بمنة العرش قبل ان يخلق آدم بالفي عام فلما ان خلق الله آدم جعل ذلك النور في صلبه ولقد سكن الجنة ونحن في صلبه ولقد هم بالخطيئة ونحن في صلبه ولقد ركب نوح السفينة ونحن في صلبه ولقد قذف ابراهيم في النار ونحن في صلبه فلم يزل ينقلنا الله عز وجل من اصلاب طاهرة الى ارحام مطهرة حتى انتهى بنا الى عبد المطلب فقسمنا نصفين فجعلني في صلب عبد الله وجعل عليا في صلب ابي طالب وجعل لي النبوة والبركة وجعل في علي الفصاحة والفروسية وشق لنا اسمين من اسمائه فذو العرش محمود وانا محمد والله الاعلى وهذا علي **اقول** قد نطق ابو طالب بالجزء الاخير من هذا الحديث في شعره وهو قوله رضي الله عنه

لقد اكرم الله النبي محمدا		فاكرم خلق الله في الناس احمدا
وشق له من اسمه ليجله		فذو العرش محمود وهذا محمد

قال في اسنى المطالب هكذا نسبه الحافظ ابن حجر في الاصابة هذا البيت لابي طالب وقيل انه لحسان بن ثابت الانصاري قال البرزنجي ولا مانع ان يكون لابي طالب واخذه حسان

وضمنه شعره قلت ونسبه العلامة المجلسي عن اصحابنا لأبي طالب وكذا ابن ابي الحديد عنهم

ومما افاد نابه بعض العلماء ان هذا البيت يكتب على هذه الصورة ويعلق على المتعسر ولادتها يفرج عنها وجربنا فوجدناه نافعا وهذا من كراماته ايضا وفي كتاب شموس الانوار وكنوز الاسرار لابن الحاج التلمساني المغربي ان هذا الشكل نافع لمنع مرض الجسم وما فيه من المرض والشقيقة ووجع البطن والحمى والجنون ومنع السحر وغير ذلك وقد ذكر في حاشية خواتما اربعا وقال عند قوله هذا هو ايضا ينفع لوجع الرأس مع قوله تعالى وله ما سكن الخ و

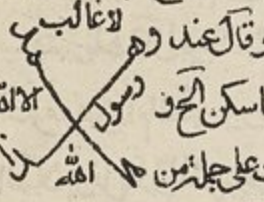

ايضا شربه للحفظ والفهم والحاصل ان هذا قد اشتمل بيت على جملة من الفوائد التي كل منها يكون كرامة لأبي طالب عليه السلام واحاديث النور كثيرة مروية بطرق عديدة نقلها جملة الآثار ورواة الاخبار من كتب في مناقب المعصومين الاطهار عليهم الصلوة والسلام ما اختلف الليل والنهار فلنقتصر على ما نقلناه وهذا خبر المتزم نقله في هذا الباب لاشتماله على جملة من فضائل ابي طالب عليه السلام في روضة الواعظين قال جابر بن عبد الله الانصاري سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن ميلاد امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام فقال آه آه لقد سألتني عن خير مولود ولد بعدي على سنة المسيح عليه السلام ان الله تبارك وتعالى خلقني وعليا من نور واحد قبل ان يخلق الخلق بخمسة مائة الف عام فكنا نسبح الله ونقدسه فلما خلق الله آدم قذف بنا في صلبه واستقررنا في جنبه الايمن وعلي في الايسر ثم نقلنا من صلبه في الاصلاب الطاهرات الى الارحام الطيبة فلم نزل كذلك حتى اطلعني الله تبارك وتعالى من ظهر طاهر وهو عبد الله بن عبد المطلب واستودعني خير رحم وهي امنة ثم اطلع الله تبارك وتعالى عليا من ظهر طاهر وهو ابو طالب واستودعه خير رحم وهي فاطمة بنت اسد ثم قال يا جابر ومن قبل ان وقع علي في بطن امه كان في زمانه رجل عابد

راهب يقال له المثرم بن رعيب بن الشيقام وكان مذكورا في العبادة قد عبد الله مائة و
تسعين سنة ولم يسئله حاجة فسئل ربه ان يريه وليا له فبعث الله تبارك وتعالى بابي
طالب اليه فلما ان بصر به المثرم قام اليه فقبل رأسه واجلسه بين يديه فقال من انت يرحمك
الله قال رجل من تهامة فقال من اي تهامة قال من مكة قال من قال من عبد مناف قال من
اي عبد مناف قال من بني هاشم فوثب اليه الراهب فقبل رأسه ثانيا وقال الحمد لله الذي
اعطاني مسئلتي ولم يمتني حتى اراني وليه ثم قال ابشر يا هذا فان العلي الاعلى قد الهمني الهاما
فيه بشارتك قال ابو طالب وما هو قال لم يخرج من صلبك وهو ولي الله تبارك وتعالى
اذكره وهو امام المتقين ووصي رسول رب العالمين فان ادركت ذلك الولد فاقرئه مني
السلام وقل له ان المثرم يقرء عليك السلام وهو يشهد ان لا اله الا الله وحده لا
شريك له وان محمدا عبده ورسوله وانك وصيه حقا بمحمد صلى الله عليه وآله تتم النبوة وبك تتم الوصية
قال فبكى ابو طالب وقال له ما اسم هذا المولود قال اسمه علي فقال ابو طالب اني لا اعلم تأويل
ما تقول الا ببرهان بين ودلالة واضحة قال المثرم فما تريد ان اسئل الله لك ان يعطيك
في مكانك ما يكون دلالة لك قال ابو طالب اريد طعاما من الجنة في وقتي هذا فدعا
الراهب بذلك فما استتم دعاءه حتى اتي بطبق عليه فاكهة الجنة رطبا وعنبا ورمانا فتناول
ابو طالب منه رمانة ونهض فرجا من سباعه حتى رجع الى منزله فاكلها فتحولت ماء في
صلبه فجامع فاطمة بنت اسد فحملت بعلي وارتجت الارض وزلزلت بهم اياما حتى لقيت
قريش من ذلك شدة وفزعوا وقالوا لو قوموا الهتكم الى ذروة ابي قبيس حتى نسئلهم ان يسكنوا
ما نزل بكم وحل بساحتكم فلما اجتمعوا على ذروة جبل ابي قبيس جعل يرتج ارتجاجا حتى
تدككت بهم صم الصخور وتناثرت وتساقطت الالهة على وجهها فلما بصروا بذلك
قالوا لا طاقة لنا بما حل بنا فصعد ابو طالب الجبل وهو غير مكترث بما هم فيه فقال ايها
الناس ان الله تبارك وتعالى قد احدث في هذه الليلة حادثة وخلق فيها خلقا ان لم

تطيعوه ولم تقروا بولايته وتشهدوا بامامته لم يسكن بها بكر ولا يكون لكم بها مسكن فقالوا
يا ابا طالب انا نقول بمقالتك فبكى ابو طالب ورفع يده الى السماء الى الله عز وجل وقال الهي و
سيدي اسئلك بالحمدية المحمودة والعلوية العالية والفاطمية البيضاء الا تفضلت على تهامة
بالرأفة والرحمة فو الذي فلق الحبة وبرء النسمة لقد كانت العرب تكتب هذه الكلمات
فتدعوا بها عند شدائدها في الجاهلية وهي لا تعلمها ولا تعرف حقيقتها فلما كانت الليلة التي
ولد امير المؤمنين عليه السلام اشرقت السماء بضيائها وتضاعف نورها وابصرت من ذلك قريش عجبا
فهاج بعضها في بعض وقالوا قد حدث في السماء حادثة وخرج ابو طالب وهو يتخلل سكك مكة
واسواقها ويقول يا ايها الناس تمت حجة الله واقبل الناس يسئلونه عن علة ما يرونه من اشراق
السماء وتضاعف نور النجوم فقال لهم ابشروا فقد ظهر في هذه الليلة ولي من اولياء الله
يكمل الله فيه خصال الخير ويختم به الوصيين وهو امام المتقين وناصر الدين وقامع المشركين وغيظ
المنافقين ووصي رسول رب العالمين امام هدى ونجم علا ومصباح دجى ومبيد
الشرك والشبهات وهو نفس اليقين ورأس الدين فلم يزل يكرر هذه الكلمات والاقوال
الى ان اصبح فلما اصبح غاب عن قومه اربعين صباحا قال جابر فقلت يا رسول الله الى اين
غاب قال انه مضى يطلب المثرم وكان قد مات في جبل اللكام فاكتم يا جابر فانه من اسرار الله
المكنونة وعلومه المخزونة ان المثرم كان وصف لابي طالب كهفا في جبل اللكام وقال له انك
تجد في هناك حيا او ميتا فلما مضى ابو طالب الى ذلك الكهف ودخل اليه وجد المثرم ميتا
جسدا ملفوفا في مدرعة مسجى بها الى قبله واذا هناك حيتان احديهما بيضاء والاخرى
سوداء وهما يدفعان عنه الاذى فلما بصرتا بابي طالب غربتا في الكهف ودخل ابو طالب اليه
فقال السلام عليك يا ولي الله ورحمة الله وبركاته فاحيى الله تبارك وتعالى بقدرته المثرم
فقام قائما يمسح وجهه ويقول اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده
ورسوله وان عليا ولي الله والامام بعد نبي الله فقال ابو طالب ابشر فان عليا قد طلع الى

الأرض فقال لما كانت علامة الليلة التي طلع فيها قال ابو طالب لما مضى من الليل الثلث اخذ
فاطمة ما يأخذ النساء عند الولادة فقلت لها ما بالك يا سيدة النساء قالت اني اجد وهجا فقربت
عليها الاسم الذي فيه النجاة فسكنت فقلت لها اني انهض فآتيك بنسوة من صواحبك تعينك
على امرك في هذه الليلة فقالت رأيك يا ابا طالب فلما قمت لذلك اذا بها هاتف يهتف من زاوية
البيت وهو يقول امسك يا ابا طالب فان ولي الله لا تمسه يد نجسة واذا انا باربع نسوة يدخلن
عليها وعليهن ثياب كهيئة الحرير الابيض وازارهن الحبر من المسك الاذفر فقلن لها السلام
عليك يا ولية الله فاجابتهن ثم جلسن بين يديها ومعهن جونة من فضة وانسنها حتى ولد
امير المؤمنين ع فلما ولد انتهيت اليه فاذا هو كالشمس الطالعة وقد سجد على الارض وهو يقول
اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واشهد ان عليا وصي محمد رسول الله محمد
يختم الله النبوة وبي يتم الوصية وانا امير المؤمنين فاخذته واحدة منهن من الارض ووضعته في
حجرها فلما نظرها ناداها بلسان ذلق ذرب السلام عليك يا اماه فقالت وعليك يا بني فقال
ما خبر والدي قالت في نعم الله يتقلب وفي رحمته يتنعم فلما سمعت ذلك اتمالك ان قلت يا بني
الست بابيك قال بلى ولكني وابائك من صلب آدم وهذه امي حواء فلما سمعت ذلك غطيت رأسي
بردائي والقيت بنفسي في زاوية البيت حياء منها ثم دنت اخرى ومعها جونة فاخذت عليا فلما
نظر الى وجهها قال السلام عليك يا اختي قالت فلم وعليك السلام يا اخي قال فما خبر عمي قالت خير و
هو يقرئ عليك السلام فقلت يا بني لمن اخذ هذه اي عم هذا قال هذه مريم بنت عمران وعمي عيسى بن
مريم وطيبته بطيب كان في الجونة فاخذته اخرى منهن فادرجته في ثوب كان معها قال ابو
طالب فقلت لو طهرناه لكان اخف عليه وذلك ان العرب كانت تطهر اولادها فقالت يا ابا طالب
انه ولد طاهر مطهر لا يذيقه حر الحديد في الدنيا الا على يد رجل يبغضه الله ورسوله و
ملائكة السموات والارض والجبال والبحار وتشتاق اليه النار فقلت من هذا الرجل فقلن ابن
ملجم المرادي لعنه الله وهو قاتله في الكوفة سنة ثلاثين من وفاة محمد ص قال ابو طالب فانا كنت في

استماع قولهن ثم اخذه محمد ابن عبد الله ابن اخي من بدهن ووضع يده في يده وتكلم معه
وسئله عن كل شيء فخاطب محمد عليا باسرار كانت بينهما ثم غبن النسوة فقلت في نفسي لو
المرئين فالهم الله عليا فقال يا ابه اما المرئة الاولى فكانت حواء والتي حضنتني فهي مريم بنت
عمران التي احصنت فرجها واما التي ادرجتني في الثوب فهي اسية بنت مزاحم واما صاحبة
الجونة فهي ام موسى بن عمران فالحق بالمترم الآن وبشره وخبره بما رأيت فانه في كهف كذا
في موضع كذا فخرجت حتى اتيتك وانه وصف الجنيتين فلما فرغ من المناظرة مع محمد ابن اخي و
من مناظرته عاد الى طفوليته الاولى فقمت اتيتك ابشرك بما عاينته وشاهدته من ابنك علي فبكى
المترم ثم سجد شكرا لله ثم تمطى فقال غطني بمدرعتي فغطيته فاذا انا به ميت كما كان فاقمت
ثلاثا اكلمه فلم اجاب فاستوحشت لذلك وخرجت الجنيتان فقالتا لي السلام عليك يا ابا
طالب فاجبتهما ثم قالتا لي الحق بولي الله فانك احق بصيانته وحفظه من غيرك فقلت لهما من
انتما قالتا نحن عمله الصالح خلقنا الله من خيرات عمله فنحن نذب عنه الاذى الى ان تقوم الساعة
فاذا قامت الساعة كان احدنا فائده والآخر سائقه ودليله الى الجنة ثم انصرف ابو طالب الى
مكة قال جابر فقلت يا رسول الله ان اكثر الناس يقولون ان ابا طالب مات كافرا قال يا جابر انك
اعلم بالغيب انه لما كانت الليلة التي اسري بي فيها الى السماء انتهيت الى العرش فرأيت اربعة انوار
فقلت الهي ما هذه الانوار فقال يا محمد هذا عبد المطلب وهذا ابو طالب وهذا ابوك عبد الله
وهذا اخوك طالب فقلت الهي وسيدي فبما نالوا هذه الدرجة قال بكتمانهم الايمان و
اظهارهم الكفر وصبرهم على ذلك حتى ماتوا صلوات الله عليهم اجمعين **بيان**
ما العلة ما العلة يحتاج الى البيان ليعلم اولا ان هذا الخبر رواه صاحب البحار عن الفضائل
عن الحسن بن احمد بن يحيى العطار عن احمد بن محمد بن اسمعيل الفارسي عن عمرو بن دوق
الخطابي عن الحجاج بن منهال عن الحسن بن عمران عن شاذان بن العلاء عن عبد العزيز بن الصمد
عن سالم عن خالد عن ابي السري عن جابر ورواه ايضا عن جامع الاخبار بالاسناد الصحيح عن

الصدوق عن العطار عن ابيه عن عبد العزيز بن الصمد عن مسلم بن خالد عن جابر ونقلنا
في كتابنا انوار العلوية من كتاب شاذان ابن جبرئيل القمي ره وفيه زيادات وبعض تغيرات
على هذا الخبر **قوله** تهامة بكسر التاء اسم لكل ما نزل عن نجد من بلاد الحجاز **قوله**
وهجا اي حرا **قوله** جونة الجونة بالضم هي السفط **قوله** مسك اذفر اي بين
الرائحة من الذفر بالتحريك شدة ذكاء الريح **قوله** فلما ولد المشهور والمعروف انه
عليه السلام ولد في الكعبة المشرفة بل كاد ان يكون اجماعا من امة محمد ص قال الاصحاب جميعا ذكروا
ذلك وكذا غيرهم كالموفق الخوارزمي وابن الصباغ المالكي وابن طلحة الشافعي ونقل ذلك
عن الحاكم وابن الخشاب وغيرهم وروايات كثيرة بالفاظ مختلفة وطرق عديدة فمن ذلك
ما روي في الروضة عن محمد بن الفضيل عن ابي حمزة قال سمعت علي بن الحسين صلوات الله عليه
يقول ان فاطمة بنت اسد رضي الله عنها ضربها الطلق وهي في الطواف فدخلت الكعبة فولدت
امير المؤمنين عليه السلام فيها قال عمرو بن عثمان ذكرت هذا الحديث لسلمة بن الفضيل فقال حدثني
محمد بن اسحق عن عمه موسى بن يسار ان علي بن ابي طالب ع ولد في الكعبة ومنها ما عن مناقب ابن
المغازلي عن محمد بن علي بن محمد بن النبيه عن احمد بن محمد بن سلام عن عمر بن احمد بن روح الشامي
عن احمد بن الحسن العلوي عن محمد بن سعيد الدارمي عن موسى بن جعفر عن محمد عن ابيه عن ابيه علي بن الحسين ع
قال كنت جالسا مع ابي ونحن نزور قبر جدنا ص وهناك نسوان كثيرة اذا قبلت امرأة منهن فقلت
لها من انت يرحمك الله قالت انا زبيدة بنت العجلان الساعدي فقلت لها فهل عندك شيء تحدثينا به
قالت اي والله حدثتني امي ام عمارة بنت عباد بن فضيل بن مالك بن عجلان الساعدي انها كانت
ذات يوم في نساء من العرب اذ اقبل ابو طالب كئيبا حزينا فقالت ما شانك يا ابا طالب فقال ان فاطمة
بنت اسد في شدة المخاض ثم وضع يده على وجهه فبينا هو كذلك اذ اقبل محمد ص فقال ما شانك
فقال ان فاطمة بنت اسد تشتكي المخاض فاخذه بيده وجاء اليها فجاء بها الى الكعبة فاجلسها في الكعبة
ثم قال اجلسي على اسم الله قال فطلقت طلقة فولدت غلاما سويا نظيفا منظفا فسماه ابو طالب

عليا وحمله النبي صلعم حتى اذا اواه الى منزلها قال علي بن الحسين فوالله ما سمعت شيئا قط الا وهذا
احسن منه **اقول** فحينئذ يحمل خبر المثرم ان الاحرمان في الكعبة والشهرة لم يصرح به
في الخبر وقد ذكرنا خبر يزيد بن تعب في كلامنا المسمى بالانوار العلوية وهو كتاب فضائل امير
المؤمنين **الباب السادس** في تربية ابي طالب لرسول الله صلعم وكفالته له روى
الفاضل المجلسي في خبر البلاد الطويل عن الواقدي انه لما دنت الوفاة من عبد المطلب اعتل علة
شديدة فامر ان يجعل سريره عند البيت الحرام وينصب هناك عند استار الكعبة وكان لعبد
المطلب سرير من خيزران اسود ورثه من جده عبد مناف وكان السرير له شبكات من عاج و
ابنوس وصندل وعود احسن ما يكون احكاما وهيئة وامر عبد المطلب ان يزين السرير
بالوان الفرش والديباج الرقيق وامر ان ينصب فوق سريره فسطاط من ديباج احمر ففعل
ذلك وحمل عبد المطلب الى بيت الله الحرام ونام على ذلك السرير المزين وقعد حوله اولاده
وكان له من البنين عشرة انفس فمات منهم عبد الله وبقي بعده تسعة انفس شجعان يعد
كل واحد منهم بالف وقعدوا حوله وحفوا بعبد المطلب يبكون ودموعهم تتقاطر كالمطر
وقعد النبي صلعم واجتمعت عند عبد المطلب بطون العرب وكبار قريش وهم مصطفون منهم
احد الا وعيناه تهملان بالدموع فعند ذلك ظهر ابو لهب واجترأ واخذ برأس رسول الله صلعم
لينحيه عن عبد المطلب فصاح عبد المطلب وانتهره وقال له يا عبد العزى انت من عدوانك
لا تنفك من اظهارك بغضك لولدي محمد صلعم اقعد مكانك وامسك عنه فقام ابو لهب و
قعد عند رأس عبد المطلب مغضبا خجلا من ولده ابي طالب كان من اقرانه الاثنين لرسول الله صلعم
ثم مال عبد المطلب الى جنبه واقبل بوجهه على ابي طالب لانه لم يكن في اولاد عبد المطلب ارق
منه برسول الله صلعم ولا اميل منه اليه ثم انشأ يقول

اوصيك يا عبد مناف بعدي ... بموحد بعد ابيه فرد
فارقه وهو ضجيع المهد ... فكنت كالام له في الوجد
وبالحشى الصفة والكبد ... حتى اذا خفت فراق الوخد
اوصيك ارجى اهلنا للرفد

يا ابن الذي غيبته في اللحد بالكره مني ثم لا بالعهد وخيرة الله يشاء في العهد

قال ثم قال عبد المطلب يا ابا طالب اني القي اليك بعد حيتي قال وما هي قال يا بني اوصيك بعدي بقرة عيني محمد صلعم وانت تعلم محله مني ومقامه لدي فاكرمه باجل الكرامة ويكون عندك ليله ونهاره ما دمت في الدنيا الله ثم الله ثم قال لاولاده اكرموا وجلوا محمدا صلعم وكونوا عنده اعزاء واكرامه فسترون منه امرا عظيما عليا وسترون اخر امره ما انا اصفه لكم عند بلوغه فقالوا يا ابتاه السمع والطاعة يا ابانا نفديه بانفسنا واموالنا وقال ابو طالب قد اوصيتنا بمن هو افضل مني ومن اخوالي قال نعم قال ولم يكن في اعمام النبي صلعم ارفق من ابي طالب قديما وحديثا في امر محمد صلعم قال ثم قال ابو طالب ان نفسي لكاد ونه الفداء انازع معاديه وانصر موا اليه فلا يكاد امره **قوله** وروى ابن شهر اشوب عن الاوزاعي قال كان النبي صلعم في حجر عبد المطلب فلما اتى عليه اثنان ومائة سنة ورسول الله صلعم ابن ثمان سنين جمع بنيه وقال محمد يتيم فاوون وعايل فاغنوه احفظوا وصيتي فيه فقال ابو لهب انا له فقال كف شرك عنه فقال العباس انا له فقال انت غضبان لعلك تؤذيه فقال ابو طالب انا له فقال انت له يا محمد اطلع له فقال رسول الله صلعم يا امه لا تحزني فان لي ربا لا يضيعني فامسكه ابو طالب في حجره وقام بامره يحميه بنفسه وماله وجاهد في صغره من اليهود المرصدة له بالعداوة وغيرهم من بني اعمامه ومن العرب فاطبة الذين يحسدونه على ما اتاه الله من النبوة وانشا عبد المطلب يقول لولده

ابي طالب اوصيك يا عبد مناف بعدي بمحمد بعد ابيه فرد

وقال اوصيت من كنت به بطالب عبد مناف وهو ذو تجارب

يا ابن الحبيب اكرم الاقارب يا ابن الذي قد غاب غير آب قال فتمثل ابو طالب

وكان سمع من الراهب وصفه لا توصيني بلازم وواجب اني سمعت اعجب العجائب

من كل حبر عالم وكاتب بان يحمد الله قول الراهب وفي البحار ان عبد المطلب لما

اوصى بالنبي صلعم الى ابي طالب اقبل به ابو طالب الى منزله ودعى زوجته فاطمة بنت اسد وكانت شديدة

المحبة لرسول الله صلعم شفيقة عليه فقال لها ابو طالب اعلمي ان هذا ابن اخي وهو اعز عندي
من نفسي ومالي واياك ان يتعرض عليه احد فيما يريد فتبسمت فاطمة من قوله وكانت تؤثر علي
سائر اولادها وكان لها عقيل وجعفر فقالت له توصيني في ولدك محمد وانه احب الي من نفسي واولادي
ففرح ابو طالب بذلك فجعلت تكرمه على جملة اولادها ولا تجعله يخرج عنها طرفة عين ابدا و
كان يطعم من يريد فلا يمنع وقد كان يشب في اليوم ما يشب غيره في السنة وينمو فتعجب اهل
مكة من حسنه وجماله فلما نظر ابو طالب الى ذلك قال بيتا وجهك الذي فاق في الحسن
من على نور شمسنا والهلال انت والله يا منانا ومسعى الذي فاق نوره المتعالي
انت خير الانام من هاشم الغر بكل العلى وكل الكمال وعلو الفخار والمجد ايضا
ولقد فقت اهل كل المعالي وفيه عن النبي صلعم انه قال لامير المؤمنين عم يا علي ان فاطمة
بنت اسد قد كانت تجوع اولادها وتشبعني وتشعث اولادها وتدهنني والله لقد كان
في دار ابي طالب نخلة فكانت تسابق اليها من الغداة لتلتقط تمرها رضي الله عنها فاذا خرج
نبوعي ولتنى ذلك وفي الخرائج لقطب الدين سعيد بن هبة الله الراوندي عن فاطمة
بنت اسد انه لما ظهرت امارة وفاة عبد المطلب قال لاولاده من يكفل محمدا قالوا كيف منا
فقال له يختار لنفسه فقال عبد المطلب يا محمد جدك على جناح سفر الى القيمة اي عمومتك تختاره
ان يكفلك نظر في وجوههم ثم زحف الى عند ابي طالب فقال له عبد المطلب يا ابا طالب اني
قد عرفت ديانتك وامانتك فكن له كما كنت له قالت فلما توفي اخذه ابو طالب وكنت اخدمه
وكان يدعوني الام قالت وكان في بستان دارنا نخلات وكان اول ادراك الرطب وكان
اربعون صبيا من اتراب محمد يدخلون علينا كل يوم في البستان ويلتقطون ما يسقط فاذا
لقط محمد اياخذ رطبة من يد صبي والاخرون يختلس بعضهم من بعض وكنت كل يوم التقط
لمحمد جفنة فما فوقها وكذلك جاريتي فالقى يوما ان نسيت ان التقط له شيئا ونسيت جاريتي
وكان محمد نائما ودخل الصبيان واخذوا كل ما سقط من الرطب فانصرفوا فانتبه فوضعت الكم على

وجهي حيًا من محمد اذا انتبه فانتبه محمد ودخل البستان فلم ير رطبة على وجه الارض فانصرف
فقالت له الجارية انا نفسنا ان تلتقط شيئا والصبيان قد دخلوا واكلوا جميع ما كان قد سقط
قالت فانصرف محمد الى البستان واشار الى نخلة وقال ايتها الشجرة انا جائع قالت فرأيت الشجرة قد
وضعت اغصانها التي عليها الرطب حتى اكل منها محمد ما اراد ثم ارتفعت الى موضعها قالت
فاطمة فتعجبت وكان ابو طالب قد خرج من الدار وكل يوم اذا رجع وقرع الباب كنت اقول الجارية
حتى تفتح فقرع ابو طالب الباب فعدوت حافية اليه وفتحت الباب وحكيت له ما رأيت فقال
هو انما يكون نبيا وتلدين له وزيرا بعد ثلثين فولدت حليما كما قال **اقول** المشهور انه
كانت كفالة ابي طالب للنبي ص بسبب فيه ثلثة اقوال احدها وصية عبد المطلب لابي طالب و
الثاني انهما اقترعا فخرجت القرعة لابي طالب والثالث ان رسول الله ص اختاره وهو يومئذ
ابن ثنتين وثمانين سنة ويقال ابن مائة وعشرين سنة والصحيح هو الاول فقبض ابو طالب
رسول الله ص اليه فكان يكون معه وكان ابو طالب لا مال له وكان يحبه حبا شديدا
لا يحب ولده كذلك وكان لا ينام الا الى جنبه ويخرج فيخرج معه وقد كان يخصه بالطعام
واذا اكل عيال ابو طالب جميعا او فرادى لم يشبعوا واذا اكل معهم رسول الله ص شبعوا
فكان اذا اراد ان يغديهم قال كما انتم حتى يحضر ابني فيأتي رسول الله ص فيأكل معهم و
كانوا يفضلون من طعامهم واذا لم يكن معهم لم يشبعوا فيقول ابو طالب انك لمبارك و
كان الصبيان يصبحون ولهصا وشعثا ويصبح رسول الله دهينا كحيلا وكان ابو طالب تلقى له
وسادة يقعد عليها اوجاء النبي ص فقعد عليها فقال ابو طالب له ربيعة ان ابن اخي ليحسن
بنعيم وزاد رواية وسيكون له شأن عظيم **اقول** ويروى عن عبد المطلب مثلها
روى المحاسني في البحار باسانيد مختلفة وابن دحلان في مختصر كتاب ابن زنجي عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال سمعت ابي العباس يقول كان لعبد المطلب مفرش في الحجر يجلس عليه لا يجلس
عليه غيره وكان حرب بن امية فمن دونه من عظماء قريش يجلسون حوله دون المفرش

الوهص هو الوسخ يجتمع في موق العين منه دام فضله السامي

فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله يوماً وهو غلام مجلس عليه فجذبه رجل فبكى فقال عبد المطلب ما لابنى
يبكى قالوا اراد ان يجلس على الفرش فمنعوه فقال عبد المطلب دعوا ابنى يجلس عليه فانه يحس من
نفسه بشرف وارجو ان يبلغ من الشرف ما لم يبلغه عربى قط قبله ولا بعده فكانوا بعد ذلك
لا يردونه عنه حضر عبد المطلب ام غاب وروى فيه عن العبد لما ماتت امنة ضم عبد المطلب رسول الله
الى نفسه وكان يرق عليه ويحبه ويقربه اليه ويدنيه وخرج رسول الله صلى الله عليه وآله يوماً يلعب مع
الغلمان حتى بلغ الردم فرآه قوم من بنى مدلج فدعوه فنظروا الى قدميه والى اثره ثم خرجوا
فى اثره فصادفوا عبد المطلب قد اعتنقه فقالوا له ما هذا منك قال ابنى قالوا احفظ به فانا
لم نر قدماً اشبه بالقدم التى فى المقام منه فقال عبد المطلب لابى طالب اسمع ما يقول هؤلاء
فكان ابو طالب يحفظه ويحبه **اقول** ونقل هذه الرواية عبد الرحمن ابن الجوزى
فى تاريخه عن مجاهد عن ابن عباس وازاد فيها فقال عبد المطلب لابى طالب اسمع ما يقول هؤلاء
فان لابنى هذا لشأناً ثم ان ابا طالب قام بنصرة رسول الله صلى الله عليه وآله احسن القيام وكان معه لا يفارقه
وكان يحبه حباً شديداً ويقدمه على اولاده ولا ينام الا وهو فى جانبه وكان يقول له
انك لمبارك التقية ميمون الطلعة وفى كتاب درر البحار لمحمد بن مرتضى المدعو بنور
الدين روى ان النبى خرج يوماً الى خارج مكة ورجع طالباً منزله فاجتاز بمناد ينادى
فى بنى تيم وكان لهم سيد يسمى بعبد الله بن جدعان وكان يعد من سادات قريش
واشياخهم وكان مناديه ينادى فى شعب مكة واوديتها من اراد الضيافة والقرى
فليأت مائدة عبد الله بن جدعان وله مناد آخر فوق سطح داره فاخبر عبد الله بن
جدعان بجواز النبى صلى الله عليه وآله على بابه فخرج يسعى حتى لحق به وقال يا محمد بالبيت الحرام الا ما
شرفتنى بدخولك الى منزلى واقسم عليه برب البيت والبطحاء وشيبة عبد المطلب فاجابه
النبى صلى الله عليه وآله الى ذلك ودخل منزله وتحرم بزاده فلما خرج النبى صلى الله عليه وآله خرج معه ابن جدعان مشيعاً له
فلما اراد الرجوع قال له النبى صلى الله عليه وآله انى احب ان تكون غداً فى ضيافتى انت وتيم واتباعها و

حلفائها عند طلوع الفجر ثم افترقا ومضى النبي ص الى دار عمه ابي طالب وجلس متفكرا فيما
وعده لعبد الله ابن جدعان اذ دخلت عليه فاطمة بنت اسد زوجة عمه ابي طالب ع وكانت هي
مربيته وكان يسميها الام فلما رأته مهموما قالت فداك ابي وامي مالي اراك مهموما اعارضك
احد من اهل مكة فقال ص لا قالت فيخفى عليك الا ما اخبرتني بحالك فقص عليها قصته مع ابن
جدعان وما قاله وما وعده من الضيافة فقالت يا ولدي لا يضيق صدرك ان معي من العسل ما
يقوم لك بما تريد فبينما هم في الحديث اذ دخل ابو طالب ع فقال لزوجته فيما انتما فاعلمته بذلك
كله وبما قال النبي ص لابن جدعان فضمه الى صدره وقبل ما بين عينيه وقال يا ولدي بالله
عليك لا يضيق صدرك من ذلك وفي نهار غد اقوم لك بجميع ما تحتاج اليه ان شاء الله تعالى
واصنع وليمة تحدث بها الركبان في البلدان وعزم على وليمة تعم سائر القبائل وقصد نحو اخيه العباس
ليقترض من ماله شيئا يضمه الى ماله فوجد بني عبد المطلب في الطريق فاقترض من المال الذهب
ما يكفيه فرجع عن القصد الى اخيه العباس واثر التخفيف عنه فبلغ اخاه العباس ذلك فعظم عليه رجوعه
فاقبل العباس الى اخيه ابي طالب وهو مغموم كئيب حزين فسلم عليه فقال له ابو طالب مالي اراك حزينا
كئيبا قال بلغني انك قصدتني في حاجة ثم بدا لك عنها فرجعت من الطريق فما هذه الحال فقص عليه
الى اخرها فقال له العباس الامر اليك وانك لم تزل اهلا لكل مكرمة موئلا لكل نائبة ثم جلس عنده
ساعة وقد اخذ ابو طالب فيما يحتاج اليه من آلة الطبخ وغير ذلك فقال له العباس يا اخي لي اليك
حاجة فقال له ابو طالب ما هي فذكرها فقال له العباس اقسمت عليك بحق البيت وشيبة الحمد
الا ما قضيتها فقال لك ذلك ولو سألت في النفس والولد فقال هب لي هذه المكرمة تشرفني بها فقال
قد اجبتك الى ذلك مع ما اصنعه انا فنحر العباس الجزور ونصب القدور وعقد الحلاوات وسوى
المشويات اكثر من الزاد فوق ما يراد ونادى سائر الناس فاجتمع اهل مكة وبطون قريش وسائر
العرب على اختلاف طبقاتها يهرعون من كل مكان حتى كان يوم عيد ونصب النبي ص منصبا عاليا
وزمه بالدر والياقوت والثياب الفاخرة وبقي الناس من حسن النبي ص ووقاره وعقله وكماله

متحيرين وضوءه يعلو نور الشمس وتفرق الناس مسرورين وقد اخذوا في الخطب والاشعار في
مدح النبي صلعم وعشيرته على حسن ضيافتهم واطعامهم وفي المناقب عن ابن عباس قال قال ابو طالب
لاخيه عباس اخبرك عن محمد اني ضممته فلم افارقه ساعة من ليل او نهار فلم ءامن احدا حتى
نومته في فراشي فامرته ان يخلع ثيابه وينام معي فرأيت في وجهه الكراهية فقال يا عماه اصرف
وجهك عني حتى اخلع ثيابي وادخل فراشي فقلت له ولم ذلك فقال لا ينبغي لاحد ان ينظر
الى جسدي فتعجبت من قوله وصرفت بصري عنه حتى دخل فراشه فلما دخلت انا الفراش اذا
بيني وبينه ثوب والله ما ادخلته في فراشي فلمسته فاذا هو لين ثوب ثم شممته فكأنه غمس في
مسك وكنت اذا اصبحت فقدت الثوب فكان هذا دأبي ودأبه وكنت كثيرا ما افقده في فراشي
فلما كبرت لاطلبه بادرني في فراشي قائلا ها انا ذا يا عم فارجع الى مكانك وكان النبي صلعم يأتي زمزم
فيشرب منها شربة فربما عرض عليه ابو طالب الماء فيقول لا اريده انا شبعان وكان ابو طالب اذا
اراد ان يغديه او يعشيه اولاده او يغديهم يقول كما انتم حتى يحضر ابني فيأتي رسول الله صلعم فيأكل معهم
فيبقى الطعام وفيه عن القاضي المعتمد في تفسيره قال ابو طالب لقد كنت كثيرا ما اسمع منه اذا
ذهب من الليل كلاما يعجبني وكنا لا نسمي على الطعام ولا على الشراب حتى سمعته يقول بسم الله
الاحد ثم يأكل فاذا فرغ من طعامه قال الحمد لله كثيرا فتعجبت منه وكنت بما اتيت غفلة فاري
من لدن رأسه نورا ممدودا قد بلغ السماء ثم لم ار منه كذبة قط ولا جاهلية قط ولا رأيت
يضحك في موضع الضحك ولا وقف مع صبيان في لعب ولا التفت اليهم وكانت الوحدة احب
اليه والتواضع وكان النبي صلعم ابن سبع سنين فقالت اليهود وجدنا في كتبنا ان محمدا يجنبه
ربه من الحرام والشبهات فجربوه فقدموا لابي طالب دجاجة ميتة فكانت قريش يأكلون منها
والرسول تعدل يده عنها فقالوا ما لك قال رأيتها حراما يصونني ربي عنها فقالوا هي حلال
فنلقمك قال فافعلوا ان قدرتم فكانت ايديهم تعدل بها الى الجهات فجاءوه بدجاجة اخرى فدخلوا
لجارلهم غائب على ان يؤدوا ثمنها اذا جاء فتناول منها لقمة فسقطت من يده فقال صلعم ما اريها

الا من شبهة يصونون عنها ربي فقالوا انقلت منها فكلما تناولوا منها ثقلت بايديهم فقالوا لهذا
شأن عظيم ولما ظهر امره صلعم عاداه ابو جهل وجميع صبيان بني مخزوم وقال لهم ابو جهل انا اهرم
وانعقد صبيان بني هاشم وبني عبد المطلب على النبي صلعم وقالوا انت الامين قالت ام علي وكان
في صحن داري شجرة قد يبست وكان قد مضى عليها ازمان يابسة فاتى النبي صلعم الى الشجرة
فلمسها بكفه فصارت من وقتها وساعتها خضراء وحملت بالرطب فكنت في كل يوم اجمع له
الرطب في دوخلة فاذا كان وقت ضاحي النهار يدخل يقول يا اماه اعطيني ديوان العسكر
وكان يأخذ الدوخلة ثم يخرج ويقسم الرطب على صبيان بني هاشم الذين قابل بهم عسكر ابي
جهل وهم صبيان بني مخزوم فلما كان بعض الايام دخل وقال يا اماه اعطيني فقلت يا ولدي
اعلم ان النخلة ما اعطتنا اليوم شيئا قال فوحق نور وجهه لقد رأيته وقد تقدم نحو
النخلة وتكلم بكلمات واذا بالنخلة قد انحنت حتى صار رأسها عنده فاخذ من الرطب ما اراد ثم
عادت النخلة الى ما كانت فمن ذلك اليوم قالت اللهم رب السماء ارزقني ولدا ذكرا يكون اخا
لمحمد ففي تلك الليلة حملت بعلي فرزقته فما كان يقربه صنما ولا يسجد لوثن كل ذلك ببركة محمد صلعم

تتمة قد علم مما نقلناه من الروايات ان ابا طالب كان يحب النبي صلعم ويؤده من عهد
عبد المطلب وتكفل به بوصية من عبد المطلب وان النبي صلعم هو الذي اختاره لكفالته فما في المناقب
عن القاضي المعتمد في تفسيره عن ابن عباس انه وقع بين ابي طالب وبين يهودي كلام وهو بالطائف
فقال اليهودي لم تفخر علينا وابن اخيك بمكة يسئل الناس فغضب ابو طالب وترك تجارته وقدم
مكة فرأى غلمة يلعبون ومحمد فيهم مختل الحال فقال له يا غلام من انت فقال انا محمد بن عبد الله
انا يتيم لا اب لي ولا ام فعانقه ابو طالب وقبله ثم البسه جبة مصرية ودهن رأسه وشد بنانه
في رداء ونثر قبله تمرا فقال يا غلمان هلموا فكلوا ثم اخذ اربع تمرات الى ام كبشة وقص عليها فقالت
لعله ابوك ابو طالب قال لا ادري رأيت شيخا بارا اذن ابو طالب فقالت يا محمد كان هذا قال نعم
قالت هذا ابوك ابو طالب فاسرع اليه النبي صلعم وتعلق به وقال يا ابه الحمد لله الذي اراني عليا

تخلفني في هذه البلاد فحمله ابو طالب قلت وضعف هذا الخبر لا يخفى لمن تأمل تلك الاخبار
الكثيرة **بيان** ما لعله يحتاج الى البيان من هذا الباب **قوله** وكنت كالأمة في
الوجد المراد بالوجد هنا الحب يقال وجدت بفلانة وجدا اي احببتها حبا شديدا لا الحزن
لعدم استقامة المعنى **قوله** الوخد هو سرعة السير التي به كناية عن الموت واصل الوخد
السرعة سير الابل **قوله** ارحى اهلنا منادى مضاف حذف منه حرف النداء والرفد
بكسر الراء العطاء والعون **قوله** وعائل اي فقير **قوله** وتشعث الادهان
تدهنني يقال شعث الشعر شعثا فهو شعث تغير وتلبد لقلة تعهده بالدهن ومنه رب اشعث
اغبر ذي طمرين لو اقسم على الله لابره **قوله** الكيس من الكيس كفلس العقل والفطنة و
جودة القريحة والكيس الشغل العاقل **قوله** وهصا الوهص هو الوسخ يجتمع في موق
العين **قوله** حتى بلغ الردم الردم هو حاجز يمنع السيل عن البيت الحرام ويعبر عنه الان
بالمدعى ومنه الحديث اذا انتهيت الى الردم كذا في المجمع **قوله** بالقدم الذي في المقام المراد
به موضع قدم ابراهيم عليه السلام وهؤلاء القائلون كانوا يعلمون القيافة بالاثر وكان هذا العلم
شائعا بين العرب **قوله** فاري من لدن رأسه لدن ظرف غير متمكن بمنزلة عند و
قيل اقرب من عند لانك تقول عندي مال لما غاب عنك ولا تقول لدي الا لما يليك و
لم يدخلوا عليها من الجر الا من وتضاف الى الضمير والظاهر والى الاول اكثر وفيها لغات لدن
ولدى ولدن وقرء قوله تعالى من لدني بالتشديد والتخفيف **قوله** ام كبشة هي
دايه النبي ص وكان زوجها يدعى ابا كبشة ولذا كانت قريش تقول للنبي ص ابن ابي كبشة و
ابن ام كبشة وابن كبشة بحذف الاولين استهزاء منهم

الباب السابع

في خدمات ابي طالب لرسول الله ص وذكر البشارات التي وردت عليه به وبولده ع وتسالي
تزويجه النبي ص بخديجة صلوات الله عليها وبعض فضائلها ع في الكافي باسناده عن جعفر بن
اسمعيل عن ادريس عن ابي السائب عن ابي عبد الله ع عن ابيه ع قال عق ابو طالب عن رسول الله

يوم السابع ودعا آل ابي طالب فقالوا ما هذه فقال عبد المطلب احمد فقالوا لا ما شيء سميته احمد قال
سميته احمد لحمده اهل السموات والارض وفي بعض نسخ الكتاب لمحمد اهل السموات والارض وفي
البحار عن العدد عن ابي جعفر محمد الباقر ع قال لما اتى على رسول الله صلعم اثنان وعشرون شهرا
من يوم ولادته رمدت عيناه فقال عبد المطلب لابي طالب اذهب بابن اخيك الى عراف الجمعة
وكان بها راهب طبيب في صومعته فحمله غلام له في سفط هندي حتى اتى به الراهب فوضعه
تحت الصومعة ثم ناداه ابو طالب يا راهب فاشرف عليه فنظر حول الصومعة الى نور ساطع و
سمع حفيف اجنحة الملائكة فقال له من انت قال له ابو طالب بن عبد المطلب جئتك بابن اخي
لتداوي عينيه فقال وابن هو قال في السفط قد غطيته من الشمس قال اكشف عنه فكشف عنه فاذا هو نور
ساطع في وجهه قد اذعر الراهب فقال له غطه فغطاه ثم ادخل الراهب رأسه في صومعته
فقال اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله حقا حقا وانك الذي يبشر بني التورية
والانجيل على لسان موسى وعيسى ع فاشهد ان لا اله الا الله وانك رسوله ثم اخرج رأسه وقال
يا بني انطلق به فليس عليه بأس فقال له ابو طالب ويلك يا راهب لقد سمعت منك قولا عظيما
فقال يا بني شان ابن اخيك اعظم مما سمعت مني وانت معينه على ذلك وما منعه ممن يريد قتله
من قريش قال فاتى ابو طالب عبد المطلب فاخبره بذلك فقال له عبد المطلب اسكت يا بني لا
يسمع هذا الكلام منك احد فوالله ما يموت محمد حتى يسود قومه والى هذا الراهب
اشار ابو طالب ع بقوله فيما تقدم بان محمدا قول الراهب العرب والعجم وفيه عن حذيفة
بكر بن عبد الله الاشجعي عن ابائه قالوا خرج سنة خرج رسول الله صلعم الى الشام عبد مناف
بن كنانة ونوفل بن معوية بن عروة تجارا الى الشام فلقيهما ابو لهب الراهب فقال لهما من انتما قالا
نحن تجار من اهل الحرم من قريش قال لهما من اي قريش فاخبراه فقال لهما هل قدم معكما من قريش
غيركما قالا نعم شاب من بني هاشم اسمه محمد فقال ابو لهب اياه والله اردت فقالا والله ما في
قريش اجمل ذكرا منه انما يسمونه يتيم قريش وهو حبيب لامرأة منا يقال لها خديجة فما حاجتك اليه

فاخذ يحرك رأسه ويقول هو هو فقال لهما انا لا نأتي عليه فقالا تركناه في سوق بصرى فبينما هم كذلك
في الكلام اذ طلع عليهم رسول الله صلى الله عليه وآله فقال هو هذا فخلا به ساعة يناجيه ويكلمه ثم اخذ يقبل بين
عينيه واخرج شيئا من كفه لا ندري ما هو ورسول الله صلى الله عليه وآله يأبى ان يقبله فلما فارقه قال لنا تسمعان مني
هذا والله نبي هذا الزمان سيخرج الى قريب يدعو الناس الى شهادة ان لا اله الا الله فاذا رأيتم
ذلك فاتبعوه ثم قال هل ولد لعمه ابي طالب ولد يقال له علي فقلنا لا قال اما ان يكون قد ولد او يولد
في سنته وهو اول من يؤمن به وانا نجد صفته عندنا في الوصية كما نجد صفة محمد بالنبوة وانه سيد
العرب وربانيها وذو قربيها يعطي السيف حقه في الملأ الاعلى على هو على الخلائق يوم القيمة بعد الانبياء
وتسميه الملائكة البطل الازهر المفلج لا يتوجه الى وجه الا فلج وظفر والله لهو اعرف بين اصحابه في
السموات من الشمس الطالعة ونقلها غيره باسناد عن الصدوق فقال في اخرها فاتى القوم
واخبروا ابا طالب بذلك فسر سرورا عظيما وزاد في اكرام رسول الله صلى الله عليه وآله **اقول** وقد
مر قريبا عن ابي طالب عليه السلام ان الرهبان اخبروه بمقام النبي صلى الله عليه وآله وشأنه ورفعة مكانه وانه عليه السلام اخبر قريشا
بمعجزة الشجرة وانها اخضرت اذ جلس تحتها صلى الله عليه وآله وكذا غير ذلك من هذا القبيل في
الاثناء وفيه ايضا روي ان ابا طالب قصد السفر الى الشام فلما تهيأ للخروج تعلق به رسول الله صلى الله عليه وآله
وقال يا ابه سألتك بالله ان تحملني معك فاني لا اقدر على فراقك ثم اخذ بزمام ناقته وقال يا عم
الى من تكلني وانا لا اب لي ولا ام فرق له وقال والله لاخرجن به معي ولا يفارقني ولا افارقه ابدا
فلما نزل الركب بصرى من ارض الشام وبها راهب يقال له بحيرا في صومعة له وكان اعلم في النصرانية
وكانت علماء النصارى يكونون في تلك الصومعة يتوارثونها عن كتاب بعد سونه فلما نزلوا ببحيرا
وكان كثيرا ما يمرون به ولا يلتفت اليهم ولا يكلمهم حتى اذا كان ذلك العام نزلوا منزلا قريبا من
صومعته قد كانوا ينزلونه قبل ذلك كلما مروا فصنع لهم طعاما ثم دعاهم الذي حمله على دعوتهم
انه رأى حين طلعوا غمامة تظل رسول الله صلى الله عليه وآله من بين القوم حتى نزلوا تحت الشجرة ثم نظر الى
تلك الغمامة واذا بها قد اظلت تلك الشجرة واخضلت اغصان تلك الشجرة على النبي صلى الله عليه وآله حين

استظل تحتها فلما رأى بحيرا ذلك نزل من صومعته وامر بذلك الطعام فاتي به فارسل اليهم
فقال اني قد صنعت لكم طعاما يا معشر قريش وانا احب ان تحضروه كلكم ولا تخلفون منكم صغيرا
ولا كبيرا ولا حرا ولا عبدا فان هذا شيء تكرهونني به فقال له رجل ان لك لشأنا بحيرا ما كنت تصنع
لنا هذا قبل فما شأنك اليوم قال فاني احببت ان اكرمكم ولكم حق فاجتمعوا اليه وتخلف رسول الله ص
من دون القوم لحداثة سنه ولم يكن في القوم اصغر منه في رجالهم تحت الشجرة فلما نظر بحيرا
الى القوم لم ير الصفة التي يعرفها ويجدها عنده وجعل ينظر فلا يرى الغمامة على احد من القوم
ويراها متخلفة على رأس رسول الله فقال بحيرا يا معشر قريش لا يتخلفن احد منكم عن طعامي قالوا
ما تخلف عنا الا غلام هو احدث القوم سنا في رجالهم فقال ادعوه فليحضر طعامي فما اقبح ان تحضروا
ويتخلف رجل واحد مع اني اراه من انفسكم فقال القوم هو والله اوسطنا نسبا وهو ابن اخ هذا الرجل
يعنون ابا طالب وهو من ولد عبد المطلب فقام الحرث بن عبد المطلب بن عبد مناف وقال والله
ان كان بنا للوم ان يتخلف ابن عبد المطلب من بيننا ثم قام اليه فاحتضنه واقبل به حتى اجلسه على
الطعام والغمامة تسير على رأسه وجعل بحيرا يلحظه لحظا شديدا وينظر الى اشياء في جسده قد كان
يجدها عنده من صفته فلما تفرقوا عن طعامهم قام اليه الراهب فقال يا غلام اسألك بحق
اللات والعزى الا اخبرتني عما اسألك فقال رسول الله ص لا تسألني باللات والعزى فوالله
ما ابغضت شيئا بغضهما قال بالله الا ما اخبرتني عما اسألك عنه قال سل عما بدا لك قال اسألك
فجعل يسأله عن اشياء من حاله حتى نومه فجعل رسول الله ص يخبره فيوافق ذلك ما عنده ثم
جعل ينظر بين عينيه ثم كشف عن ظهره فرأى خاتم النبوة بين كتفيه على موضع الصفة التي عنده
فقبل موضع الخاتم وقالت قريش ان لمحمد عند هذا الراهب لقدرا وجعل ابو طالب لما يرى من
الراهب يخاف على ابن اخيه فقال له الراهب ما هذا الغلام منك قال ابني قال ما هو بابنك وما
ينبغي لهذا الغلام ان يكون ابوه حيا قال ابن اخي قال ما فعل ابوه قال هلك وامه حبلى به قال في ما
خلت امه قال توفيت قريبا قال صدقت ارجع بابن اخيك الى بلدك واحذر عليه اليهود فوالله

رأوه وعرفوا منه ما اعرف ليبلغنه عنا فانه كائن لابن اخيك هذا شأن عظيم نجده في كتبنا وما
رويناه عن اباشا واعلم انى قد اديت اليك النصيحة فلما فرغوا من تجارتهم خرج به سريعا
وكان رجال من اليهود فلما رأوا رسول الله صلعم وعرفوا صفته اراد وان يغتالوه فذهبوا
الى بحيرا فذاكروه امره فنهاهم اشد النهي وقال لهم اتجدون صفته قالوا نعم قال فما لكم اليه
سبيل تقصدونه وتتركوه ورجع به ابو طالب فما خرج به سفرا بعد ذلك خوفا عليه وفي رواية
المفيد ره ان بحيرا اخبر ابا طالب بنبوته صلعم وذكر له البشائر في الكتب الاولى وحمل له ولاصحابه
الطعام وحث ابا طالب على الرجوع به الى اهله وقال له اني خاف عليه من اليهود فانهم اعداء

فقال ابو طالب في ذلك
لما تعلق بالزمام رحمته
مثل الجمان مفرقا الافراد
وامرته بالسير بين عمومة
ولقد تباعد طيبة المرتاد
حبرا اذا خبرهم خلصانا
الم تر بني من بعدهم همته
لرحل واذود عنه بسلام
ذكرت اباه ثم رقرقت عبرة
مواسين في البأساء غير لئام
فجا بحيرا عند ذلك حاسرا
فقام جميع القوم غير غلام
فلما راوه مقبلا نحو دارهم
بهم امر الاعلام وسط خيام

ان ابن امنة النبي محمدا
والعيس قد اقلعن بالاوزاد
راعيت فيه قرابة موصولة
بيض الوجوه مصالت انجاد
حتى اذا ما القوم بصرى عاينوا
عنه وردّ معاشر الحساد
بعزة حر الوالدين كرام
بكى حزنا والعيس قد فصلت لنا
بفيض على الخدين ذات سجام
فلما هبطنا ارض بصرى تشرفوا
لنا بشراب طيب وطعام
يتيم فقال ادعوا لطعامنا
يوقيه حر الشمس ظل غمام
فثار اليهم خشية لغرامهم

عندي بمثل منازل الاولاد
فارفض من عينيه دمع ذاوف
وحفظت فيه وصية الاجداد
سار والابعد طيبة معلوم
لاقوا على شرك من الرصاد
وقال ايضا في ذلك
باحمد لما ان شددت مطيتي
وجاذب بالكفين فضل ردائي
فقلت له رح راشدا في عونه
لنا فوق دوم ينظرون جسامي
فقال اجمعوا اصحابكم لطعامنا
كثير عليه البوم غير حرام
واقبل ركب ينظرون الذي ترى
وكانوا ذوي دهي معا وعرام

دريسا وتماما قد كان فيهم	زبير وكل القوم غير نيام	فجاؤا وقد هموا بقتل محمد
فردهم عنه بحسن خصامه	بتأويله التوريه حتى تفرقوا	وقال لهم ما انتم بطغام
فذلك من اعلامه وبيانه	وليس نهار واضح كظلام	وفي رواية لما فارق بحيرا

النبي ص بكا بكاء شديدا واخذ يقول آمنة كاني بك وقد رمتك العرب بوترها وقد قطعك الاقارب ولو علموا لكنت لهم بمنزلة الاولاد ثم التفت الى ابي طالب فقال ما انت يا عم فارع فيه قرابتك الموصولة واحفظ فيه وصية ابيك فان قريشا ستهجره فيه فلا تبال فاني اعلم ان سيؤمن به ولد بلده وسينصره نصرا عزيزا اسمه في السموات ابطل الهاجر والشجاع الاقرع منه الفرخان المستشهدان وهو سيد العرب ورئيسها وذو قرنيها وهو في الكتب اعرف من اصحاب عيسى عليه السلام فقال ابو طالب قد رأيت والله كل الذي وصفه بحيرا الا انه وفي رواية طويلة عن الصدوق قال ابو طالب لما خرجت بالنبي ص فلما قربنا من الشام رأيت والله قصور الشامات كلها اهتزت وعلا منها نور اعظم من نور الشمس فلما توسطنا الشام ما قدرنا ان نجوز سوق الشام من كثرة ما ازدحم الناس ينظرون الى وجه رسول الله ص وذهب الخبر الى جميع الشامات حتى ما بقي فيها حبر ولا راهب الا اجتمع عليه فجاء حبر عظيم كان اسمه نسطورا فجلس مقابله ينظر اليه ولا يكلمه بشيء حتى فعل ذلك ثلاثة ايام متواليه فلما كانت الليلة الثالثة لم يصبر حتى قام اليه فدار خلفه كانه يلتمس منه شيئا فقلت يا راهب كانك تريد شيئا قال اجل اني اريد منه شيئا ما اسمه قلت محمد بن عبد الله فتغير والله لونه ثم قال فتريني ان تامره ان يكشف لي عن ظهره لانظر اليه فكشف عن ظهره فلما رأى الخاتم اكب عليه يقبله ويبكي ثم قال يا هذا اسرع برد هذا الغلام الى موضعه الذي ولد فيه فانك لو تدري كم عدو له في ارضنا لم تكن بالذي تقدمه معك فلم يزل يتعاهده في كل يوم ويحمل اليه الطعام فلما خرجنا منها اتاه بقميص من عنده فقال له ترى ان تلبس هذا القميص لتذكرني به فلم يقبله ورأيته كارها لذلك فاخذت انا القميص من عنده

مخافة ان یغتم وقلت انا البسه وعجلت به حتی رددته الی مکة فما بقی احد الا استقبله غیر ابی جهل لعنه الله

اقول والبشارات التی بشر بها ابو طالب کثیرة ونحن اقتصرنا علی ما نقلنا من بشائر الرهبان لئلا یخلو کتابنا من ذلک والا فالبشائر وحدها او جمعناها مما اخبره به سطیح والشق وزرقاء الیمامة وعلماء الیهود وغیرهم لاحتجنا الی کتاب کبیر یشتمل علی اجزاء ولعلما ندمر بعض فیما استطردناه من الاخبار وعسی یأتی شیء فیما یجیء وکان ابو طالب کلما اخبر بشیء للنبی صلعم یزداد حبا له وبلا الیه وکان یخدمه هو واولاده وزوجته ومن تبعه من بنی هاشم وغیرهم باطراف العیون حتی جاء فی الروایة انه کان یناوله الماء بیده ویلقمه الغذاء وینام النبی صلعم وهو نائم علی رأسه یحرسه من کید الاعداء ومما خدمه به ان زوجه بخدیجة بنت خویلد رضوان الله علیها ونحن نذکر خبر ذلک علی نحو الاختصار ونلتقط محاسن جملة اخبار عثرنا علیها فنقول روی جملة الآثار ونقلة الاخبار باسانید مختلفة ان ابا طالب کان فی بعض الایام جالسا مع النبی صلعم وهو ینظر الی محاسنه وشمائله وقده واعتداله فتحدرت دمعت عیناه فنظر النبی صلعم الی عمه وعیناه تدمعان فقال ما دهاک یا عم فقال یا ابن اخی انی نظرت الی کبری وضعف جسمی وقلة ما بیدی من المال فخشیت ان اموت ولا اری لی زوجة ترکن الیها ویسر قلبی بسرورک فقال له النبی صلعم وما عندک من الرأی فی ذلک یا عم فقال یا ابن اخی هذه خدیجة بنت خویلد قد انتقضت قریش باموالها وفی کل سنة یتجرون مع غلمانها وتعطی کل من یتجر لها وقریبا مما اتی به فهل لک ان تخرج فی شیء من تجارتها قال نعم فخرج ابو طالب وقصد دار خدیجة وکان لخدیجة عم یقال له ورقة وکان ممن قرء الکتب وعرف صفاته صلعم وکان عنده انه یتزوج سیدة قومها وتنفق مالها علیه ولم یکن بمکة سیدة قوم غیر خدیجة فکان یقول لها یا خدیجة سوف تتصلین برجل هو اشرف اهل السماء والارض وکانت خدیجة فی بعض الایام جالسة فی نساء من قومها وعندهن حبر من الاحبار فمر النبی صلعم فقال الحبر هذا والله نبی هذا الزمان فنظرت الیه خدیجة فاشتغل قلبها بحبه فلما دخل علیها ابو طالب وقال لها ذلک فرحت فرحا شدیدا وقالت لعبدها کان یبتغی میسرة انت وهذا المال کله بحکم

محمد فلما رجع میسرة من سفره مع النبی صلعم حدثها انه صلعم ما مر بشجرة ولا بحمدة الا قالت السلام
علیک یا رسول الله وانها لما اقبلا من سفرهما نزل صلعم تحت الشجرة فرآه راهب یقال له
قسطور فاستقبله وقبل یدیه ورجلیه وقال اشهد ان لا اله الا الله وان هذا محمد رسول الله
لما رأی منه علامات وانه نزل تحت الشجرة وکانت قد یبست فاخضرت واثمرت وظللته باورقها
وان الراهب قال لمیسرة طاوعه فی اوامره ونواهیه فانه نبی والله وانه هو الذی بشر به عیسی ع
وانهم قد رجوا ما لم یرجوه قبل هذا بسنین فطارت خدیجة سرورا واستقبلت رسول الله صلعم
رحبت به وقالت یا سیدی لک جمیع ما املک وانا جاریتک فلما کانت السفرة الثانیة رأی میسرة منه
من المعاجز اکثر من السفرة التی قبلها فلما قربا من مکة قال میسرة یا محمد انا قد ربحنا بما لم یربح به غیرنا فی
مدة اربعین سنة ببرکتک فاستقبل خدیجة وبشرها فاتی النبی صلعم وکانت خدیجة فی ذلک الوقت جالسة
علی منظرة لها فرأت راکبا علی بعیر ملک مصلت سیفه وفوقه سحابة معلق علیها قندیل من زبرجد و
حوله قبة من یاقوتة حمراء فطاش عقلها وظنته ملکا قد اتی لیخطبها فقالت اللهم لی والی والی داری
فلما اتی رأته محمدا صلعم فاستقبلته وحملت تفدیه بنفسها فبشرها صلعم بالارباح ففرحت بکلامه ثم
قالت یا سیدی ابن میسرة فقال یقفو اثری قالت فارجع الیه وکن معه وارادت بذلک ان تستبق حال
السحابة فکانت السحابة تمر معه فاقبل میسرة الی خدیجة واخبرها بحاله وقال لها انی کنت اکل معه حتی
نشبع ویبقی الطعام کما هو وکنت اری وقت الهاجرة ملکین یظلانه فدعت خدیجة بطبق علیه رطب
ودعت رجالا ورسول الله صلعم معهم فاکلوا حتی شبعوا ولم ینقص شیئا فاعتقت میسرة واولاده
واعطته عشرة آلاف درهم لتلک البشارة ثم دعت برسول الله صلعم فقالت له یا ابن عم انی قد رغبت
فیک لقرابتک منی وشرفک فی قومک وبسطتک فیهم وامانتک عندهم وحسن خلقک وصدق
حدیثک ثم عرضت علیه نفسها فقال لها رسول الله صلعم والله لاعلمن عمی واخبره قالت امض راشدا
فاتی النبی صلعم واخبر عمه ابا طالب بمقال خدیجة ففرح ابو طالب فرحا شدیدا وقال بارک الله لک
فیها یا ابن اخی فیما هم فی الحدیث اذا قبل رسول خدیجة یدعوا ابا طالب فقام وسار الیها فرحبت به

وقالت اي عم اني راغبة في ابن اخيك محمد فاذهبوا الى عمي واخطبوني منه وكانت قد بعثت الى عمها
ان زوجني من محمد قبل اتاك بنو هاشم فسار ابو طالب في جمع اخوته وسائر بني عمومته وجماعة من
قريش ودخل على ورقة بن نوفل فابتدأ ابو طالب بالكلام فقال الحمد لله الذي جعلنا من ذرية ابراهيم
وزرع اسمعيل وضئضئ معد وعنصر مضر وجعلنا حضنة بيته وسواس حرمه وجعل لنا بيتا محجوجا
وحرما امنا وجعلنا الحكام على الناس ثم ان ابن اخي هذا محمد بن عبد الله لا يوزن برجل الا رجح شرفا
ونبلا وفضلا وعقلا وهو والله بعد هذا له نبأ عظيم وخطر جسيم وان كان مقلا في المال فان
المال ظل زائل وله في خديجة رغبة ولها رغبة فيه ولقد جئناك لنخطبها اليك برضاها وبما
والمهر علي في مالي كله ما سألتموه عاجله وآجله وله رب هذا البيت حظ عظيم ودين شائع ورأي
كامل ثم سكت ابو طالب فتكلم عمها وتلجلج وقصر عن جواب ابي طالب وادركه القطع والبهر فقالت خديجة
مبتدئة يا عماه انك واركت اولى بنفسي مني في الشهود فلست اولى بي من نفسي قد زوجتك يا
محمد نفسي والمهر علي في مالي فمر عمك فليوله الولية وادخل على اهلك فقال ابو طالب اشهدوا عليها
بقبولها محمدا وضمانها المهر في مالها فقال بعض قريش يا عجبا المهر على النساء للرجال فغضب ابو طالب
غضبا شديدا وقام على قدميه وكان ممن يهابه الرجال ويكره غضبه فقال اذا كانوا مثل ابن اخي
هذا طلبت الرجال باغلى الاثمان واعظم المهر واذا كانوا امثالكم لم يزوجوا الا بالمهر الغالي ونحر ابو
طالب النياق ودخل رسول الله صلعم باهله فقال رجل يقال له ابو عبد الله بن غنم

هنيئا مريئا يا خديجة قد جرت		لك الطير فيما كان منك باسعد
تزوجت من خير البرية كلها		ومن ذا الذي في الناس مثل محمد
وبشر فيه البر عيسى بن مريم		وموسى بن عمران نبا قرب موعد
اقرت بركب التبيين انه		رسول من البطحاء هاد ومهتد

اقول قيل ان خديجة زوجها عمها من النبي صلعم ورقة كما في روايتنا وقيل بل زوجها عمها
عمرو بن اسد وقيل ان اباها خويلد هو الذي زوجها من النبي صلعم والصحيح ما تقدم وكانت خديجة

متزوجة قبله ص بزوجين وفي البحار انها اول ما ولدت من النبي ص ولدا يسمى عبد الله وفيه ان
خديجة كانت تكنى بام هند والروايات في فضلها كثيرة وهي اول امرأة امنت برسول الله ص واحد
المؤسسين لهذا الدين باموالها ففي الصحيح عن زرارة وحمران ومحمد بن مسلم عن ابي جعفر ع
قال حدثنا ابو سعيد الخدري ان رسول الله قال ان جبرئيل قال لي ليلة اسري بي حين رجعت و
قلت يا جبرئيل هل لك من حاجة قال حاجتي ان تقرء على خديجة من الله ومني السلام وحدثنا
عند ذلك حين لقيها نبي الله ص فقال لها الذي قال جبرئيل فقالت ان الله هو السلام ومنه
السلام واليه السلام وعلى جبرئيل السلام وعن مسند احمد بن حنبل عن انس بن مالك عن النبي ص
قال حسبك من نساء العالمين مريم بنت عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد واسية
بنت مزاحم امرأة فرعون وعنه عن عبد الله بن ابي اوفى قال بشر رسول الله ص خديجة ببيت
في الجنة من قصب لا صخب فيه ولا وصب **بيان** ما العلة يحتاج الى البيان من هذا الباب قوله
الى عراف الجحفة قيل العراف الكاهن وقيل العراف يخبر عن الماضي والكاهن عن الماضي والمستقبل
وقيل العراف هو المنجم وفي حديث عن امير المؤمنين ع لا اخذ بقول عراف ولا قائف وانما بعث
عبد المطلب النبي ص الى هذا الراهب ليرى ابا طالب فضله لعلمه انه يموت قبله ويبقى عند ابيطالب
بعده والجحفة بضم الجيم مكان بين مكة والمدينة **قوله** وخفظت فيه وصية الاجداد نقل
الفاضل المتبحر عن ابي معد بن فخار بن احمد العلوي الموسوي قال اخبرني النقيب محمد بن حمزة العلوي
باسناده الى الواقدي قال لما توفي عبد الله بن عبد المطلب ابو النبي ص وهو طفل يرضع وروي ان
عبد الله توفي والنبي ص حمل وهذه الرواية اثبت فلما وضعته امه كفله جده عبد المطلب ثماني سنين
ثم احتضر للموت فدعا ابنه ابا طالب وقال له يا بني تكفل ابن اخيك متى مات شيخ قومك وعاقلهم
ومن اجد فيه الحق دونهم وهذا الغلام ما تحدث به الكهان وقد روينا في الاخبار انه سيظهر من تهامة
نبي كريم وروي فيه علامات قد وجدتها فيه فاكرمه مثواه واحفظه من اليهود فانهم اعداؤه
فلم يزل ابو طالب لقول عبد المطلب حافظا ولوصيته راعيا انتهى **اقول** والاظهر ان يكون المراد

وصايا اجداده من الانبياء الذين كانوا يوصون بنوره ص وأخذ البعض منهم الميثاق على بعض في
حفظه كما نقلها في اخبار البلاد النبوي **قوله** الشجاع الأقرع اسم لحية قد تمعط فروه ورأسها
لكثرة سمها **قوله** وادركه القطع والبهر اي عرض له بهر حال بينه وبين الكلام وهو الضم تتابع
النفس يعتري الانسان عند السعي الشديد والعدو والمرض الشديد والبهر بالفتح العجب يقال بهر
لفلان اي عجب له قال عمر بن ابي ربيعة القرشي ثم قالوا تحبها قلت بهرا عدد الرمل والحصى والتراب

الباب الثامن في محبة ابي طالب للنبي ص ودعوته الى دينه

وان عليا وجعفرا وحمزة انما لازموا
النبي ص بامره وانه اول من بذل الجهد لتشييد هذا الدين ونصر سيد المرسلين عن الحلبية لابي نعيم عن
عبد الله بن عباس قال كان ابو طالب يحب النبي ص حبا شديدا لا يحب ولاده مثله ولذا كان لا ينام الا
الى جنبه وكان يخرجه حين يخرج وكان النبي ص يحب ايضا ابا طالب حبا شديدا لا يأوي الا اليه ولا يحن
قلبه الا باتصاله ولما اجتمع رأي قريش على ان يخلصوا النبي ص من بين اهله ويمنع بذلك ابو طالب كان
اذا جاء الليل واراد النبي ص ان ينام يفرش له فراشه في الموضع الذي يعتاد ان ينام فيه فيضطجع فيه النبي ص
ثم يقيمه عن فراشه المعتاد ويأمر بعض بنيه ان ينام في ذلك الموضع ويفرش للنبي ص في موضع اخر غير معتاد
ثم يقيمه عن هذا فيه كل ذلك مبالغة في حفظه وحراسته وفي شرح النهج لابن ابي الحديد قال قرأت
في امالي ابي جعفر محمد بن حبيب قال كان ابو طالب اذا رأى رسول الله ص احيانا يبكي ويقول اذا رأيته
ذكرت اخاه وكان عبد الله اخا لابويه وكان شديد الحب والحنو عليه وكذلك كان عبد المطلب شديد
الحب له وكان ابو طالب كثيرا ما يخاف على رسول الله البيات اذا عرف مضجعه فكان يقيمه ليلا
من منامه ويضجع ابنه عليا مكانه فقال له علي ليلة يا ابت اني مقتول فقال له

اصبرن يا بني فالصبر احجى	كل حي مصيره لشعوب	قدم الصبر فالبلاء شديد
لفداء الحبيب وابن الحبيب	النبي الاغر ذي الحسب الثاقب	والباع والكريم النجيب
ان تصبك المنون فالنبل تبري	فمصيب مخطئ وغير مصيب	كل حي وان تملى بعمر
اخذ من مذاقها بنصيب	فاجابه علي فقال له	الامر في بالصبر في نصر احمد

ووالله ما قلت الذي قلت جازعا ولكنني احببت ان ترى نصرتي وتعلم اني لم ازل لك طائعا
ساسعى لوجه الله في نصر احمد نبي الهدى المحمود طفلا ويافعا **اقول** قال بعض العلماء
انما تعلم امير المؤمنين المبيت على فراش رسول الله من فعل ابيه ابي طالب فبات تلك الليلة التي وقى
بنفسه ليلة خروج رسول الله صلى الله عليه وآله من مكة وقد روى عنه عليه السلام انه قال لي ابي يا بني الزم ابن عمك فانك
تسلم به من كل بأس عاجل واجل ثم قال لي ان الوثيقة في لزوم محمد
فاشدد بصحبته علي يديكا ومما قاله ابو طالب لاخيه حمزة يرغبه في الاسلام واتباع خير الانام
وذلك قبل اسلامه وكان حمزة يكنى ابا يعلى هلم ابا يعلى الى دين احمد
وكن ناصرا للدين وفقت صابرا وحط من اتى بالحق من عند ربه بصدق وعزم لا تكن حمز كافرا
فقد سرني ان قيل انك مؤمن فكن لرسول الله في الله ناصرا وبادر قريشا بالذي قد اتيته
جهارا وقل ما كان احمد ساحرا وفي اسنى المطالب روى الحافظ ابن حجر في الاصابة عن علي عليه السلام
انه لما اسلم قال له ابو طالب الزم ابن عمك قال واخرج ايضا عن عمران بن حصين ان ابا طالب قال لابنه
جعفر صل جناح ابن عمك فصلى جعفر مع النبي صلى الله عليه وآله كما صلى علي عليه السلام **اقول** وفي البحار عن الامالي عن العطار
عن ابيه عن ابن عيسى عن الحسين بن سعيد عن علي بن جعفر بن محمد عليهما السلام اول جماعة كانت ان رسول الله صلى الله عليه وآله
كان يصلي وامير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام معه ثم ابو طالب ومعه ولده جعفر فقال يا بني صل جناح ابن
عمك فلما احس رسول الله صلى الله عليه وآله تقدمهما وانصرف ابو طالب مسرورا وهو يقول ان عليا وجعفرا ثقتي

عند ملم الزمان والنوب	والله لا اخذل النبي ولا	يخذله من بني ذو حسب
لا اخذلا وانصرا ابن عمكما	اخي لامي من بينهم وابي	قال فكانت اول جماعة

جعفر عن محمد بن عمر الجرجاني قال قال الصادق عليه السلام

جمعت ذلك اليوم قال **اقول** روى السيد في الطرائف عن ابي هلال العسكري عن كتاب
الاوائل مثله وفيه برواية اخرى نزلت النبوة على رسول الله صلى الله عليه وآله يوم الاثنين واسلم علي عليه السلام يوم
الثلاثاء ثم اسلمت خديجة بنت خويلد زوجة النبي صلى الله عليه وآله ثم دخل ابو طالب الى النبي صلى الله عليه وآله وكان مع ابي طالب
جعفر فقال له ابو طالب صل جناح ابن عمك فوقف جعفر على يسار رسول الله صلى الله عليه وآله فبدر رسول الله صلى الله عليه وآله

من بينهما فكان يصلي رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي وجعفر وزيد بن حارثة وخديجة الى ان انزل الله تعالى
عليه فاصدع بما تؤمر الآية ونقل عن كتاب السيد شمس الدين فخار بن معد الموسوي عن شاذان بن
جبرئيل عن الكراجكي عن محمد بن علي بن صخر عن عمر بن محمد بن سيف عن محمد بن محمد بن سليمان عن
محمد بن صنوبر بن صلصال قال كنت انصر النبي صلى الله عليه وآله مع ابي طالب قبل اسلامي فاتيت يوما المجالس بالقرب
من منزل ابي طالب في شدة القيظ اذ خرج ابو طالب الى شبيها بالملهوف فقال لي يا ابا الغصن هل
رأيت هذين الغلامين يعني النبي وعليا عليهما السلام فقلت ما رأيتهما مذ جلست فقال قم بنا في الطلب
لهما فلست امن قريشا ان تكون تغتالهما قال فمضينا حتى خرجنا من ابيات مكة ثم صرنا الى جبل من
جبالها فاسترقينا الى قلته فاذا النبي صلى الله عليه وآله وعلي عن يمينه وهما قائمان بازاء عين الشمس يركعان و
يسجدان قال فقال ابو طالب لجعفر ابنه صل جناح ابن عمك فقام الى جنب علي فاحس بهما النبي صلى الله عليه وآله فهدأ
واقبلوا على امرهم حتى فرغوا مما كانوا فيه ثم اقبلوا نحونا فرأيت السرور يتردد في وجه ابي طالب ثم انبعث
يقول ان عليا وجعفرا البيتان قال واخبرني عبد الحميد باسناده يرفعه الى عمران بن الحصين قال كان
والله اسلام جعفر بامر ابيه ولذلك مر ابو طالب ومعه ابنه جعفر برسول الله صلى الله عليه وآله وعلي عن يمينه
فقال ابو طالب لجعفر صل جناح ابن عمك فجاء جعفر فصلى مع النبي صلى الله عليه وآله فلما قضوا صلوته قال له النبي صلى الله عليه وآله
يا جعفر صليت جناح ابن عمك ان الله يعوضك من ذلك جناحين تطير بهما في الجنة فانشأ ابو طالب
يقول ان عليا وجعفرا البيتان وزاد في هذه الرواية حتى ترون الرؤس طائحة

منا ومنكم هناك بالغضب نحن وهذا النبي ابصرنا نضرب عنه الاعداء كالشهب

ان نلتموه بكل جمعكم فنحن في الناس الام العرب **اقول** وقد اجمعت الامة ان
ابا طالب هو اول من بذل الجهد لتشييد هذا الدين وله في ذلك مساع كثيرة في مناقب ابن شهر
آشوب رحمه الله عن تاريخ الطبري والبلاذري انه لما نزل فاصدع بما تؤمر واعرض عن المشركين صدع
النبي صلى الله عليه وآله ونادى قومه في الاسلام فلما نزل انكم وما تعبدون من دون الله الآيات اجمعوا على خلافه
فحدب عليه ابو طالب ومنعه فقام عتبة والوليد وابو جهل والعاص الى ابي طالب فقالوا ان ابن اخيك

في نصرته عم للنبي صم ودعوته الى دينه

قد سب الهتنا وعاب ديننا وسفه احلامنا وضلل اباءنا فاما ان تكفه عنا واما ان نخلي بيننا وبينه فقال
لهم ابو طالب قولا رفيقا وردهم ردا جميلا فمضوا رسول الله صم على ما هو عليه يظهر دين الله و
يدعو اليه واسلم بعض الناس فمشوا الى ابي طالب مرة اخرى فقالوا ان لك سنا وشرفا ومنزلة وانا
قد استهبناك ان تنهى ابن اخيك فلم ينته وانا والله لا نصبر على هذا من شتم اباءنا وتسفيه احلامنا
وعيب الهتنا حتى تكفه عنا او نناضله في ذلك حتى يهلك احد الفريقين فقال ابو طالب للنبي صم ما بال
اقوامك يسئلونك فقال عم انا اريد منهم كلمة واحدة يقولونها تدين لهم بها العرب وتؤدي اليهم
بها العجم الجزية فقالوا كلمة واحدة نعم وابيك عشرا قال ابو طالب واي كلمة هي يا ابن اخي قال لا اله الا
الله فقاموا ينفضون ثيابهم ويقولون اجعل الآلهة الها واحدا ان هذا لشيء عجاب قال ابن اسحاق ان
ابا طالب قال له في السر لا تحملني من الامر ما لا اطيق فظن رسول الله صم انه بدا له عمه وانه خاذله وانه قد
ضعف عن نصرته فقال يا عماه لو وضعت الشمس في يميني والقمر في شمالي ما تركت هذا القول حتى انفذه
او اقتل دونه ثم استعبر فبكى ثم قام يولي فقال ابو طالب امض لامرك فوالله لا اخذلك ابدا وفي رواية
انه صم قال ان الله عم امرني ان ادعو الى دينه الحنيفية وخرج من عنده مغضبا فدعاه ابو طالب و
طيب قلبه ووعده بالنصر ثم انشأ يقول — والله لن يصلوا اليك بجمعهم

حتى اوسد في التراب دفينا	فاصدع بامرك ما عليك غضاضة	وابشر بذاك وقر منك عيونا
ودعوتني وزعمت انك ناصح	فلقد صدقت وكنت قبل امينا	وعرضت دينا قد عرفت بانه
من خير اديان البرية دينا	لولا الملامة ان يكون معرة	لوجدتني سمحا بذاك مبينا

وفيه ايضا عن الطبري والواحدي باسنادهما عن السدي وعن ابن بابويه في كتاب النبوة عن زين
العابدين عم انه اجتمعت قريش الى ابي طالب ورسول الله صم عنده فقالوا انا نسألك عن ابن اخيك النصف
قال وما النصف عنه قالوا يكف عنا ونكف عنه فلا يكلمنا ولا نكلمه ولا يقاتلنا ولا نقاتله الا ان هذه
الدعوة قد باعدت بين القلوب وزرعت الشحناء وانبتت البغضاء فقال يا ابن اخي اسمعت قال يا عم لو انصفني
قومي لاجابوا دعوتي وقبلوا نصيحتي ان الله عم امرني ان ادعو الى دينه الحنيفية ملة ابراهيم فمن اجابني

فله عند الله الرضوان والخلود في الجنان ومن عصاني قاتلته حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين
فقالوا قل له يكف عن شتم آلهتنا ولا يذكرها بسوء فنزل قل أغير الله تأمروني أعبد فقالوا ان كان صادقا
فليخبرنا من يؤمن منا ومن يكفر فان وجدناه صادقا آمنا به فنزلت وما كان الله ليذر المؤمنين قالوا
والله لنشتمنك والهتك فنزل وانطلق الملأ منهم قالوا قل له فليعبد ما نعبد ونعبد ما يعبد فنزل سورة
الكافرين فقالوا قل له ارسل الله الينا خاصة ام الى الناس كافة قال بل الى الناس ارسلت كافة الى
الأبيض والأسود ومن على رؤس الجبال ومن في لجج البحار ولأدعون السنة فارس والروم يا ايها
الناس اني رسول الله اليكم جميعا فتجبرت قريش واستكبرت وقالت والله لو سمعت بهذا فارس والروم
لأخطفتنا من ارضنا ولقلعت الكعبة حجرا حجرا فنزل وقالوا ان نتبع الهدى معك وقولهم الم تر كيف
فعل ربك فقال المطعم بن عدي والله يا ابا طالب لقد انصفك قومك وجهدوا على ان يتخلصوا مما
تكرهه فما اراك تريد ان تقبل عنهم شيئا فقال ابو طالب والله ما انصفوني ولكنك قد اجتمعت
على خذلاني ومظاهرة القوم علي فاصنع ما بدا لك فوثب كل قبيلة على من فيها من المسلمين يعذبونهم
ويفتنونهم عن دينهم والاستهزاء بالنبي ص ومنع الله رسوله بعمه ابا طالب منهم وقد قام ابو طالب
حين رأى قريشا تصنع ما صنع في بني هاشم فدعاهم الى ما هو عليه من منع رسول الله ص والقيام
دونه الا ابا لهب كما قال الله تعالى ولينصرن الله من ينصره وقدم قوم من قريش من الطائف وانكروا ذلك
ووقعت فتنة فامر النبي ص المسلمين ان يخرجوا الى الطائف وفيه ايضا عن ابن عباس دخل النبي الكعبة
وافتتح الصلوة فقال ابو جهل من يقوم الى هذا الرجل فيفسد عليه صلوته فقام ابن الزبعرى وتناول فرثا
ودما والقى ذلك عليه فجاء ابو طالب وقد سل سيفه فلما راوه جعلوا ينهضون فقال والله لئن قام
احد جللته بسيفي ثم قال يا ابن اخي من الفاعل بك قال هذا عبد الله فاخذ ابو طالب فرثا ودما والقى
عليه وفي روايات متواترة انه ع امر عبيده ان يلقوا السلا عن ظهره ويغسلوه ثم امرهم ان يأخذوه فيمروا به على
اسبلة القوم بذلك وعن عبد الرحمن بن محمد بن الجوزي بسنده عن الواقدي قال كان ابو طالب بن عبد
المطلب لا يغيب صباح النبي ص ومسائه ويحرسه من اعدائه ويخاف ان يغتالوه فلما كان ذات يوم

فقده فلم يره واصبح فطلبه في مظانه فلم يجده مجمع ولد ابنه وعبيده ومن يأتمر في نفسه فقال اللهم ان
محمداً في امسنا ويومنا هذا وما اظن الا ان قريشاً قد اغتالته وكادته وقد بقي هذا الوجه ما حبسه
بعيد من ان يكون فيه واختار من عبيده عشرين رجلاً فقال امضوا واعدوا واسكتوا وليمض كل رجل
منكم وليجلس الى جنب سيد من سادات قريش فان اتيت ومحمد معي فلا تحدثن امراً وكونوا على رسلكم
حتى اقف عليكم وان جئت وما محمد معي فليضرب كل رجل منكم الرجل الذي الى جانبه من سادات قريش
فمضوا وتحذوا سكاكينهم ومضى ابو طالب في الوجه الذي اراده ومعه رهط من قومه فوجده
في اسفل مكة قائماً يصلي الى جانب الصخرة فوقع عليه وقبله واخذ بيده وقال يا ابن اخي قد كدت ان
تأتي على قومك وسر معي فاخذ بيده وجاء به الى المسجد وقريش في نادي لهم جلوس عند الكعبة فلما رأوه
قد جاء وبيده بيد النبي صلى الله عليه وآله قالوا هذا ابو طالب قد جاءكم بمحمد ان له لشأناً فلما وقف عليهم والغضب في وجهه
قال لعبيده ابرزوا ما في ايديكم فابرز كل واحد منهم ما في يده فلما رأوا السكاكين قالوا لما هذا يا ابا طالب
قال اترون اني طلبت محمداً فما رأيته منذ يومين فخفت ان تكونوا كدتموه ببعض شأنكم فامرت هؤلاء
ان يجلسوا الى جنبه ترون وقلت لهم ان جئت وما محمد معي فليضرب كل واحد منكم صاحبه الذي
الى جنبه ولا يستأذن فيه ولو كان هاشمياً فقالوا وهلكت فاعلاً فقال اي رب هذه واومأ الى
الكعبة فقال له المطعم ابن عدي بن نوفل بن عبد مناف وكان من اخلاقه لقد كدت تأتي على قومك
قال هو ذاك ومضى وهو يقول اذهب بني فما عليك غضاضة اذهب وقر بذلك منك عيوناً
والله لن يصلوا اليك بجمعهم الى آخر الابيات المتقدمة وفي الكافي عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن
ابن ابي عمير عن هشام بن الحكم عن ابي عبد الله عليه السلام قال بينا النبي صلى الله عليه وآله في المسجد الحرام وعليه ثياب جدد فاقبل
المشركون عليه بسلا ناقة فملأوا ثيابه بها فدخله من ذلك ما شاء الله فذهب الى ابي طالب فقال
يا عم كيف ترى حسبي فيكم فقال ما ذاك يا ابن اخي فاخبره الخبر فدعا ابو طالب حمزة واخذ السيف
قال لحمزة خذ السلا ثم توجه الى القوم والنبي معه فاتى قريشاً وهم حول الكعبة فلما رأوه عرفوا
الشر في وجهه فقال لحمزة مر السلا على اسبلتهم ففعل ذلك حتى اتى على آخرهم ثم التفت ابو طالب الى

النبي صلعم فقال يا ابن اخي هذا حسبك فينا وعن كتاب ابي علي فخار بن معد اخبرني عبد الحميد بن التقي
باسناده الى الاصبغ بن نباتة قال سمعت امير المؤمنين عليه السلام يقول اخبر رسول الله صلعم بنفر من قريش
وقد نحروا جزورا وكانوا يسمونها الفهيرة ويجعلونها على النصب فلم يسلم عليهم فلما انتهى قالوا يا
بني ابيه ابي طالب لا يسلم علينا فايكم يأتيه فيفسد عليه مصلاه فقال عبد الله ابن الزبعرى السهمي انا
افعل فاخذ الفرث والدم فانتهى به الى النبي صلعم وهو ساجد فلطخه به فانصرف النبي صلعم حتى اتى
عمه ابا طالب فقال يا عم من انا فقال ولم يا ابن اخي فقص عليه القصة فقال وابن تركتهم فقال بالابطح
فنادى في قومه يا آل عبد المطلب يا آل هاشم يا آل عبد مناف فاقبلوا عليه من كل مكان ملبين فقال
كم انتم فقالوا نحن اربعون قال خذوا اسلحتكم فاخذوا اسلحتهم وانطلق بهم حتى انتهى اليهم فلما رأت
قريش ابا طالب ارادت ان تتفرق فقال لهم ورب البنية لا يقوم منكم احد الا اجللته بالسيف ثم اتى
الى صفا كانت بالابطح فضربها ثلاث ضربات فقطع منها ثلاثة انهار ثم قال يا محمد سلت من انت ثم
انشأ يقول ويومي بيده الى النبي صلعم

انت النبي محمد ... قرم اعز مسود ... لمسود بن اكارم
طابوا وطاب المولد ... نعم الاروم اصالها ... عمر الخضم الاوحد ... هشم الربيكة في الجفا
ن وعيش مكة انكد ... فجرت بذلك سنة ... فيها الجنيبة تشرد ... ولنا السقاية في الحجيج
بها يمان العند ... والماء زمزم وما حوت ... عرفاتها والمسجد ... اني نضام ولم امت
وانا الشجاع المربد ... ويطاح مكة لا يرى ... فيها بجمع اسود ... وبنو ابيك كانهم
اسد العرين توقد ... ولقد عهدتك صادقا ... في القول لا يتزيد ... ما زلت تنطق بالصواب
وانت طفل امرد

ثم قال يا محمد ايهم الفاعل بك فاشار النبي صلعم الى عبد الله بن الزبعرى السهمي
فدعاه ابو طالب فوجأ انفه حتى ادماه ثم امر بالفرث والدم فامر على رؤس الملا كلهم ثم قال يا ابن اخي
ارضيت ثم قال سلت من انت انت محمد بن عبد الله بن عبد المطلب حتى نسبه الى آدم ثم قال والله انت
اشرفهم حسبا وارفعهم منصبا ثم قال يا معشر قريش من شاء منكم يتعرف فليفعل انا الذي تعرفوني
فانزل الله تعالى صدرا من سورة الانعام ومنهم من يستمع اليك وجعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه

وفي اذانهم وقراً قال ره وروي من طريق آخر ان النبي صلى الله عليه وآله لما رموه بالسلا جاءت ابنته فاطمة
صلوات الله عليها فاماطت عنه بيدها ثم جاءت الى ابي طالب فقالت يا عم ما حسب ابي فيكم فقال يا بنية
ابوك فينا السيد المطاع العزيز الكريم فما شأنك فاخبرته بصنع القوم ففعل ما فعل بالسادات من
قريش ثم جاء الى النبي صلى الله عليه وآله وقال رضيت يا ابن اخي ثم اتى فاطمة عليها السلام فقال يا بنية هذا حسب ابيك
فينا وفي رواية ثم انشأ وقالوا لاحمد انت امرء خلوف الحديث ضعيف النسب
الا ان احمد قد جاءهم بحق ولم يأتهم بالكذب على ان اخواننا وازرونا
بنو هاشم وبنو المطلب هما اخوان كعظم اليمين اثيرا علينا كعقد الكرب
فيا لقصي الم تخبروا بما قد خلا من شؤون العرب فلا تمسكن بايديكم
بعبد الانوف بحب الذنب ورمتم باحمد ما رمتم على الاصرات وقرب النسب
فاني وما حج من راكب وكعبة مكة ذات الحجب تنالون احمد او تصطلوا
طباق الرماح وحد القضب وفي جملة من الكتب ونقله المجلسي ره عن ابن طاوس ره عن غاية السؤل في
مناقب آل الرسول باسناد طويل عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وآله قال للعباس ان الله قد اخزني باظهار امري و
قد انبأ وأني استنبأني فما عندك فقال له العباس يا ابن اخي تعلم ان قريشا اشد الناس حسدا لولد ابيك
وان كانت هذه الخصلة كانت الطامة الكبرى الطما والداهية العظمى ورميتا عن قوس واحد
ولكن قربني الى عمك ابي طالب فانه اكبر اعمامك ان لا ينصرك لا يخذلك ولا يسلمك فاتياه فلما رآهما ابو طالب
قال ان لكما لمظنة وخبرا لما اجابكما في هذا الوقت فعرفه العباس ما قال له النبي صلى الله عليه وآله ولما اجابه هو فنظر اليه
ابو طالب وقال اخرج يا ابن اخي فانك الرفيع كعبا والمنيع حزبا والاعلى ابا والله لا يصلك لسان الا بمبضع
السن حداد وحد بتر سيوف حداد والله لتذلن لك العرب والله كان ابي يقرء الكتاب جميعا و
لقد قال ان من صلبي نبيا لو دريت اني ادركت ذلك الزمان لآمنت به فمن ادركه من ولدي فليؤمن به
ثم ذكر صفة اظهار نبيهم صلى الله عليه وآله للرسالة عقيب كلام ابي طالب له وصورته وشهادته قال وقد صلى وحده
وجاءت خديجة فصلت معه ثم جاء علي ع فصلى معه وزاد الزمخشري في كتابه عن ابي طالب عليه السلام

وعرضت دينا لا محالة انه ... من خير اديان البرية دينا ... لولا الملامة او حذار مسبة
لوجدتني سمحا بذاك مبينا ... وروى العلامة المتقدم عن الكتاب المذكور باسناده الى محمد بن
اسحق بن عبد الله بن مغيرة بن معتب قال فقد ابو طالب رسول الله صلعم فظن ان بعض قريش اغتاله
فقتله فبعث الى بني هاشم فقال يا بني هاشم اظن ان بعض قريش اغتال محمدا فقتله فليأخذ كل واحد منكم
حديدة صارمة وليجلس الى جنب عظيم من عظماء قريش فاذا قلت يا بني محمدا قتل كل رجل منكم الرجل
الذي الى جانبه قال وبلغ رسول الله جمع ابيه وهو في بيت عند الصفا فاتى ابا طالب وهو في المسجد
فلما راه ابو طالب اخذ بيده ثم قال يا معشر قريش فقدت محمدا فظننت ان بعضكم اغتاله فامرت كل
فتى شهد من بني هاشم ان يأخذ حديدة ويجلس كل واحد منهم الى عظيم منكم فاذا قلت يا بني محمدا
قتل كل واحد الرجل الذي الى جنبه فاكشفوا عما في ايديكم يا بني هاشم فكشف بنو هاشم عما في ايديهم
يا بني هاشم فكشف بنو هاشم عما في ايديهم فنظرت قريش الى ذلك فعندها هابت قريش رسول الله
ثم قال ابو طالب يخاطب قريشا ... الا ابلغ قريشا حيث حلت ... وكل سرابر منها غرور
فاني والصرايح غاديات ... وما يتلوا الشفا فرة الشهور ... لآل محمد راع حفيظ
وواد الصدر مني والضمير ... فلست بقاطع رحمي ولدي ... ولو جرت مظالمها الجرور
ايا من جمعهم افناه فهر ... بقتل محمد والامر زور ... فلا وابيك لا ظفرت قريش
ولا لقيت رشادا لو تسير ... بني اخي ونوط القلب مني ... وابيض ماؤه عذق كثير
ويشرب بعده الولدان ريا ... واحمد قد تضمنه القبور ... ايا بن الانف انف بني قصي
كان جبينك القمر المنير ... وفي المناقب عن مقاتل لما رأت قريش ان النبي صلعم يعلو امره يوما فيوما
قالوا الا ترى محمدا يزداد الا تكبرا وان هو الا ساحر او مجنون وتوعدوه وتعاقدوا لئن مات ابو طالب
ليهمن قبائل قريش كلها على قتله وبلغ ذلك ابا طالب فجمع بني هاشم واحلافهم من قريش فوصاهم
برسول الله صلعم وقال ابن اخي كما يقول اخبرنا بذلك ابائنا علماء شتى ان محمدا نبي صادق وامين ناطق
وانه شأنه اعظم شأن ومكانه من ربه اعلى مكان فاجيبوا دعوته واجتمعوا على نصرته وراموا

عدوه من ورائه حوزته فانه الشرف الباقي لكم وانشأ يقول اوصي بنصر النبي الخير مشهده
عليا ابني وعم الخير عباسا وحمزة الأسد المحمي لصولته وجعفرا ان تذودوا دونه الناسا
وهاشما كلهم اوصي بنصرته ان يأخذوا دون حرب القوم امراسا كونوا فداء لكم نفسي وما ولدت
من دون احمد عند الروع اتراسا بكل ابيض مصقول عوارضه تخاله في سواد الليل مقباسا
وخص اخاه حمزة بابنة عمه ولذا اقبل حمزة يوما من قنص له فوجد النبي ص في داراخته محموما
وهي باكية فقال ما شأنك فقالت اختك ذل الحي يا ابا عمارة لو لقيت ما لقي ابن اخيك محمدا آنفا من ابي
الحكم بن هشام وجده هاهنا جالسا فآذاه وسبه وبلغ منه ما يكره فانصرف ودخل المسجد وشج
رأسه شجة منكرة فهم اقرباؤه بضربه فقال ابو جهل دعوا ابا عمارة لكيلا يسلم ثم عاد حمزة الى النبي ص
وقال عز علي ما صنع بك ثم اخبره بصنيعه فلم يرض النبي ص وقال يا عم لأنت منهم فاسلم حمزة فعرفت
قريش ان رسول الله ص قد عز وان حمزة يمنعه قال ابن عباس فنزل ومن كان ميتا فاحييناه و
سر ابو طالب باسلامه وانشأ يقول وصبرا ابا يعلى على دين احمد
وكن مظهرا للدين وفقت صابرا الى اخر الابيات التي تقدمت اقول وروى
علي بن ابراهيم باسناده قال كان ابو جهل تعرض برسول الله واذاه بكلام واجتمعت بنو هاشم و
اقبل حمزة وكان في الصيد فنظر الى اجتماع الناس فقال ما هذا فقالت له امرأة من بعض السطوح
ان عمرو بن هشام تعرض لمحمد ص فآذاه فاقبل حمزة ومر نحو ابي جهل واخذ قوسه فضرب بها رأسه
ثم احتمله فجلد به الارض فاجتمع الناس وكاد يقع بينهم شر فقالوا له يا ابا يعلى هبوت الى دين
ابن اخيك قال نعم اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله من جهة الغضب والحمية
فلما رجع الى منزله ندم فقعد على رسول الله ص فقال يا ابن اخ احقا ما تقول فتلى عليه رسول الله ص
سورة من القرآن فتبصر وثبت على الاسلام وفرح رسول الله ص وابو طالب باسلامه وقال في ذلك
الابيات قال وقال لابنه طالب يحثه على الاسلام ابني طالب ان شيخك ناصح
فيما يقول مسدد لك راتق فاضرب بسيفك من اراد مسائه

ابدًا وانك للمنية ذائق | هذا رجائي فيك بعد منيتي | وانا عليك بكل رشد واثق
فاعضد قواه يا بنو وكن له | اني بجدك لا محالة لاحق | اهًا اردد حسرة لفراقه
اذ لم اجده وهو عال باسق | اثرى اراه واللواء امامه | وعلى ابني اللواء معانق
اتراه يشفع لي ويرحم عبرتي | هيهات اني لا محالة زاهق | وفي كتب التفسير عن ابن عباس

في تفسير قوله تعالى وانذر عشيرتك الاقربين ان امير المؤمنين عم قال لما نزلت قال لي رسول الله صلعم يا علي قد امرت ان انذر عشيرتي الاقربين فاصنع لي طعامًا واطبخ لي لحمًا قال علي عم فعددتهم فكانوا اربعين قال وصنعت طعامًا يكفي الاثنين قال فقال لي المصطفى هاته فاخذ شظية من اللحم فشظاها باسنانه وجعلها في الجفنة قال واعددت لهم عسًا من لبن قال ومضيت الى القوم فاعلمتهم انه قد دعاهم لطعام وشراب قال فدخلوا واكلوا ولم يستتموا نصف الطعام حتى تضلعوا قال ولقد كان الواحد منهم ياكل مثل ذلك الطعام وحده قال ثم اتيت باللبن قال فشربوا حتى تضلعوا قال ولقد كان الواحد منهم يشرب مثل ذلك اللبن قال وما بلغوا نصف العس قال ثم قام صلعم فلما اراد ان يتكلم اعترض عليه ابو لهب فقال الهذا دعوتنا ثم اتبع كلامه بكلمة ثم قال قوموا فقاموا وانصرف كلهم قال فلما كان من الغد قال لي يا علي اصلح لي مثل ذلك الطعام والشراب قال فاصلحته ومضيت اليهم برسالته قال فاقبلوا اليه فلما اكلوا وشربوا قام رسول الله ليتكلم فاعترضه ابو لهب قال فقال له ابو طالب اسكت يا اعور ما انت وهذا قال ثم قال ابو طالب لا يقوم من احد قال فجلسوا ثم قال للنبي صلعم قم يا سيدي فتكلم بما تحب وبلغ رسالة ربك فانك الصادق المصدق قال فقال صلعم لهم ارأيتم لو قلت لكم ان وراء هذا الجبل جيشًا يريدان يغيرا عليكم اكنتم تصدقوني قال فقالوا كلهم نعم انك لانت الامين الصادق قال فقال لهم فوحدوا الله الجبار واعبدوه وحده بالاخلاص واخلعوا هذه الانداد الانجاس واقروا واشهدوا اني رسول الله اليكم والى الخلق فاني قد جئتكم بعز الدنيا والآخرة قال فقاموا وانصرفوا كلهم وكأن الموعظة قد عملت فيهم **اقول**

ونقل ابن ابي الحديد عن تاريخ الطبري عن عبد الله بن عباس عن علي بن ابي طالب عم قال لما نزلت

هذه الآية وانذر عشيرتك الاقربين دعاني فقال يا علي ان الله امرني ان انذر عشيرتي فضقت لذلك
ذرعا وساق الرواية الى ان قال ثم تكلم رسول الله فقال يا بني عبد المطلب اني والله ما اعلم شابا
في العرب جاء قومه بافضل مما جئتكم به اني قد جئتكم بخير الدنيا والآخرة وقد امرني الله ان ادعوكم
اليه فايكم يوازرني على هذا الامر على ان يكون اخي ووصيي وخليفتي فيكم فاحجم القوم عنها جميعا
فقلت انا وانا احدثهم سنا وارمصهم عينا واعظمهم بطنا واحمشهم ساقا انا يا رسول الله
اكون وزيرك عليه فاعاد القول فامسكوا واعدت ما قلت فاخذ برقبتي ثم قال لهم هذا اخي
ووصيي وخليفتي فيكم فاسمعوا له واطيعوا فقام القوم يضحكون من ابي طالب ويقولون له قد
امرك ان تسمع لابنك وتطيع وفي مجمع التواريخ ان قريشا لما رأت ضعفها عن النبي صلعم لنصرة
ابي طالب له اخذ يعذب كل قوم من عندهم من المؤمنين ويحثونهم بالرجوع عن دين النبي صلعم
وابو طالب يناجز قريشا على ذلك قال محمد بن اسحق بن يسار في كتاب المغازي روي ان سلمة بن
عبد الاسد المخزومي لما وثب عليه قومه ليعذبوه ويفتنوه عن الاسلام هرب منهم فاستجار
بابي طالب وام ابي طالب مخزومية وهي ام عبد الله والد رسول الله صلعم فاجاره فمشى اليه رجال
من بني مخزوم وقالوا يا ابا طالب هبك منعت منا ابن اخيك محمدا فما لك ولصاحبنا تمنعه منا
قال انه استجار بي وهو ابن اختي وان انا لم امنع ابن اختي لم امنع ابن اخي فارتفعت اصواتهم
واصواته فقام ابو لهب ولم ينصر ابا طالب قبلها ولا بعدها فقال يا معشر قريش والله لقد
اكثرتم على هذا الشيخ لا تزالون تؤثبون عليه في جواره من بين قومه لما والله لننتهين عنه او
لنقومن معه فيما قام فيه حتى يبلغ ما اراد فقالوا بل ننصرف عما تكره يا ابا عتبة فقاموا فانصرفوا
وكان وليا لهم ومعينا على رسول الله وابي طالب فانقوم وخافوا ان تحمله الحمية على الاسلام
فطمع فيه ابو طالب حيث سمعه قال ما قال وامل ان يقوم معه في نصرة رسول الله فقال يحرضه
على ذلك وان امرءا ابو عتبة عمه لفي معزل من ان يسام الظلما
ولا تقبلن الدهر ما عشت حطة ✿ تسب بها اما هبطت المواسما ✿ اقول له حقا وابن نصيحتي

ابا عتبة ثبت سوادك قائما ... وول سبيل العجز غيرك منهم ... فانك لم تخلق على العجز لا ولا
وحارب فان الحرب نصف لمن درى ... اخا الحرب يعطى الخسف حتى يسلما ... كذبتم وبيت الله نبزى محمدا
ولما نرا ابوما من الشعب قائما ... قال وقال ابو طالب ايضا يخاطب ابا لهب

عجبت لحلم ابن شيبة عازب ... واقوام احلام لديك سخاف ... يقولون شايع من اراد محمدا
بظلم وقم في امره بخلاف ... اضاميم اما حاسد ذو حفيظة ... واما قريب منك غير مصاف
فلا تركن الدهر منه ذمامة ... وانت امرء من خير عبد مناف ... ولا تتركنه ما حييت لمعظم
وكن رجلا ذا نجدة وعفاف ... يذود العدى عن ذروة هاشمية ... الا انهم في الناس خير الاف
فان له قربى لديك قريبة ... وليس بذي خلف ولا بمضاف ... ولكنه من هاشم ذي صميمها
الى ابحر فوق البحور طوافي ... وزاحم جميع الناس عنه وكن له ... وزيرا على الاعداء غير مجاف
وان غضبت منه قريش فقل لها ... بنو عمنا ما قومكم بضعاف ... وما بالكم تغشون منه ظلامة
وما بال احقادهنا جوانحي ... فما قومنا بالقوم يخشون ظلمنا ... وما نحن فيما سائهم بخفاف
ولكننا اهل الحفائظ والنهى ... وعز بطاء المشاعر وافي ... وفي الكافي باسناده عن ابن

ابي عمير عن الحسين بن ابي حمزة عن ابي عبد الله عليه السلام قال لما ارادت قريش قتل النبي ص قالت
كيف لنا بابي لهب فقالت ام جميل انا اكفيكموه انا اقول له اني اريد ان تقعد اليوم في البيت فلما ان كان
من الغد وتهيأ المشركون للنبي ص قعد ابو لهب وام جميل يشربان فدعا ابو طالب عليا ع فقال له يا بني
اذهب الى عمك ابي لهب فاستفتح عليه فان فتح لك فادخل وان لم يفتح لك فحامل الباب واكسره وادخل عليه فاذا دخلت
عليه فقل له يقول لك ابي ان امرء عمه عينه في القوم ليس بذليل قال فذهب امير المؤمنين ع فوجد
الباب مغلقا فاستفتح فلم يفتح له فحامل الباب فكسره ودخل فلما راه ابو لهب قال له ما لك يا ابن اخي
فقال له ابي يقول لك ان امرء عمه عينه في القوم ليس بذليل فقال له صدق ابوك فما ذاك يا ابن اخي
فقال له يقتل ابن اخيك وانت تاكل وتشرب فوثب فاخذ سيفه فتعلقت به ام جميل فرفع يده ولطم
وجهها لطمة فقلعت عينها فماتت وهي عوراء وخرج ابو لهب معه السيف فلما راته قريش عرفت الغضب

في وجهه فقالت مالك يا ابا لهب فقال ابايعكم على ابن اخي ثم تريدون قتله واللات والعزى لقد
هممت ان اسلم ثم ترون ما اصنع فاعتذروا اليه ورجع **بيان** ما العلة يحتاج الى البيان من هذا
الباب **قوله** والحنو عليه حنا عليه حنوا اي اشفق اشفاقا **قوله** مصيره لشعوب الشعوب
المنية **قوله** فحدب عليه اي عطف **قوله** اوناضله اي ندافعه واصل المناضلة
المراماة **قوله** ودعوتني وزعمت انك ناصح الابيات في نسخة وعلمت انك ناصح **قوله**
معرة المعرة الاثم والاذى والمعنى لولا ان يكون اظهاري لهذا الدين الذي خير الاديان سببا للفتن
والحروب لعدم تمكني من نصرتك حج لاظهرته **قوله** ما عليك غضاضة اي ذلة ومنقصة
قوله انا النبي محمد قرم الخ الابيات القرم هو السيد والشجاع ومسود من السود اي
الرئيس المطاع في عشيرته والارومة الاصل **قوله** عمرو الخضم عمرو هو هاشم بن عبد مناف
والخضم بالتشديد من صفات البحر اي الكريم والريكة هنا كناية عن الخبز والمرق هو في الاصل
لكل ما تداخل ولم يمكن تميز بعضه من بعض وانكدا اي قليل عسير **قوله** الشجاع العربد حية
عظيمة تواثب الفارس والراجل وتقوم على الذنب وربما القمت رأس الفارس **قوله**
وبطاح مكة لابرنه البطاح جمع ابطح على غير القياس والقياس الاباطح كما في قول معوية من ابن ابي
الشيخ الاباطح طالب والابطح هو مسيل وادي مكة وهو مسيل واسع فيه رمال الحصى انتهى
قوله خلوف الحديث اي حديثك ذو خلف **قوله** كعظم اليمين اي كعظمين متلاصقين
تركب منهما الساعد **قوله** امرا علينا الخ يقال امررت الحبل اذا فتلته فتلا شديدا ويقال
فلان امر عقدا من فلان اي احكم امرا منه واوثق منه والكرب بالتحريك الحبل الذي يشد في وسط
العراقي ثم يثنى ثم يثلث ليكون هو الذي يلي الماء فلا يسفن الحبل الكبير **قوله** بعجب الذنب العجب اصل
الذنب كناية عن الادنى كما ان الانوف كناية عن الاشراف **قوله** على الاصرات هي جمع اصرة
وهي ما عطفتك على رجل من رحم او قرابة او صهر او معروف وكل هذه كانت موجودة بين النبي
وقريش **قوله** فاني استفهام للانكار وما الخ قسم معترض اي لا تنالونه الا ان تصطلوا نار

الحرب وظباة الرماح اطرافها والقضب السيوف القاطعة **قوله** كانت الطامة الكبرى الطامة
والداهية بمعنى واحد فيكون عطفها عليها عطف تفسير وانما قيل للداهية طامة لانها تطم على
كل شيء اي تعلو من طم الامر علاه **قوله** ان لكل مظنة مظنة الشيء بفتح الميم وكسر الظاء موضعه
قوله فاني الصرايح قسم منه بحجج مكة والشفافره والمشفر للبعير كالحفلة من الفرس للحافر
وهو كالشفة للانسان **قوله** ونوط القلب هو عرق غليظ ينط به القلب الى الرئتين ويقال له نياط
على لفظ الجمع والنيط وناط الشيء علقه وكل شيء علق في شيء فهو نوط والمعلق منوط **قوله**
عذق العذق بالتحريك الملك الكثير القطر ويكون العذق وصفا للمطر غالبا ويقال عذودق
المطر اي كثر قطره **قوله** ايا ابن الانف انف بني قصي يقال فلان انف بني فلان كناية عن علو نسبه و
شرفه فيهم قال الشاعر في بني انف الناقة **قوله** قومهم الانف والاذناب غيرهم
ومن يساوي بانف الناقة الذنبا واذا قيل فلان ذنب بني فلان فالمراد انه دني لا شرف له
قوله ان تذودوا اي ان تطردوا الناس ومنه ويقال رجل ذائد اي حامي الحقيقة دفاع ومنه
الذاده الحماة **قوله** عند الروع اتراسا الروع في الاصل هو الخوف ثم استعير للحرب واتراسا جمع
ترس وهو الدرقة **قوله** انفا اي الساعة **قوله** من ان يسام اي يكلف **قوله** يعطى
الخسف اي النقصان والذل **قوله** كذبتم وبيت الله نبرح محمدا اي في قولكم هذا **قوله**
عازب اي ذاهب **قوله** من نبي صميمها الصميم الكريم الخالص **قوله** الحفائظ جمع حفيظة
وهي الحمية

الباب التاسع فيما تحمله من المشاق في نصرة النبي ص

هو واهل بيته والمسلمون
وفيه مسير جعفر الى الحبشة وخبر احصارهم في الشعب وغير ذلك روى اهل السير ان ابا طالب كان
قبل اظهار الدعوة مستشارا في قريش يرجعون اليه في امورهم وكان من اعز الناس عليهم وكان
اذا رفع يده رفعوا الايدي معه واذا طلع عليهم قاموا احتراما له فلما ظهرت الدعوة هجروه وصاروا
لا يعبأون بامره ولا ينظرون له ناديا ولا يمتثلون له امرا ولا نهيا وصار يتجرع منهم الغصص و
يتحمل الدواهي ولا يزداد الا شدة في نصرة النبي ص وقوة لاظهار امره ومنعا لقريش عن اذية اصحابه

صلوات الله عليه يروى ان عثمان بن مظعون كان في جوار الوليد بن المغيرة فلما رأى قريشا تؤذي اصحاب النبي ص خرج من جوار الوليد ليكون اسوة لهم فدخل في ناد من النوادي فقرأ لبيد الشاعر

الا كل شيء ما خلا الله باطل ... وكل نعيم لا محالة زائل

فصدق عثمان بن مظعون صدق البيت وانكر عجزه فصاح به لبيد وهجم عليه فتيان قريش فلطم شاب من قريش فاصاب احدى عينيه فقال له الوليد بن المغيرة يا ابن اخ كانت عينك عما اصابها لغنية وكنت في ذمة منيعة فقال ان عيني الصحيحة لفقيرة الى ما اصاب اختها في الله ثم انشأ يقول

يا ملحدا في الدين ليس بمهتدي ... فقد عوض الرحمن منها ثوابه

ومن يرض الرحمن يا قوم يسعد ... واني وان قلتم غوى مظلل

سفيه على دين الرسول محمد ... اريد بذاك الله والخلد بيننا

على رغم من يبغي علينا ويعتدي ... فمهلا بني فهر فلا تنطقوا الخنا

فتستوجبوا غب الاحاديث في غد ... وتدعوا بويل في الجحيم وانتم

لدى مقعد في ملتقى نار موصد ... اذا ما دعوتم بالشراب سقيتم

حميما وماء آجنا لم يبرد

فلما بلغ هذا الخبر ابا طالب غضب لما فعل عثمان بن مظعون غضبا شديدا وقال في ذلك

امن تذكر دهر غير مأمون ... ام من تذكر اقوام ذوي سفه

اصبحت مكتئبا تبكي لمحزون ... لا ينتهون عن الفحشاء ما امروا

يغشون بالظلم من يدعو الى الدين ... الا يرون اقل الله خيرهم

والعدو فيهم سبيل غير مأمون ... اذ يلطمون ولا يخشون مقلته

انا غضبنا لعثمان بن مظعون ... فسوف نجزيهم ان لم نمت عجلا

طعنا دراكا وضربا غير موهون ... او ينتهون عن الامر الذي وقفوا

كيلا بكيل جزاء غير مغبون ... ونمنع الظيم من يبغي مضيمتنا

فيه ويرضون منا بعد بالدون

بكل مطرد في الكف مسنون ... ومرهفات كأن الملح خالطها
يشفي بها الداء من هام الجبابين ... حتى تقر رجال لا حلوم لهم
بعد الصعوبة بالأسماح واللين ... أو يؤمنوا بكتاب منزل عجب
على نبي كموسى أو كذي النون ... يأتي بأمر جلي غير ذي عوج
كالبين في آيات ياسين

ولما بلغت الأبيات قريشا ظنوا أن أبا طالب قد أسلم على كفاحهم فبعثوا إليه يعتذرون منه وكان سبب إسلام عثمان ابن مظعون ما روي عن كتاب سعد السعود للسيد بن طاوس قال رأيت في تفسير منسوب إلى الباقر عليه السلام في قوله تعالى إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون قال بلغنا أن عثمان بن مظعون قال نزلت هذه الآية على النبي ص وأنا عنده قال فمررت عليه وهو بفناء بابه فجلست إليه فبينا هو يحدثني إذ رأيت بصره شاخصا إلى السماء حتى رأيت طرفه قد انقطع ثم رأيته خفض حتى وضعه عن يمينه ثم ولاني ركبته وجعل ينفض برأسه كأنه ألم شيئا قال ثم رأيته أيضا رفع طرفه إلى السماء ثم خفضه عن شماله ثم أقبل إلي بعمر الوجه ينفض عرقا فقلت يا رسول الله ما رأيتك فعلت الذي فعلت اليوم ما حالك قال ولقد رأيته قلت نعم قال رسول الله ص ذاك جبرئيل لم يكن لي همة غيره ثم تلى عليه الآيتين قال عثمان بن مظعون فخفت من عند رسول الله ص متعجبا بالذي رأيت فأتيت أبا طالب فقرأتهما عليه فعجب أبو طالب وقال يا آل غالب اتبعوا ترشدوا وتفلحوا فوالله ما يدعوا إلا إلى مكارم الأخلاق لئن كان صادقا أو كاذبا ما يدعوا إلا إلى الخير قال السيد ره ورأيت في غير هذا التفسير أن هذا الرجل الصالح قال كان أول إسلامي جاء من رسول الله ص ثم تحقق إسلامي في ذلك اليوم لما شاهدت ما أوحي إليه ومن المسلمين الذين أذتهم قريش عمار ابن ياسر وياسر أبوه وعبد الله أخوه وسمية أمه وبلال وخباب وصهيب فألبسوهم أدراع الحديد وصهروهم في الشمس حتى بلغ الجهد منهم كل مبلغ وعذبوهم عذابا عظيما فكان النبي ص إذا مر بياسر وزوجته وابنه وهم يعذبون يقول لهم صبرا يا آل ياسر فإن

موعدكم الجنة ويقول لهم ايضا صبرا يا آل ياسر اللهم اغفر لآل ياسر وقد فعلت ثم جاء المشركون اليهم
باطباع الآدم فيها الماء والفوهم فيها ثم حملوا بجوانبها فلما كان العشي جاء ابو جهل فجعل يشتم سمية ثم
وجأها بحربة فقتلها فهي اول امرأة استشهدت في الاسلام فقال عمار للنبي ص يا رسول الله بلغ
العذاب من امي كل مبلغ فقال صبرا يا ابا اليقظان اللهم لا تعذب احدا من آل ياسر بالنار وفي
عمار وابيه وامه واخيه نزل الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان لان قريش كلفتهم على الكفر
وسب النبي ص فلم يفعلوا فاتى عليهم رسول الله الآية فاعطوهم ما سئلوا في تفسير علي بن ابراهيم عند
تفسير قوله تعالى لتجدن اشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين اشركوا ولتجدن اقربهم
للذين قالوا انا نصارى قال لما اشتدت قريش في اذى رسول الله واصحابه الذين امنوا بمكة امر
رسول الله ان يخرجوا الى الحبشة وامر جعفر ابن ابي طالب ان يخرج فخرج ومعه سبعون رجلا من
المسلمين حتى ركبوا البحر فلما بلغ قريشا خروجهم بعثوا عمرو بن العاص وعمارة ابن الوليد الى النجاشي
ليردهم اليهم وكان عمرو وعمارة متعاديين فقالت قريش كيف نبعث رجلين متعاديين فبرئت بنو
مخزوم من جناية عمارة وبرئت بنو سهم من جناية عمرو بن العاص فخرج عمارة وكان حسن الوجه شابا
مترفا فاخرج عمرو بن العاص اهله معه فلما ركبوا السفينة شربوا الخمر فقال عمارة لعمرو بن العاص قل
لاهلك تقبلني فقال عمرو ابجوز سبحان الله فسكت عمارة فلما انتشى عمرو وكان على صدر السفينة
فعمد اليه عمارة والقاه في البحر فتشبث عمرو بصدر السفينة فادركوه واخرجوه فوردوا على النجاشي و
قد كانوا حملوا اليه هدايا فقبلها منهم فقال عمرو بن العاص ايها الملك ان قوما منا خالفونا في ديننا
وسبوا الهتنا وساروا اليك فردهم الينا فبعث النجاشي الى جعفر فجاء فقال يا جعفر ما يقول هؤلاء
فقال جعفر ايها الملك وما يقولون قال يسألون ان نردكم اليهم فقال جعفر ايها الملك سلهم اعبيد
نحن لهم قال عمرو لا بل احرار كرام قال فسلهم الهم علينا دين بطالبوننا به فقال لا ما لنا عليكم
دين قال فلكم في اعناقنا دماء تطالبوننا بذحول فقال عمرو لا قال فما تريدون منا اذيتمونا فخرجنا
من بلادكم فقال عمرو بن العاص ايها الملك خالفونا في ديننا وسبوا الهتنا وافسدوا ابناءنا وفرقوا

امنوا الذين

جماعتنا فردهم الينا فجمع امرنا فقال جعفر نعم ايها الملك خالفناهم بعث الله فينا نبيا امرنا بخلع الانداد
وترك الاستقسام بالازلام وامرنا بالصلوة والزكوة وحرمة الظلم والجور وسفك الدماء بغير حقها والزنا
والربا والميتة والدم وامرنا بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى ونهانا عن الفحشاء والمنكر والبغي
فقال النجاشي هذا بعث الله عيسى بن مريم ثم قال النجاشي يا جعفر هل تحفظ مما انزل الله على نبيك شيئا
قال نعم فقرء عليه سورة مريم فلما بلغ الى قوله وهزي اليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا
فكلي واشربي وقري عينا فلما سمع النجاشي هذا بكى بكاء شديدا وقال هذا والله هو الحق وقال
عمرو بن العاص ايها الملك ان هذا مخالف لنا فرده الينا فرفع النجاشي يده فضرب بها وجه عمرو ثم
قال اسكت والله لئن ذكرته بسوء لافقدنك نفسك فقام عمرو بن العاص من عنده والدماء تسيل
من وجهه وهو يقول ان كان هذا كما تقول ايها الملك فانا لا نتعرض له وكانت على رأس النجاشي
وصيفة له تذب عنه فنظرت الى عمارة ابن الوليد وكان فتى جميلا فاحبته فلما رجع عمرو بن العاص الى
منزله قال لعمارة لو راسلت جارية الملك فراسلها فاجابته فقال عمرو قل لها فلتبعث اليك من طيب
الملك شيئا فقال لها فبعثت اليه فاخذ عمرو من ذلك الطيب وكان الذي فعل به عمارة في قلبه حين القاها
في البحر فادخل الطيب على النجاشي فقال ايها الملك حرمة الملك عندنا وصنعه علينا عظيم ويلزمنا اذا
ادخلنا بلاده ونأمن فيه ان لا نغش ولا نريبه وان صاحبي هذا الذي معي قد راسل حرمتك
وخدعها وبعثت اليه من طيبك ثم وضع الطيب بين يديه فغضب النجاشي وهم بقتل عمارة ثم قال
لا يجوز قتله فانهم دخلوا بلادي بامان فدعا النجاشي السحرة فقال لهم اعملوا به شيئا اشد عليه من
القتل فاخذوه ونفخوا في احليله الزيبق فصار مع الوحش فاخذوه فما زال يضطرب في ايديهم فتصبح
حتى مات ورجع عمرو الى قريش فاخبرهم ان جعفرا في ارض الحبشة في اكرم كرامة فلم يزل بها الى ان
فتح رسول الله خيبر قدم يوم فتحها فقال ما ادري انا بفتح خيبر اسر ام بقدوم جعفر ام بفتح خيبر اقول
وفي الرواية الصحيحة ان الذي اشار عليهم بالمسير الى الحبشة هو ابو طالب وهو الذي امر ولده جعفرا
بالمسير معهم وان عمرو بن العاص انشأ يقول لما خرج ليكيد جعفرا عند النجاشي تقول بنتي ابن ابن الرجل

وما الين مني بمستنكر ... فقلت دعني فاني امرء ... اريد النجاشي في جعفر
لاكويه عنده كية ... افيم بها نخوة الاصعر ... ولن انثني عن بني هاشم
بما استطعت في الغيب والمحضر ... وعن عائب اللات في قوله ... ولولا رضى اللات لم تمطر
واني لاشنا قريش له ... وان كان كالذهب الاحمر ... فكان عمرو بن العاص الشانئ ابن الشانئ

لان اباه كان اذا مر عليه رسول الله صلعم يكذبه ويقول له اني لاشنؤك وقد نزل ان شانئك هو الابتر فكتب ابو طالب الى النجاشي يحرضه على اكرام جعفر واصحابه والاعراض عما يقوله عمرو وعمارة

الا ليت شعري كيف في الناس جعفر ... وعمرو واعداء النبي الاقارب
وهل نال احسان النجاشي جعفرا ... واصحابه ام عاق عن ذاك شاغب
وتدري خيار الناس انك ماجد ... كريم فلا يشقى لديك الجانب
وتدري بان الله زادك بسطة ... واسباب خير كلها لك لازب

فلما بلغت الابيات الى النجاشي سر بها سرورا عظيما ولم يكن يطمع ان يمدحه بشعر ابو طالب فزاد في اكرامهم واكثر من اعظامهم فلما علم ابو طالب سرور النجاشي قال يدعو الى الاسلام ويحثه على اتباع النبي صلعم

تعلم ملك الحبش ان محمدا ... نبي كموسى والمسيح بن مريم
اتى بالهدى مثل الذي اتيا به ... الى الحق يدعو بالكتاب المقوم
وانكم تتلونه في كتابكم ... بصدق حديث لا حديث مترجم
فلا تجعلوا لله ندا واسلموا ... فان طريق الحق ليس بمظلم
وانك ما يأتيك منا عصابة ... لقصدك الا رجعوا بالتكرم

فلم يزل جعفر عند النجاشي مكرما وابو طالب يكايد الشدائد في نصرة النبي صلعم ويقاسي مرارة فراق جعفر واذاء قريش حتى مات وجعفر في الحبشة ولم يعد الا بعد فتح خيبر وروى اهل السير ان قريشا لما رأت النبي صلعم قد فشا امره في جميع القبائل وان عمه حمزة قد اسلم وان عمرو بن العاص قد رد في حاجته عند النجاشي اجمعوا امرهم ومكرهم على ان يقتلوا رسول الله صلعم علانية وان يناجزوا ابا طالب اذا عاد في ذلك ثم رجعوا الى عقولهم وعرفوا انهم لا يقدرون على مناجزة بني هاشم وحلفائهم وان ابا طالب

لا يسلم حتى يموت دونه فجالوا آراءهم وقصدا باطالب رجال من اشرافهم منهم عتبة ابن ربيعة و
شيبة اخوه وابو سفيان صخر بن حرب وابو البختري ابن هشام والاسود المطلب والوليد ابن المغيرة و
ابو جهل بن هشام والعاص بن وائل ونبيه ومنبه ابنا الحجاج وامثالهم من رؤساء قريش فقالوا يا ابا
طالب ان ابن اخيك يأتينا في نادينا ويسب الهتنا ويسفه احلامنا ويظلل اراءنا ولا صبر لنا على ذلك
فاما ان تكفه عنا واما ان تخلي بيننا وبينه فانا نقدر ان نكفه وان تلك فينا سنا وشرفا ومنزلة فانه
عنا والا نازلناه واياك حتى نهلك فانا لا نصبر على ما يفعله فينا ابن اخيك فصاح ابو طالب بولده
عقيل وقال له امض الى ابن عمك محمد وقل له ان ابي يدعوك فمضى اليه عقيل والوقت في شدة الحر
فلما اتى به قال يا اخي ان بني عمك هؤلاء قد زعموا انك تؤذيهم في ناديهم ومسجدهم فانته عنهم
فقال لهم ص اترون هذه الشمس قالوا نعم فقال ما انا باقدر على ان ادع ذلك منكم على ان تشعلوا
منها شعلة فقال ابو طالب والله ما كذب ابن اخي قط فانتهوا عنه ثم قال للنبي ص اذهب يا ابن اخي و
ادع الى ربك الاعلى وقل ما احببت فوالله لا اسلمك ابدا وقال ابو طالب يذكر القصة مخاطبا
للنبي ص والله لن يصلوا اليك بجمعهم حتى اوسد في التراب دفينا فاصدع بامرك ما
عليك مخافة وابشر وقر بذاك منا عيونا ودعوتني وزعمت انك ناصحي
ولقد صدقت وكنت قبل امينا وعرضت دينا قد علمت بانه من خير اديان البرية دينا
ولما عرفت قريش ان ابا طالب قد ابى خذلان ابن اخيه وانه لا يسلمه اليهم ورأوا الجماعة على مفارقتهم
وعداوتهم مشوا اليه بعمارة ابن الوليد المخزومي وكان عمارة اجمل فتى في قريش فقالوا له يا ابا طالب هذا
عمارة ابن الوليد ابهى فتى في قريش واجمله فخذه اليك فاتخذه ولدا فهو لك واسلم لنا هذا ابن اخيك
الذي قد خالف دينك ودين اباءك وفرق جماعة قومك لنقتله فانما هو رجل برجل فقال ابو طالب
والله ما انصفتموني تعطوني ابنكم اغذوه لكم واعطيكم ابني تقتلونه هذا والله ما لا يكون ابدا فقال
له المطعم ابن عدي ابن نوفل وكان له صديقا والله يا ابا طالب ما اراك تريد ان تقبل من قومك
شيئا تعرضه قد جهدوا في التخلص مما تكره واراك لا تنصفهم فقال ابو طالب والله ما انصفوني ولا انصفتني

ولكنك قد اجمعت على خذلاني ومظاهرة القوم علي فاصنع ما بدا لك فعند ذلك تنابذ القوم
وثارت الاحقاد ونادى بعضهم بعضا وتذامروا بينهم على من في القبائل من المسلمين الذين اتبعوا
محمدا فوثبت كل قبيلة على من فيها منهم يعذبونهم ويفتنونهم عن دينهم ومنع الله رسوله منهم بعم
ابيطالب وقام في بني هاشم وبني عبد المطلب حين رأى قريشا تصنع ما تصنع فدعاهم الى ما هو عليه
من منع رسول الله ونصرته والقيام دونه فاجتمعوا اليه وقاموا معه واجابوه الى ما دعاهم اليه
من الدفاع عن رسول الله ص الا ما كان من ابي لهب فانه لم يجتمع معهم على ذلك فكان ابو طالب
يرسل الاشعار ويناشده النصر منها القطعة التي اولها حديث عن ابي لهب اتانا
وكان فيه على ذاكم رجال ومنها القطعة التي اولها اظنت عفي مذ خذلت وغالني
منك الغوائل بعد شيب المكبر ومنها القطعة التي اولها نستعرض الاقوام نوسعهم
عذرا وما ان قلت من عذر فلم يؤثر عن ابي لهب خير ولما طال على المسلمين البلاء و
ارتد كثير منهم عن الدين باللسان لا بالقلب كانوا اذا عذبوهم يقولون نشهد ان هذا الله و
ان اللات والعزى هي الآلهة فاذا خلوا عنهم عادوا الى الاسلام فحبسوهم واوثقوهم وجلوهم في
حر الشمس على الصخر والصفا ولم يصلوا الى رسول الله ص لقيام ابي طالب دونه فاجتمعت قريش على
ان يكتبوا بينهم وبين بني هاشم صحيفة يتعاقدون فيها ان لا يناكحوهم ولا يبايعوهم ولا يجالسوهم
فكتبوها وعلقوها في جوف الكعبة تاكيدا على انفسهم وكان كاتبها منصور بن عكرمة بن هاشم
بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي فلما فعلوا ذلك انحازت هاشم والمطلب فدخلوا كلهم مع ابي
طالب في الشعب فاجتمعوا اليه وخرج منهم ابو لهب الى قريش فظاهرها على قومه فضاق الامر بني
هاشم وعدموا القوت الا ما كان يحمل اليهم سرا وخفية وهو شيء قليل لا يمسك ارماقهم واخافتهم
قريش فلم يكن يظهر منهم احد ولا يدخل اليهم احد وذلك اشد ما لقي رسول الله ص واهل بيته
بمكة فاقاموا على ذلك سنتين او ثلاثا حتى جهدوا ولا يصل اليهم شيء الا القليل سرا ممن يريد صلتهم
من قريش وقد كان ابو جهل بن هشام لقي حكيم بن حزام بن خويلد بن اسد بن عبد العزى معه غلام

يحمل تجاريد به عمته خديجة بنت خويلد وهي عند رسول الله محاصرة في الشعب فتعلق به و
قال اتحمل الطعام الى بني هاشم والله لا تبرح انت حتى افضحك بمكة فجاء ابو البختري العاص بن هشام
بن الحرث بن اسد بن عبد العزى فقال مالك وله قال انه يحمل الطعام الى بني هاشم فقال ابو البختري
يا هذا ان طعاما كان لعمته عنده بعثت اليه فيه فتمنعه ان يأتيها بطعامها خل سبيل الرجل فابى ابو جهل
حتى نال كل منهما من صاحبه فاخذ له ابو البختري لحي بعير فضربه به فشجه ووطئه وطئا شديدا فانصرف
وهو يكره ان يعلم رسول الله ص وبنو هاشم بذلك فيشمتوا انما اراد الله تم ابطال الصحيفة و
الفرج عن بني هاشم من المضيق والازل الذي كانوا فيه ان هشام بن عمرو بن الحارث بن حبيب بن
نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي قام في ذلك احسن قيام وذلك ان اباه عمرا بن الحارث كان
اخا لنضلة ابن هاشم ابن عبد مناف ابن قصي من امه فكان هشام ابن عمرو يحسب لذلك واصلا بني
هاشم وكان ذا شرف في قومه بني عامر بن لؤي فكان يأتي بالبعير ليلا وقد اوقره طعاما وبنو هاشم
وبنو المطلب في الشعب حتى اذا اقبل به فم الشعب منع بخطامه من رأسه ثم يضربه على جنبه فيدخل الشعب
عليهم ثم يأتي به مرة اخرى وقد اوقره ثم افعل به مثل ذلك ثم انه مشى الى زهير بن امية ابن المغيرة
المخزومي فقال يا زهير ارضيت ان تأكل الطعام وتشرب الشراب وتلبس الثياب وتنكح النساء
واخوالك حيث قد علمت لا يبتاعون ولا يبتاع منهم ولا ينكحون ولا ينكح اليهم ولا يواصلون
ولا يزارون اما اني احلف لو كان اخوال ابي الحكم بن هشام ودعوته الى مثل ما دعاك اليهم منهم
ما اجابك ابدا قال ويحك يا هشام فماذا اصنع انما انا رجل واحد والله لو كان معي رجل
اخر لقمت في نقض هذه الصحيفة القاطعة قال وجدت رجلا قال من هو قال انا قال زهير
ايضا ثالثا فذهب الى المطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف فقال له يا مطعم ارضيت ان يهلك
بطنان من عبد مناف جوعا وجهدا وانت شاهد على ذلك موافق لقريش فيه اما والله لئن امكنتهم
من هذا لتعدن قريشا الى مساءتكم في غير سريعة قال ويحك ماذا اصنع انما انا رجل واحد قال
قد وجدت ثانيا من قال هو قال انا قال ابغني ثالثا قال قد وجدت قال من هو قال زهير ابن امية

قال ابغنا رابعاً فذهب الى ابي البختري ابن هشام فقال له نحو ما قال للمطعم قال وهل من احد
يعين على هذا قال نعم ثم سمى له القوم فاتعدوا حطم الحجون ليلاً باعلى مكة فاجمعوا امرهم و
تعاقدوا على القيام في الصحيفة حتى ينقضوها وقال زهير وانا ابدأكم واكون اولكم يتكلم فلما
اصبحوا غدوا الى اندیتهم وغدا زهير ابن امية عليه حلة له فطاف بالبيت سبعاً ثم اقبل على
الناس فقال يا اهل مكة انأكل الطعام ونشرب الشراب ونلبس الثياب وبنو هاشم هلكى والله
لا اقعد حتى تشق هذه الصحيفة القاطعة الظالمة وكان ابو جهل في ناحية المسجد فقال كذبت
والله لا تشق فقال زمعة ابن الاسود لابي جهل والله انت اكذب ما رضينا والله بها حين كتبت فقال
ابو البختري معه صدق والله زمعة لا نرضى بها ولا نقر بما كتب فيها فقال المطعم ابن عدي صدقا و
الله وكذب من قال غير ذلك نبرأ الى الله منها وما كتب فيها وقال هشام ابن عمرو مثل قولهم فقال
ابو جهل هذا امر قضي بليل وقام مطعم ابن عدي الى الصحيفة فحطها وشقها فوجد الارضة قد اكلتها
الا ما كان من باسمك اللهم واما كاتبها منصور بن عكرمة فشلت يده فلما مزقت الصحيفة خرج بنو هاشم
من حصار الشعب ويروى ان رسول الله ص قال لابي طالب يا عم ان الله قد سلط الارضة على صحيفة
قريش فلم تدع فيها اسماً لله الا اثبتت فيها ونفت القطيعة والظلم والبهتان قال اوبك اخبرك بهذا قال
نعم قال فوالله ما يدخل عليك احد ثم خرج الى قريش فقال يا معشر قريش ان ابن اخي اخبرني ولم يكذبني
قط ان الله ص قد سلط على صحيفتكم التي كتبتم الارضة فلحست كل ما كان فيها من جور وظلم او قطيعة
رحم وبقي فيها كل ما ذكر به الله ص فان كان الحديث كما يقول فافيقوا والا دفعناه اليكم فقالوا قد رضينا
بالذي تقول فلما رأوا صدق ما جاء به قالوا هذا سحر ابن اخيك وزادهم ذلك بغياً وعدواناً
وبعضهم ندم وقال هذا بغي منا على اخواننا وظلم لهم وقال لهم ابو طالب بعد ان وجد الامر كما اخبره
يا معشر قريش علام نحصر ونحبس وقد بان الامر وتبين لكم اولى بالظلم والاساءة والقطيعة ودخل
ابو طالب ومن معه تحت استار الكعبة وقالوا اللهم انصرنا على من ظلمنا وقطع ارحامنا واستحل ما يحرم
عليه منا ثم انصرفوا الى الشعب وعند ذلك مشى طائفة منهم في نقض الصحيفة وابطال ذلك الحصار

واخرجوا من في الشعب من بني هاشم وانصرف النبي ص يدعو الى ربه وفي ذلك يقول ابو طالب

الا هل اتى نجدا بنا صنع ربنا ... على نأيهم والله بالناس ارفد
فيخبرهم ان الصحيفة مزقت ... وان كلما لم يرضه الله يفسد
تراوحها افكا وسحرا مجمعا ... ولم نر سحرا اخر الدهر يصعد
وقال ابو طالب يذكر ذلك ايضا ... وقد كان من امر الصحيفة عبرة
متى ما يخبر غائب القوم يعجب ... محا الله منها كفرهم وعقوقهم
وما نقموا من ناطق الحق معرب ... واصبح ما قالوا من الامر باطلا
ومن يختلق ما ليس بالحق يكذب ... وامسى ابن عبد الله فينا مصدقا
على سخط من قومنا غير معتب ... وفي المناقب عن محمد بن اسحق عن كثير بن عامر انه

جاء من الابطح راكب ومن ورائه سبعة عشر ناقة محملة ثياب وديباج على كل ناقة عبد اسود يطلب النبي الكريم ليدفعها اليه بوصية من ابيه فاوصى ابن ابي البختري الى ابي جهل فقال هذا صاحبك فلما دنى منه قال ما انت بصاحبي فما زال يدور حتى رأى النبي ص فسعى اليه وقبل يديه ورجليه فقال له النبي ص اليس انت ناجي بن المنذر السكاكي قال بلى يا رسول الله قال فاين سبع عشرة ناقة محملة ذهبا وفضة ودرا وياقوت وجوهرا ووشيا وغير ذلك قال هي ورائي مقبلة فقال هي سبع عشر ناقة على كل ناقة عبد اسود عليهم ابنية الديباج ومناطق الذهب واسمائهم محرز ومنعم وبدر وشهاب ومنهاج وفلان وفلان قال بلى يا رسول الله قال سلم المال وانا محمد بن عبد الله فاورد المال بجملته الى النبي ص فقال ابو جهل يا آل غالب ان لم تنصفوني وتنصروني عليه لاضعن سيفي في صدري وهذا المال كله للكعبة وركب فرسه وفرت مكة اقصاها وادناها حتى اجابت ابا جهل سبعون الف مقاتل وركب ابو طالب في بني هاشم وبني عبد المطلب واحاطوا بالنبي ص ثم قال ابو طالب ما الذي تريدون قال ابو جهل ان ابن اخيك قد جنى علينا جناية عظيمة ويحاول العرب ان تغضب وتسفك الدماء وتسبى النساء قال ابو طالب وما ذاك فذكر

قصة الغلام وان محمدا سحره وردّه الى دينه واخذ منه المال وهو شيء مبعوث للكعبة فقال
فقم حتى امضي اليه واسئله عن ذلك فلما اتى النبي ص وسئله ردّ ذلك قال لا اعطيه حبة واحدة
قال خذ عشرة واعطه سبعة فابى ثم امره ان توقف الهدية بين يديه وينادي بها سبع مرات
فان كلمته فالهدية هديته وان كلمها انا واجابتني فالهدية هديتي فاتى ابو طالب وقال ابن اخي
قد اجابك الى التصفه وذكر مقال النبي ص والميعاد غدا عند طلوع الشمس فاتى ابو جهل الى الكعبة
وسجد لهبل ورفع رأسه وذكر القصة ثم قال اسئلك ان تجعل النوق تخاطبني ولا تشمت بي محمدا وانا
لك عبدك من مدة اربعين سنة وما سئلتك حاجة فان اجبتني لاصنعن لك قبة من لؤلؤ ابيض
سوارين من الذهب وخلخالين من الفضة وتاجا مكللا بالجوهر وقلادة من العقيان ثم ان النبي ص
حضر وكان منه المعجزة اجابه كل ناقة سبع مرات وشهدت بنبوته بعد عجز ابي جهل فاخذ المال

بيان ما يحتاج الى البيان من هذا الباب **قوله** فصدق عثمان بن مظعون الخ انما
انكر الشطر الثاني لأن كل المهموم ومن النعيم نعيم الجنة وهو لا يزول **قوله** وكنت في ذمة
منيعة انما قال له ذلك لأنه كان قبل الواقعة في جواره ولما رأى ما يجري على اصحابه من الأذى
خرج من جواره ليكون له سوة بهم **قوله** امن تذكر دهر الخ نقله المجلسي ره في المجلد السادس
من البحار امن تذكر قوم غير ملعون ثم قال ره في تفسير ذلك لعل وصفهم بغير الملعون للتقية و
المصلحة او التعريض والخطاب مع النفس والظاهر ان الرواية الصحيحة ما نقلناها وكذلك نقل ابن
ابي الحديد هذه الأبيات في شرح النهج بلفظها والمقلة شحمة العين التي تجمع السواد والبياض و
الدراك المتتابع والهظيمة الظلم سمي به بذلك لأن المظلوم يهتضم براي يضيق صدره ومطرد من اطرد
الشيء تبع بعضه بعضا وجرى ومسنون من قولهم سننت السكين اي احددته **قوله** لا حلو
اي لا عقول **قوله** نخوة الأصعر التوقح الأنفخار والأصعر المتكبر **قوله** شاغب من
الشغب بسكون الغين المعجمة تهييج الشر **قوله** وكانفه اي احاطوا به **قوله** الغوائل اي
المهالك **الباب العاشر في شيء من شعره في مدح النبي ص** مضافا الى ما مر في هذا

الكتاب والروايات الواردة عنه وغير ذلك من الأخبار ولنبدأ اولاً بكلمة لعبد الحميد ابن ابي الحديد المعتزلي تناسب هذا المقام قال في شرح النهج كان صديقنا علي بن يحيى البطريق رحمه الله يقول لولا خاصة النبوة وسرها لما كان مثل ابي طالب هو شيخ قريش ورئيسها وذو شرفها يمدح ابن اخيه محمداً وهو شاب قد ربّاه في حجره وهو يتيمه ومكفوله وجاو حجره اولاده مثل قوله

وثلفوا ربيع الأبطحين محمداً ... على ربوة في رأس عنفاء عيطل

وتأوي اليه هاشم ان هاشماً ... عرانين كعب اخر بعد اول

ومثل قوله

وابيض يستسقى الغمام بوجهه ... ثمال اليتامى عصمة للأرامل

يطيف به الهلاك من ال هاشم ... فهم عنده في نعمة وفواضل

فان هذا الأسلوب من الشعر لا يمدح به التابع والدنابي من الناس وانما هو من مديح الملوك والعظماء فاذا تصورت انه شعر ابي طالب ذاك الشيخ المبجل العظيم في محمد ص وهو شاب مستجير به معتصم بظله من قريش قد رباه في حجره غلاماً وعلى عاتقه طفلاً وبين يديه شاباً يأكل من زاده ويأوي الى داره علمت موضع خاصة النبوة وسرها وان امره كان عظيماً وان الله تعالى اوقع في القلوب والأنفس له منزلة رفيعة ومكاناً جليلاً **اقول** وفي البحار عن كتاب ايمان ابي طالب قال اخبرني الحسن بن معتز بالاسناد الى ابي الفرج عن هرون بن موسى عن محمد بن علي عن علي بن احمد بن مسعدة عن عمه عن ابي عبد الله ع قال كان امير المؤمنين ع يعجبه ان يروي شعر ابي طالب وان يدون وقال تعلموه وعلموه اولادكم فانه كان على دين الله وفيه علم كثير قلت وحيث ان مراد امير المؤمنين ع من شعر ابي طالب ع اشعاره التي قالها في مدح النبي ص وهو الذي كان النبي ص يستنشده وكان يأمر بحفظه كما رواه صاحب الكتاب المذكور ورواه غير واحد ايضاً وقد استنشاده ص عن اسنى المطالب وغيره فنحن هنا لا ننقل سواه فانا لو اردنا ان ننقل جميع شعر ابي طالب لكان ديواناً ضخماً وخرجنا عن موضوع كتابنا هذا وقد مر في مطاوي ابواب الكتاب جملة كثيرة من شعره وربما كررنا بعض الشعر الماضي لزيادة هنا او لاختلاف

في روايته والله الموفق فمن ذلك قوله في امر الصحيفة التي كتبتها قريش في قطيعة بني هاشم

ألا ابلغا عني على ذات بينها ... لؤيا وخصا من لؤي بني كعب
الم تعلموا انا وجدنا محمدا ... رسولا كموسى خط في اول الكتب
وان عليه في العباد محبة ... ولا حيف فيمن خصه الله في الحب
وان الذي لفقتم في كتابكم ... يكون لكم يوما كراغية السقب
افيقوا افيقوا قبل ان يحضر الثرى ... ويصبح من لم يجن ذنبا كذي ذنب
ولا تتبعوا امر الغواة وتقطعوا ... اواصرنا بعد المودة والقرب
وتستحلبوا حربا عوانا وربما ... امر على من ذاقه حلب الحرب
فلسنا وبيت الله نسلم احمدا ... لضراء من عض الزمان ومن كرب
ولما بتن منا ومنكم سوالف ... وايدا قرت بالمهندة البتهب
بمعترك ضنك ترى قصد القنا ... به والضباع العرج تعكف كالسرب
كأن مجال الخيل في حجراته ... ومعمعة الابطال معركة الحرب
اليس ابونا هاشم شد ازره ... واوصى بنيه بالطعان وبالضرب
ولسنا نمل الحرب حتى تملنا ... ولا نشتكي مما ينوب من النكب
ولكنا اهل الحفائظ والنهى ... اذا طار ارواح الكماة من الرعب

اقول قد روى هذه الابيات ابن شهر آشوب عن عكرمة وعروة بن الزبير وابن ابي الحديد رواها بالاسناد عن اصحابنا وروى ايضا هذه الابيات فلا تسفهوا احلامكم في محمد

ولا تتبعوا امر الغواة الاشائم ... تمنيتم ان تقتلوه وانما
امانيكم هذي كاحلام نائم ... وانكم والله لا تقتلونه
ولما تروا قطف اللحى والجماجم ... زعمتم بانا مسلمون محمدا
ولما نقاذف دونه ونزاحم ... من القوم مفضال ابي علي العدي

في شيء من شعره عليه السلام في مدح النبي صلعم

تمكن في الفرعين من آل هاشم ... امين حبيب في العباد مسوم
بخاتم رب قاهر في الخواتم ... يرى الناس برهاناً عليه وهيبة
وما جاهل في قومه مثل عالم ... نبي اتاه الوحي من عند ربه
ومن قال لا يقرع بها سن نادم ... وقال يذكر رسول الله صلعم وقيامه دونه روواها
محمد ابن اسحق في كتاب السيرة والمغازي ورواها عنه المورخون ❁ ارقت وقد تصوبت النجوم

وبت ولا تنالك الهموم ... لظلم عشيرة ظلموا وعقوا
وغب عقوقهم لهم وخيم ... هم انتهكوا المحارم من اخيهم
وكل فعالهم دنس ذميم ... وراموا خطة جوراً وظلماً
وبعض القول ذو جنف مليم ... لتخرج هاشم فتكون منها
بلاقع بطن مكة فالحطيم ... فمهلاً قومنا لا تركبونا
بمظلمة لها خطب جسيم ... فيندم بعضكم ويذل بعض
وليس بمفلح ابداً ظلوم ... ارادوا قتل احمد زاعميه
وليس بقتله منهم زعيم ... ودون محمد منا نديم
هم العرنين والعضو الصميم ... وروى في السيرة هذه الابيات ايضاً
لعمر رضي الله عنه ... الا ابلغا عني لويا رسالة ... بحق وما تغني رسالة مرسل

بني عمنا الادنين فيما يخصهم ... واخواننا من عبد شمس ونوفل
اظاهرتم قوماً علينا سفاهة ... وامراً غوياً من غواة وجهل
تقولون لو انا قتلنا محمداً ... اقرت نواصي هاشم بالتذلل
كذبتم ورب الهدى تدمى نحوره ... بمكة والبيت العتيق المقبل
تنالونه او تصطلوا دون نيله ... صوارم تفري كل عضو ومفصل
فمهلاً ولما تنتج الحرب بكرها ... بحمل تمام او باخر معجل

وتلقوا ربيع الأبطحين محمداً ... على ربوة في رأس عنقاء عيطل
وتأوي اليه هاشم ان هاشماً ... عرانين كعب آخر بعد اول
فان كنتم ترجون قتل محمد ... فرموا بما جمعتم نقل بذبل
وكل ردينى ظمأ كعوبه ... وعضب كايماض الغمامة مصقل

وقد روى ابن شهر آشوب الأبيات السابقة بهذا اللفظ وفي روايته اختلافات و زيادات على رواية محمد بن اسحق صاحب السيرة والمغازي والأبيات هذه

وقالوا خطة جوراً وحمقاً ... وبعض القول ابلج مستقيم
لتخرج هاشم فتصير منها ... بلاقع بطن مكة والحطيم
فمهلاً قومنا لا تركبونا ... بمظلمة لها امر وخيم
فيندم بعضكم ويذل بعض ... وليس بمفلح ابداً ظلوم
فلا والراقصات بكل خرق ... الى معمور مكة لا يريم
طوال الدهر حتى تقتلونا ... ونقتلكم وتلتقي الخصوم
ويعلم معشر قطعوا وعقوا ... بانهم هم الجد الظليم
ارادوا قتل احمد ظالمونه ... وليس لقتله فيهم زعيم
ودون محمد فتيان قوم ... هم العرنين والعضو الصميم

ومن شعره برواية ابن شهر آشوب وجماعة

تطاول ليلي بهم نصب ... ودمعي كسح السقاء السرب
للعب قصي باحلامها ... وهل يرجع الحلم بعد اللعب
ونفي قصي بني هاشم ... كنفي الطهاة لطاف الحطب
وقول لأحمد انت امرؤ ... خلوف الحديث ضعيف النسب
الا ان احمد قد جاءهم ... بحق ولم يأتهم بالكذب

على ان اخواننا واز روننا ... بني هاشم و بني المطلب
هما اخوان كعظم اليمين ... امرا علينا كعقد الكرب
فهل قصي الم تخبروا ... بما قد خلا من شؤون العرب
فلا تمسكن بايديكم ... بعبد الأنوف بعجب الذنب
ورمتم باحمد ما رمتم ... على الأصدرات وقرب النسب
فاني ومن حج من راكب ... وكعبة مكة ذات الحجب
تنالون احمد او تصطلوا ... ظباة الرماح وحد القضب
وتفترقوا بين ابيائكم ... صدور العوالي وخيلا عصب

وروى ابن شهراشوب له ايضا

يقولون لي دع نصر من جاء بالهدى ... وغالب لنا غلاب كل مغالب
وسلم الينا احمدا واكفلن لنا ... بنيا ولا تحفل بقول المعاتب
فقلت لهم الله ربي وناصري ... على كل باغ من لؤي بن غالب

ومن شعر ابيطالب قوله برواية بن بطريق لما رأى بحيرا الغمامة على رأس النبي ص وقد قدمنا القصة والشعر وفي هذه الأبيات مع ذلك اختلاف

فلما رآه مقبلا نحو داره ... يؤمه حر الشمس ظل غمام
حنا رأسه شبه السجود وضمه ... الى نحره والصدر اي ضمام
وذلك من اعلامه وبيانه ... وليس نهار واضح كظلام

ومن شعره القصيدة اللامية المشهورة التي جرت مجرى الأمثال وهي أفصح شعر وابلغه نقلها اكثر المورخين وهي

خليلي ما اذني لاول عاذل ... بصغواء في حق ولا عند باطل
خليلي ان الرأي ليس بشركة ... ولا فهم عند الأمور البلابل

في شيء من شعره عليه السلام في مدح النبي ص

ولما رأيت القوم لا ود فيهم ... وقد قطعوا كل العرى والوسائل
وقد صارحونا بالعداوة والأذى ... وقد طاوعوا أمر العدى والأوائل
وقد خالفوا قوماً علينا أظنة ... يعضون غيظاً خلفنا بالأنامل
صبرت لهم نفسي بسمراء سمحة ... وأبيض عضب من تراث المقاول
وأحضرت نحو البيت رهطي وإخوتي ... وأمسكت من أثوابه بالوصائل
قياماً معاً مستقبلين رتاجه ... لدى حيث يقضي حلفه كل نافل
وحيث ينيخ الأشعرون ركابهم ... بمقضى السيول من أساف ونائل
موسمة الأعضاد أذ قصراتها ... محبسة بين السديس ويازل
يرى الودع فيها والرخام ونيئه ... بأعناقها معقودة كالقلائل
أعوذ بربي الناس من كل طاعن ... علينا بسوء أو ملح بباطل
ومن كاشح يغتابنا بمغيبة ... ومن ملحق في الدين ما لم يحاول
وثور ومن أرسى ثبيراً مكانه ... وراق لبرقي في حراء ونازل
وبالبيت حق البيت من بطن مكة ... وبالله إن الله ليس بغافل
وبالحجر المسود إذ يمسحونه ... إذا اكتنفوه بالضحى والأصائل
وموطأ إبراهيم في الصخر رطأة ... على قدميه حافياً غير ناعل
وإشواط بين المروتين إلى الصفا ... وما فيهما من صورة وتماثل
ومن حج بيت الله من كل راكب ... ومن كل ذي نذر ومن كل راجل
وبالمشعر الأقصى إذا عمدوا له ... الآل إلى مفضى الشراج القوابل
ونوقاتهم فوق الجبال عشية ... يقيمون بالأيدي صدور الرواحل
وليلة جمع والمنازل من منى ... وهل فوقها من حرمة ومنازل
وجمع إذا ما المفرضات أجزنه ... سراعاً كما يخرجن من وقع وابل

٢ العدو المقابل خ

وبالجمرة الكبرى اذا حمدوا لها ... يؤمون قذفاً رأسها بالجنادل
وكندة اذ هم بالحصاب عشية ... تجر بهم جماح بكر بن وائل
حليفان شدا عقد ما اختلفا له ... وردا عليه عاطفات الوسائل
وحطهم سمر الصفاح وسرحة ... وشبرقة وخد التهام الحوافل
فهل بعد هذا من معاذ لعائذ ... وهل من معيذ يتقي الله عادل
يطاع بنا الأعداء وذو لوانا ... يسد بنا ابواب ترك وكابل
كذبتم وبيت الله نترك مكة ... وبطن الالا امركم في بلابل
نقيم على نصر النبي محمد ... نقاتل عنه بالقنا والقبائل
وننصره حتى نصرع حوله ... وندهل عن ابنائنا والحلائل
ونهض قوم في الحديد اليكم ... نهوض الروايا تحت ذات الصلاصل
وحتى يرى ذا الضغن يركب ردعه ... من الطعن فعل الأنكب المتحامل
وانا لعمر الله ان جد جدنا ... لتلبس اسيافنا بالأماثل
بكفي فتى مثل الشهاب سميدع ... اخي ثقة حامي الحفيظة باسل
من السر من فرعي لوي بن غالب ... منيع الحمى عند الوغا غير واكل
شهورا واياما وحولا محرما ... علينا وتأتي حجة بعد قابل
وما ترك قوم لا ابا لك سيدا ... يحوط الذمار غير ذرب مواكل
وابيض يستسقى الغمام بوجهه ... ثمال اليتامى عصمة للأرامل
يلوذ به الهلاك من آل هاشم ... فهم عنده في رحمة وفواضل
لعمري لقد اجرى اسيد وبكره ... الى بغضنا اذ جزنا الأكل
جزت رحم عنا اسيدا وخالدا ... جزاء مسيء لا يؤخر عاجل
وعثمان لم يربع علينا وقنفذ ... ولكن اطاعا امر تلك القبائل

في شعر شعره عليه السلام في مدح النبي ص

اطاعا ابيًا وابن عبد يغوثهم ... ولم يرقبا فينا مقالة قائل
كما قد لقينا من سبيع ونوفل ... وكل تولى معرضًا لم يجامل
فان يلقيا او يمكن الله منهما ... نكل لهما صاعًا بصاع المكائل
وذاك ابو عمرو ابي غير بغضنا ... ليطعننا في اهل شاء وجامل
يناجي بنا في كل ممسى ومصبح ... فناج اباعمرو وبنا شم خاتل
ويؤلي لنا بالله ما ان بغشنا ... بلى قد نراه جهرة غير جائل
اضاق عليه بغضنا كل ثلعة ... من الارض ما بين اخشب فجادل
وسايل ابا الوليد ماذا جوبنا ... بسعيك فينا معرضًا كالمخاتل
وكنت امرءًا ممن يعاش برأيه ... ورحمته فينا ولست بجاهل
فعتبة لا تسمع بنا قول كاشح ... حسود كذوب مبغض ذي دخاول
ولست ابا ليه على ذات نفسه ... فعش يابن عمي ناعمًا غير ماحل
فقد خفت ان لم تزدجرهم وتردع ... تلاقي وتلقى مثل احدى الزلازل
ومر ابو سفيان عني معرضًا ... كما مر قبل من عظام المقاول
يقر الى نجد وبرد مياهه ... ويزعم اني لست عنكم بغافل
ويخبر ناصل المناصح انه ... شفيق ويخفي عارمات الدواخل
امطعم لم اخذلك في يوم نجدة ... ولا مطعم عند الامور الجلائل
ولا يوم خصم اذ اتوك اشدة ... اولي جدل مثل الخصوم المساجل
امطعم ان القوم ساموك خطة ... ولني متى اوكل فلست بوائل
جزى الله عنا عبد شمس ونوفلا ... عقوبة شر عاجلا غير اجل
بميزان قسط لا يخيس شعيرة ... له شاهد من نفسه غير عائل
لقد سفهت احلام قوم تبدلوا ... بني خلف قيضا بنا والقباطل

ونحن الصميم من ذوابة هاشم ... وآل قصي في الخطوب الأوائل
فكان لنا خوض السقاية فيهم ... ونحن الذرى من غالب والكواهل
فما ادركوا ذحلاً ولا سفكوا دماً ... وما خالفوا الا شرار القبائل
بني امة مجنونة هند كبة ... بني جمح عبد لقيس بن عاقل
وسهم ومخزوم تمالوا والبوا ... علينا العدى من كل طل وخامل
وحث بنو سهم علينا عديهم ... عدي بن كعب فاحتبوا بالمحافل
يعضون من غيظ علينا اكفهم ... بلاتة بعد الحمى والتواصل
وسائط كانت في لوي بن غالب ... نفاهم الينا كل صقر حلاحل
ورهط نفيل شر من وطئ الحصى ... والام حاف من معد وناعل
فعبد مناف انهم خير قومكم ... فلا تشركوا في امركم كل واغل
فقد خفنا ان لم يصلح الله امركم ... تكونوا كما كانت احاديث وائل
لعمري لقد وهنتم وعجزتم ... وجئتم بامر مخطئ للمفاصل
وكنتم حديثاً حطب قد رفاتم ... الآن حطاب اقدر ومراجل
ليهن بني عبد مناف عقوقنا ... وخذلاننا وتركنا في المعاقل
فان تك قوماً نبتري ما صنعتم ... وتخلبوها لفحة غير باهل
فابلغ قصياً ان سينشر امرنا ... ويشر قصياً بعدنا بالتخاذل
ولو طرقت ليلاً قصياً عظيمة ... اذا ما لجأنا دونهم في المداخل
ولو صدقوا ضرباً خلال بيوتهم ... لكنا اسى عند النساء المطافل
فان تك كعب من كعوب كثيرة ... فلا بد يوماً انها في مجاهل
وان تك كعب اصبحت قد تفرقت ... فلا بد يوماً مرة من تخاذل
وكنا بخير قبل تسويد معشر ... هم ذبحونا بالمدى والمقاول

بنی اسد لا تطرقن علی الاذی ... اذا لم یجئ بالحق قول لقائل
فکل صدیق وابن اخت نعدہ ... لعمری وجدنا غبۃ غیر طائل
سوی ان رھطا من کلاب بن مرۃ ... براء الینا من معقۃ خاذل
وعم ابن اخت القوم غیر مکذب ... زھیر حساما مفردا فی حمائل
اشم من الشم البھا لیل ینتمی ... الی حسب فی حومۃ المجد فاضل
لعمری لقد کلفت وجدا باحمد ... واحببتہ دأب المحب المواصل
فایدہ رب العباد بنصرہ ... واظھر حقا دینہ غیر باطل
فلا زال فی الدنیا جمالا لاھلھا ... وزینا علی ارغم العدو الخاذل
فمن مثلہ فی الناس ای مؤمل ... اذا قاس الحکام عند التفاضل
حلیم رشید عادل غیر طائش ... یوالی الھا لیس عنہ بغافل
فواللہ لولا ان اجیئ بسبۃ ... تجر علی اشیاخنا فی المحافل
لکنا اتبعناہ علی کل حالۃ ... من الدھر جدا غیر قول التھازل
الم تعلموا ان ابننا لا مکذب ... لدینا ولم یعبأ بقول الاباطل
رجال کرام غیر میل نماھم ... الی الغر اباء کرام المفاصل
وفضالھم حق بتدرجھم ... ونجسر عنا کل باغ وجاھل
شباب کرام غیر میل غوادر ... کبیض سیوف فی الایادی صواقل
بضرب من الفتیان فیہ کانھم ... ضواری اسد فوق لحم خرادل
ولکنا نسل کرام لسادۃ ... بھم نعلی الاقوام عند التطاول
سیعلم اھل الظعن ایتی وایھم ... بفوز وعلو فی لیال قلائل
ومن ذا یمیل الحرب منی ومنھم ... ویحمد فی الافاق فی قول قائل
فایھم منی ومنھم بسیفہ ... بلاقی اذا ما حان وقت النازل

فاصبح فینا احمد فی ارومة ... تقصر عنها سورة المتطاول
وجدت بنفسی دونه وحمیته ... ودافعت عنه بالذری والکلاکل
ولا شک ان الله رافع قدره ... ومعلیه فی الدنیا ویوم التجادل
کما قد اری فی الیوم والامس قبله ... ووالده رؤیاه من خیر فاضل

هذا اخر هذه القصیدة وقد نقلناها برمتها من کتاب ناسخ التواریخ ونقل جملة منها ادیب الاکوسین فی هذا العصر فی کتابه بلوغ الارب بتغییر یسیر ورواها برمتها ابن هشام فی سیرته وان بقی العمر افردت لها شرحا فی کتاب مستقل انشاء الله تعالی وکان السبب فی انشاد ابیطالب علیه السلام علی ما فی الناسخ انه لما انتشر امر رسول الله ص خاف ابوطالب ان تناضد العرب قومه علی قلع رسول الله ص فانشأ هذه القصیدة وتلاها علیهم فلما سمعها الاشراف تعوذوا بها ومن شعره بروایة السید فخار عن ابن ادریس باسناده الی ابی الفرج الاصبهانی برفعه قال لما رأی ابوطالب علیه السلام من قومه ما یسره من جلدهم معه مدحهم وذکر قدیمهم وذکر النبی ص فقال

اذا اجتمعت یوما قریش لفخر ... فعبد مناف سرها وصمیمها
وان حصرت اشراف عبد مناف ... ففیها هاشم اشرافها وقدیمها
ففیهم نبی الله اعنی محمدا ... هو المصطفی من سرها وکریمها
تداعت قریش غثها وسمینها ... علینا فلم تظفر وطاشت حلومها

ومن ذلک قوله بنقل جل الرواة او کلهم وقد تقدم بعضه فی مطاوی الکتاب

ان علیا وجعفرا ثقتی ... عند ملم الزمان والنوب
لا تخذلا وانصرا ابن عمکما ... اخی لامی من بینهم وابی
والله لا اخذل النبی ولا ... یخذله من بنی ذو حسب
حتی ترون الرؤس طائحة ... منا ومنکم هناک فی الترب
نحن وهذا النبی بصرنا ... نضرب عنه الاعداء کالشهب

ان تلتموا بكل جمعكم فنحن والله الام العرب ومن ذلك قوله على ما اشتهر

وقال ابن ابي الحديد ويقال انها لطالب بن ابي طالب والله اعلم بحقيقة الحال

انا قيل من خير هذا الورى قبيلاً واكرمهم اسرة
انا ف لعبد مناف اب وفضله هاشم الغرة
لقد حل مجد بني هاشم مكان النعائم والثروة
وخير بني هاشم احمد رسول الاله على فترة

ومن شعره عليه السلام بنقل ناسخ التواريخ وهو نص في التوحيد

مليك الناس ليس له شريك هو الوهاب والمبدي المعيد
ومن فوق السماء له بحق ومن تحت السماء له عبيد

ومنها قوله برواية يحيى بن الحسن ابن بطريق في كتاب المستدرك

فما رجعوا حتى رأوا من محمد احاديث تجلو غم كل فؤاد
وحتى راوا احبار كل مدينة سجوداً له من عصبة وفراد

ومن ذلك قوله برواية بعض الاكابر ونسبه لامير المؤمنين عليه السلام انه

خذ المسمين من مسيم ولا تقط على امرئ
وما زجها بكن اسما لمن كان به فخري
به امنت في سري فلا تسئل عن جهري

وحاصل الاولين انهما الغز فيهما اسم محمد والبيت الاخير ايمان به وكونها لابي طالب انسب لانه امن به في السر واما امير المؤمنين فقد امن به في السر والجهر وظني ان من نسبها الى امير المؤمنين سمع ان له ع لغزا في اسم النبي ص فظنه هذا وهو سهو بل لغز امير المؤمنين ع على ما هو المروي هذا الاخذ وعد موسى مرتين وضع اصل الطبائع تحت ذين
وسكة خان شطرنج فخذها وادرج بين ذين المدرجين

فذلك اسم من يهواه قلبي ... وقلب جميع من في الخافقين

والله اعلم ومن شعر ابي طالب بروايته ابن شهر آشوب المازندراني وهي تمام الابيات التي ذكرناها عند قصيدة الصحيفة

فاسمى ابن عبد الله فينا مصدقاً ... على سخطٍ من قومنا غير معتبِ

فلا تحسبونا خاذلين محمداً ... لذي نمرة منا ولا متغرب

شمنعه منا بدهاشمية ... مركبها في الناس خير مركبِ

فلا والذي تحدى له كل ناقة ... طليح بجنبي نخلة فالمحصب

بمنا صدقنا الله فيها ولم يكن ... لنطف بطلا بالعتيق المحجب

نفارقه حتى نصرع حوله ... وما بال تكذيب النبي المقرب

ومن ذلك قوله في امر الصحيفة ايضا ولو نذكرها عند قصتها

الا هل اتى جهرا انا صنع ربنا ... على انابهم والله بالناس اروده

فيخبرهم ان الصحيفة مزقت ... وان كل ما لم يرضه الله يفسد

تراوحها افك وسحر مجمع ... ولم يلف سحر اخر الدهر يصعد

تداعى لها من ليس فيها بقرقر ... فطائرها فوق رأسها يتردد

وكانت كفاء وقعة باثيمة ... يقطع منه ساعد ومقلد

ويطعن اهل المكتين فيهربوا ... فرائصهم من خشية الشر ترعد

فينزل حرات يقلب مزنة ... انهم فيهم عند ذاك لينجد

فمن يبغ من حضار مكة عزهم ... فعزتنا في بطن مكة اتلد

نشأنا بها والناس فيها قلائل ... فلم تنفك نزداد خيرا ونحمد

ونطعم حتى يترك الناس فضلهم ... اذا جعلت ايدي المضيفين ترعد

جزى الله رهطا بالحجون تتابعوا ... على ملاء تهدى لحزم وترشد

تعود لدى حطم الحجون كانهم ... مقاولة بل هم اعزوا مجد

في شيء من شعره عليه السلام في مدح النبي صلى الله عليه وآله

اعان عليها كل صقر كأنه ... اذا ما مشى في رفرف الدرع اجرد
جريء على حل الخطوب كأنه ... شهاب بكفي انس يتوقد
بني الاكرمين من لوي بن غالب ... اذا سيم خسفاً وجهه يترب
طويل النجاد خارج نصف ساقه ... على وجهه يبقى الغمام ويبعد
عظيم الرماد سيد وابن سيد ... يخص على مقرى الضيوف ويحمد
وبيني فناء للعشيرة صالحاً ... اذا نحن طفنا في البلاد ويمهد
الا لهذا الصلح كل مبرء ... عظيم اللواء امره ثم يحمد
قضوا ما قضوا في ليلهم ثم اصبحوا ... على مهل اذ سائر الناس رقد
هم ارجعوا سهل ابن بيضاء راضياً ... وسر ابو بكر بها ومحمد
متى شرك الاقوام في جل امرنا ... فكنا قديماً قبلها نتودد
فكنا قديماً لا نفر ظلامة ... وندرك ما شئنا ولا نتشدد
فيا لقصي هل لكم في نفوسكم ... وهل لكم فيما يجيء به غد
فاني واياكم كما قال قائل ... لديك بيان لو تكلمت اسود

ومما يروى لابي طالب عليه السلام قوله

الا يا رسول الله انك صادق ... فبوركت مهدياً وبوركت هادياً
شرعت لنا الدين الحنيفي بعدما ... عبدنا كامثال الحمير طواغيا
فيا خير مدعو ويا خير مرسل ... الى الجن ثم الانس لبيك داعيا
اتيت بحق من الله واضح ... فاصبحت فينا صادق الوعد راعيا
فبوركت في الاحوال حياً وميتاً ... وبوركت مولوداً وبوركت ناشيا

وشعر ابي طالب اكثر من ان يحصى وقد تقدم في مطاوي الكتاب منه جملة وافرة وقطع متكاثرة لو اردنا تكرارها لكان هذا الباب اطول الابواب وكتابنا اكبر كتاب وحيث

انا لم نرد بكتابنا هذا الا فتح الباب للفضلاء الأنجاب في ان يؤلفوا في فضائل ابي طالب
فلنقتصر على ما نقلناه ولنكتف بما اوردناه وههنا كلمة لطيفة نقلها ابن ابي الحديد عند
الاستدلال على ايمان ابي طالب بعد ما نقل جملة من اشعاره قال قالوا اي المشبون فكل هذه الاشعار
قد جاءت مجيء التواتر لانه ان لم يكن احادها متواترة فمجموعها يدل على امر واحد مشترك وهو
تصديق محمد صلى الله عليه وآله وسلم ومجموعها متواتر كما ان كل واحدة من قتلات علي عليه السلام
الفرسان منقولة احادا ومجموعها متواتر يفيدنا العلم الضروري بشجاعته وكذلك القول
فيما روي من سخاء حاتم وحلم الاحنف ومعوية وذكاء اياس وخلاعة ابي نواس وغير
ذلك قالوا واتركوا هذا كله جانبا ما قولكم في القصيدة اللامية التي شهرتها كشهرة قفا نبك
وان جاز الشك فيها او في شيء من ابياتها جاز الشك في قفا نبك وان جاز الشك فيها او في
شيء من ابياتها جاز الشك في قفا نبك وفي بعض ابياتها انتهى **أقول** سنذكر اختلاف
الأقوال في ابي طالب وما تمسك به الطاعنون فيه وان كنا غنيين عن ذلك كله فان شهادة اهل
البيت عليهم السلام بحقه ونشرهم فضائله كافية في المطلوب يا قاتل الله المغيرة بن شعبة كيف بلغت به
العداوة لبني هاشم حتى صار يضع الأحاديث في مثالبهم ويؤول القرآن في ذمهم ويا للعجب كيف
صارت موضوعاته شبها بين الأسلام قال ابن دحلان في اسنى المطالب وقد روى ابو طالب
احاديث عن النبي صلى الله عليه وآله فمن ذلك ما رواه الخطيب البغدادي باسناده الى جعفر الصادق عن ابيه
محمد الباقر عن ابيه زين العابدين عن ابيه الحسين عن ابيه علي ابي طالب قال سمعت ابا طالب يقول حدثني
محمد ابن اخي وكان والله صدوقا قال قلت له بم بعثت يا محمد قال بصلة الأرحام واقامة الصلاة
وايتاء الزكوة قال والمراد من الصلاة ركعتان قبل طلوع الشمس وركعتان قبل غروبها كانتا في اوائل الاسلام
او المراد صلاة التهجد فانه صلى الله عليه وآله كان يفعله من اول بعثته ولا يصح حمل الصلاة على الصلوات
الخمس لانها انما فرضت ليلة الاسراء وكان ذلك بعد موت ابي طالب بنحو سنة ونصف فكان موت
ابي طالب في النصف من شوال في السنة العاشرة من البعثة وعمره بضع وثمانون سنة والمراد

من الزکوٰۃ مطلق الصدقۃ واکرام الضیف وحمل الکل ونحو ذلک من الصدقات المالیۃ و
مثل ھذہ الاشیاء کان ابو طالب اسنھا ومعدنھا ولیس المراد الزکوٰۃ الشرعیۃ المعروفۃ ولا
الزکوٰۃ الفطرۃ لان ذلک انما فرض بعد الھجرۃ بالمدینۃ وکل ذلک کان بعد موت ابی طالب
قال واخرج الخطیب ایضا بسندہ الی ابی رافع مولی ام ھانی بنت ابی طالب انہ سمع ابا طالب
یقول حدثنی محمد ابن اخی ان اللہ امرہ بصلۃ الارحام وان یعبد اللہ لا یعبد معہ احد ومحمد
عندی الصدوق الامین وقال ایضا سمعت ابن اخی یقول اشکر ترزق ولا تکفر تعذب اقول
وھذہ الاخبار رواھا العلامۃ المجلسی عن السید السعید الفخار بن معد الموسوی باسانید
وطرق مختلفۃ فی بعض الفاظھا ومحمد عندی الصادق الامین وفی بعضھا المصدق الامین
وروی ایضا بلفظ عن ابی رافع مولی النبی وقال فی اسنی المطالب واخرج ابو نعیم من طریق
ابی بکر ابن عبد اللہ بن الجھم عن ابیہ عن جدہ قال سمعت ابا طالب یحدث عن عبد المطلب
انہ رای فی منامہ ان شجرۃ نبتت من ظھرہ قد نال راسھا السماء وضربت اغصانھا المشرق
والمغرب قال وما رایت نورا ازھر منھا اعظم من نور الشمس سبعین ضعفا ورایت العرب و
العجم ساجدین وھی تزداد کل ساعۃ عظما ونورا وارتفاعا ساعۃ تخفی وساعۃ تظھر و
رایت رھطا من قریش قد تعلقوا باغصانھا وقوما من قریش یریدون قطعھا فاذا دنوا
منھا اخذھم شاب لم ار قط احسن منہ وجھا ولا اطیب ریحا فیکسر اظھرھم ویقلع اعینھم
فرفعت یدی لاتناول نصیبا فلم انل فقلت لمن النصیب فقال النصیب لھؤلاء الذین
تعلقوا بھا فانتبھت مذعورا فاتیت کاھنۃ لقریش فاخبرتھا فرایت وجہ الکاھنۃ قد
تغیر ثم قالت لان صدقت رؤیاک لیخرجن من صلبک رجل یملک المشرق والمغرب ویتکذبن لہ الناس
فقال عبد المطلب لابی طالب لعلک ان تکون ھو المولود فکان ابو طالب یحدث بھذا
الحدیث والنبی صلعم قد بعث ویقول کانت الشجرۃ واللہ ابا القاسم الامین فیقال لہ لا
تؤمن فیقول المسبۃ والعار وانما کان یقول ذلک تعمیۃ وتستر اواظھارا لقریش انہ علی

دينهم ليتم له نصرة النبوة وحمايته لأنهم حيث علموا انه معهم وعلى دينهم يقبلون حمايته بخلاف
ما لو اظهر لهم مخالفتهم واتباعه النبوة فهذا هو العذر له في قوله المسبة والعار وفي بقائه ظاهرا
على دينهم قال وقد اخرج ابن سعيد عن عبد الله بن ثعلبة بن صعير العذري ان ابا طالب عليه السلام
لما حضرته الوفاة دعا بني عبد المطلب فقال لن تزالوا بخير ما سمعتم من محمد وما اتبعتم امره
فاتبعوه واعينوه ترشدوا قال قال الزرنجي بعيد جدا ان يعرف ان الرشاد في اتباعه وبامره
ثم يتركه هو بيان ما لعله يحتاج الى البيان من هذا الباب **قوله** على ذات
بينها ذات البين هي الحالة التي بها الاجتماع والوصل **قوله** وخصالح انما خصهم لانهم اقرب
اليه من غيرهم **قوله** ولا حيف الحيف الظلم والجور ومنه نحن معاشر الانبياء لا نشهد على
الحيف **قوله** كراغية السقب هو ولد الناقة والمراد به سقب ناقة صالح عليه السلام الذي دعا
ثلاث رغوات بعد عقرها واهلاك الله ثمودا وضرب به المثل قال علقمة الفحل

ورغا فوقهم سقب السماء فداحض بشكته لم يستلب وسليب **قوله** اواصر
جمع آصرة وهي القرابة **قوله** وتستلبوا الاستلاب طلب الحليب استعير هنا لتوان
الفتن طلبا للحرب وامر من المرارة والحلب بالتحريك اللبن المحلوب اراد به ما يترتب على الحرب
من الخسائر **قوله** سوالف جمع سالفة وهي صفحة العنق **قوله** الكماة جمع كمي وهو الشجاع المتكمي
اي المستتر في سلاحه **قوله** مسوم اي عليه السيما **قوله** وخيم اي ثقيل **قوله** ذو جنف
اي ذو ظلم **قوله** عنقا عيطل العنقاء طائر عظيم الجثة والهيئة والعيطل طويل العنق يريد
على فرس له هذا الوصف وهذه الابيات يريد بها انكم لا تثبتون حربا فيكون كذا وكذا **قوله**
فرموا بما الخ اي كما ان نقل هذا الجبل الذي هو جبل عظيم محال كذلك قتلكم محمدا صلى الله عليه وآله محال **قوله**
وكل رديني ظمآ كناية عن لطانة الكعوب والعضب السيف والايماض البرق **قوله** الظماء
الطباخون وطافح الحطب هو الاخضر منه **قوله** نهنه النهنهة الكف عن الشيء والابل جمع
بلبال وهي هنا كناية عن الامور المضطربة **قوله** العرى هي جمع عروة وهي كما ابو ثوابه

ويعول عليه وهي هنا كناية عن الاسباب بقرينة الوسائل جمع وسيلة **قوله** امر العدى
والموائل جمع مائلة والمراد الجماعة التي مالت عن بني هاشم وفي نسخة العد والمزايل وهو العدو
المفارق الذي لا يمكن جلب مودته **قوله** بسمر اسنة الخ السمر آء القناة والسنة النبة و
المقاول جمع مقول كمنبر وهو الملك والرئيس والمراد به سيف عبد المطلب الذي اعطاه اياه
سيف ابن ذي يزن **قوله** الاشعرون جمع اشعر وهو الذي لم يحلق رأسه ومفضى
السيول اقصاها واساف اسم صنم كان على الصفا ونائل صنم اخر كان على المروة **قوله**
موسمة الخ موسمة اي ذات وسم والاعضاد جمع عضد والقصرات جمع قصرة وهو العنق
والمخبة الابل المحبوسة للنحر والسدس البعير الذي سنه قبل البازل والبازل هو الذي
في السنة التاسعة **قوله** العثاكل جمع عثكول النخل **قوله** وثور هو اسم جبل وكذلك
ثبير وحراء **قوله** الال هو كسحاب جبل بعرفات ومفضى الشيء منتهاه والشراج
بالكسر جمع شرج بالتحريك وهو مسيل الماء والقوابل اي المتقابل **قوله** وبلة جمع تبنة
المزدلفة جمعا لاجتماع الناس بها **قوله** وحطمهم اي كسرهم وسمر بفتح السين وضم الميم
شجر قصير الشوك والصفاح جمع صفيح وهو مضطجع الجبل والسرح شجر لا شوك له والشبرق
بكسر الشين والراء نوع من الشوك والوخد مشي النعام والجوافل جمع جافلة وهي المسرعة **قوله**
نهوض الرواباهي جمع راوبة وهي ما يستقى عليه وذات الصلاصل المزادة التي تنقل الماء **قوله**
الانكب يقال نكب فهو انكب اي لحقه داء بمنكبه والمتعامل المتكلف في الامر **قوله** الامائل
جمع امثل اي الاشراف **قوله** شاء جمع شاة وجامل جمع جمل كناية عن سكان البادية **قوله**
وبولا اي يقسم بالله **قوله** اخشب اي الجبال اراد بالمفرد الجمع ومجادل جمع مجدل وهو
القصر يريد ما بين الجبال والقصور اي الجبال مكة وقصور الشام **قوله** دغاول اي البلاء
والدواهي جمع لا واحد له من لفظه **قوله** المقاول تقدم تفسيره **قوله** عارمات
الدواخل العارمات الخبيثات والدواخل جمع داخلة وهي النية التي ينويها الانسان **قوله**

الصميم اى الخالص قوله والبوتمالوا اجتمعوا والبوا حرضوا للاجتماع والطل الرجل الذى
لا ينبالى بما صنع او صنع به والخامل الساقط من الرجال الذى لا يذكر ولا يعرف قوله مخطئ
للمفاصل مثل يقال لمن تجاوز الرشد فان قاطع اللحم اذا اخطأ المفصل افسد الامر قوله لحمه
هى الناقة الغزيرة اللبن والباهل خلافها قوله ولو صدقوا الخ صدقوا بالبناء المجهول من
قولهم صدقوهم القتال اذا فوا حقه وخلال بمعنى بين والاسى بالضم جمع اسوة بمعنى الاقتداء
والمطافل جمع مطفل اى ذوات الاطفال ويقال للطافل قوله لحم جزادل يقال خردل اللحم
اذا قطعه قطعا قوله بالدرى بالضم والكسر اعلى الشئ والكلاكل جمع كلكل وهو الصدر
قوله مكان النعائم والنثرة هما منزلان من منازل القمر قوله اصل الطبائع هى
اربعة الماء والنار والهواء والتراب وسكة خانات الشطرنج ثمانية والمراد الدال والحاء قوله
ذين المدرجين اى وعد موسى الذى اخذته مرتين والمراد اليمين ووعد موسى اشارة الى
قوله تعالى وواعدنا موسى ثلاثين ليلة واتممناها بعشر قوله لذى نمرة المراد به المنافق الابعد
والكائد الانكد قوله ارود اى غالب على امره قوله بقر قرى ليس بناقط قوله
طاهرها المراد طائر الشوم وابثه تصغير الاثم قوله حطم الجون هو الموضع الذى ثلم منه
قوله وفرف الدرع اى جوانبها واجرد اى متعرى الدرع كناية عن خفته قوله
تيربدا اى يتغير قوله طويل النجاد كناية عن طول القامة ومثله خارج نصف ساقه
وعظيم الرماد كناية عن كثرة الضيوف الذى يطبخ لها فى بيته فيعظم الرماد لديه قوله
الظ اى لزم قوله طواغيا جمع طاغية وهو المتكبر الشامخ بانفه تتمة ان ما نقلناه
من شعر ابيطالب عليه السلام فى هذا الكتاب هو ما تواتر نقله ورواه الاساطين من المؤلفين و
الا فشعره اكثر من ان يحصى ولو اردنا نقل احاد الروايات من شعره لكان ديوانا ضخما ومن ذلك
قوله وقد روى فى جملة من الكتب يخاطب النبى صلعم

لا يمنعنك من حق تقوم به ... ابدا تصول ولا سلق باصوات

فان كفك كفى ان مليت بهم ...

ودون نفسك نفسي في الملمات ومنه وقد روى لامير المؤمنين عليه السلام والصلاة

يا شاهد الناس علي فاشهد انني على دين النبي احمد من ظل في الدين فاني مهتدي

يا رب فاجعل في الجنان موردي ومنه برواية ابي الحسن البكري في كتاب الانوار قاله عند ولادة علي

ظهرت دلائل نور فزلزلت منها البسيطة وازدهى الايام

وصوت ظهور الكفر عند ظهوره وبسيفه سيشيد الاسلام

واتاهم امرا عظيم فادح وتساقطت من خوفه الاصنام

صلى عليه الله خلاق الورى ما اعقب الصبح المضوء ظلام

وفي هذا الكتاب كثير من الشعر لم ننقله لعدم شهرته الباب الحادي عشر في اختلاف الاقوال فيه عليه السلام بين الناس والجواب عن بعض الشبهات والكلمات المنافية لشأنه وشأن اباء النبي صلى الله عليه وآله وسلم

[illegible] مما سبق من ابواب هذا الكتاب ان اصحابنا اجمعوا على اسلام اباء النبي صلى الله عليه وآله وسلم وكذلك عمه ابو طالب قالوا ولعل بعضهم لم يظهر الاسلام لتقية او لمصلحة دينية وقد اشتهر ذلك عنهم ووافقهم على ذلك المحققون من غيرهم وسيأتي الاشارة الى ذلك وقد الفوا المؤلفات في الاستدلال والاحتجاج على هذه الدعوى وهم الناس من قال بكفر اباء وابي طالب ومنهم من اثبت اسلام اباء النبي صلى الله عليه وآله وسلم من ابراهيم الى عبد الله وانكره لابي طالب عم ومنهم من قال بكفر الجميع واثبت نجاتهم لاخبار وردت بان الله تعالى احياهم بعد موتهم ومنهم من توقف في ابي طالب ولم يقل باسلامه ولا كفره كالفاضل المعتزلي عبد الحميد بن ابي الحديد اذ قال الاخبار متعارضة عندي وانا في امره من المتوقفين هذا بعد ما نقل شطرا كثيرا من الادلة على اسلامه واعلم ان منشأ هذه الشبهة انما كانت ايام بني امية وان الذي اسسها المغيرة ابن شعبة وحاله مع بني هاشم معلوم لا يخفى قال اصحابنا وجميع الاخبار الطاعنة في ابي طالب عم تستند اليه كروايات الفضاح وامثالها وان استندت مرة عن ابي سعيد ومرة عن العباس ومن احاط خبرا بابواب كتابنا هذا واصول الكتب التي اخذ منها هذا الكتاب

لم يشك في عظم شأن ابي طالب عليه السلام وسبق ايمانه بخير الأنام وانه كان من الأوصياء الكرام ونحن بحمد الله
غنيون عن ذلك لكن نقل ما قيل مما يأتي في شأنه ثم نذكر ما يرفع الشبهة من البين فنقول اما اخبار الضحاك
فقد تقدم ان اهل البيت عليهم السلام لا يصححونها فلا حاجة لنا في الكلام عليها واما ما قيل من ان النبي صلى الله عليه وآله كان
يحب عمه ابا طالب ويريد منه ان يؤمن به وهو لا يجيبه الى ذلك فانزل الله تعالى في شأنه انك لا تهدي
من احببت فقد قال السيد الأجل نجم الدين ابن عدنان هو جهل باسباب النزول وتحامل على عم الرسول
لأن لهذه الآية ونزولها عند اهل العلم سببا معروفا وحديثا ماثورا وذلك ان النبي صلى الله عليه وآله ضرب بحجرة
في خده يوم حنين فسقط الى الأرض ثم قام وقد انكسرت رباعيته والدم يسيل على جبينه ثم قال
اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون فنزلت الآية ووقعة حنين كانت بعد هجرة النبي صلى الله عليه وآله بثلاث سنين
والهجرة كانت بعد موت ابي طالب وقد روي لنزولها سببا آخر وهو ان قوما ممن كانوا اظهروا
الايمان بالنبي صلى الله عليه وآله قد تأخروا عنه عند هجرته اقاموا بمكة واظهروا الكفر والرجوع الى ما كانوا عليه فبلغ
خبرهم الى النبي صلى الله عليه وآله والمسلمين فاختلفوا في تسميتهم بالايمان فقال فريق من المسلمين هم مؤمنون وانما
اظهروا الكفر والرجوع الى ما كانوا عليه اضطرارا اليه وقال آخرون بل هم كفار وقد كانوا قادرين على
الهجرة والاقامة على الايمان فاجتمعوا الى النبي صلى الله عليه وآله وكان اشراف القوم يريدون منه ان يحكم لهم
بالايمان لارحام بينهم وبينهم فاحب رسول الله صلى الله عليه وآله ان ينزل ما يوافق محبة الاشراف من قومه
لتألفهم فلما سألوه عن حالهم قال حتى يأتيني الوحي في ذلك فانزل الله في ذلك انك لا تهدي من
احببت يريد انك لا تحكم ولا تسمي ولا تشهد بالايمان لمن احببت ولكن الله يحكم له ويسميه اذا
كان مستحقا له وهذا انما كان بعد موت ابي طالب بسنين وانما اذا تأملها المنصف تبين له
ان نزولها في ابي طالب باطل من وجوه احدها انه لا يجوز في حكمة الله تعالى ان يكره هداية
احد من عباده ولا ان يحب له الضلالة كما لا يجوز في حكمته ان يأمر بالضلال وينهى عن الهدى
والرشاد والآخر انه اذا كان الله تعالى قد اخبر في كتابه ان النبي صلى الله عليه وآله كان يحب عمه ابا طالب في قوله
انك لا تهدي من احببت فقد ثبت ح ان ابا طالب كان مؤمنا لأن الله تعالى قد نهى عن حب الكافرين

في قوله لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله والأخوانه اذا ثبت ان هذه الآية نزلت في ابي طالب فهي دالة على فضل ابي طالب وعلو مرتبته في الايمان والهداية وذلك ان هداية ابي طالب كانت من الله تعالى دون غيره من خلقه وهو كان المتولي لها وكان تقديره ان اباطالب الذي تجده لم تهده يا محمد انت بنفسك بل الله الذي تولى هدايته فسبقت هدايته الدعوة له وهذا اولى مما ذكروه لعدم اشتماله على ارتكاب النبي ص ما نهي عنه من حب الكافرين على ان هذه الآية مدنية وابو طالب مات بمكة وكونها مدنية هو كلام محققوا اهل التفسير واما ما قيل من ان النبي ص كان يستغفر لعمه ابي طالب بعد موته فانزل الله ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى فهو خلاف ما نقله المفسرون في نزول الآية فانهم ذكروا لنزولها وجوها ليس هذا منها وقد ذكر الشريف النسابة العلوي المعروف بالموضح باسناده ان اباطالب لما مات قام النبي ص وعلي ع وجعفر فشيعوا جنازته واستغفروا له فقال قوم نحن نستغفر لموتانا واقاربنا المشركين ظنا منهم ان اباطالب مات مشركا لانه كان يكتم ايمانه فنفى الله عن ابي طالب الشرك ونزه نبيه والثلثة المذكورين عن الخطاء بقوله ما كان للنبي الخ الآية واما ما قيل في قول ابي طالب عليه السلام

لولا المخافة ان تكون معرة ... لوجدتني سمحا بذاك قمينا

من ان هذا الشعر يتضمن من انه لم يؤمن برسول الله ص ولم يسمح له في الاسلام والاتباع خوف المعرة والتسفيه وكيف يكون مؤمنا مع ذلك فقد نقل عن السيد المرتضى في الفصول ان شيخه المفيد اجاب عن ذلك بان اباطالب لم يمتنع من الايمان برسول الله ص في الباطن والاقرار بحقه من طريق الديانة وانما امتنع من اظهار ذلك لئلا يسفهه قريش وتذهب رياسته ويخرج من كان منها متبعا له عن طاعته وتتفرق هيبته عندهم فلا يسمع له قول ولا يمتثل له امر فيحول ذلك بينه وبين مراده من نصرة رسول الله ولا يتمكن من غرضه في الذب عنه فاستسر بالايمان واظهر منه ما كان يمكنه اظهاره على وجه الاستصلاح ليصل بذلك الى

بناء الاسلام وقوام الدعوة واستقامة امر رسول الله ص وكان في ذلك كمؤمني اهل الكهف الذين ابطنوا الايمان واظهروا ضده للتقية والاستصلاح فاتاهم الله اجرهم مرتين والدليل على ما ذكرنا في امر ابيطالب ع قوله في هذه الشعر بعينه

ودعوتني وزعمت انك ناصح ولقد صدقت وكنت ثم امينا

فشهد بصدقه واعترف بنبوته واقر بنصحه وهذا محض الايمان انتهى كلامه رفع مقامه واما ما قيل من ان الرواية قد جاءت من ان عليا وجعفرا لم يأخذا من تركة ابيطالب شيئا وهذا يقتضي كفره فلا اصل له والروايتان ان تحققت فهي موضوعة ومذهب اهل البيت بخلاف ذلك فان المسلم عندهم يرث الكافر ولا يرث الكافر المسلم ولو كان اعلى درجة منه في النسب وقوله ص لا توارث بين اهل ملتين نقول بموجبه لان التوارث تفاعل ولا تفاعل عندنا في ميراثهما واللفظ الذي يستدعي الطرفين كالتضارب لا يكون الا من اثنين هذا وقد نقل ابن دحلان عن البرزنجي انه اجاب عن ذلك بوجوه منها ان الميراث في وقت موت ابيطالب لم يفرض وانما كان الامر بالوصية فقد يكون ابو طالب اوصى بماله لعقيل لانه كان يحبه كثيرا فيحتمل على تسليم ان عقيلا اخذ ذلك ميراثا وان النبي ص انما سكت معاملة لابيطالب وعقيل بحسب ظاهر حالهم من الكفر بحسب امر الدنيا واما قيل من انه لم ينقل احد عنه انه رآه يصلي والصلوة هي المفرقة بين المسلم والكافر ففيه اولا ان ابا طالب كان دينه التقية واسلامه مستتر فكانت صلوته مستترة عن الاغيار ايضا وثانيا من انه لم ينقل ان الصلوة كانت واجبة على الوجه المعلوم ايام ابيطالب وانما كانوا يصلونها نافلة وانما فرضت الصلوة بالمدينة وقد اعترف ابن ابي الحديد بذلك في ذيل فصله المعقود لابيطالب عليه السلام وكذا ابن دحلان في الاسنى عن البرزنجي والتفرقة يومئذ بين المسلم والكافر كانت محبة النبي ص والضرورة حاكمة بان ابا طالب كان اشد الناس حبا له صلى الله عليه وآله وسلم واما ما قيل من ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال له عند موته قل يا عم كلمة اشهد بها لك غدا عند الله تعالى فقال لولا

ان تقول العرب ان ابا طالب عليه السلام جزع عند الموت لاقرت بها عينك ولكن انا على دين الأشياخ وقيل انه قال انا على دين عبد المطلب فجوابه انا نقول اولاً هذه الرواية مردودة باخبار رويتموها باسانيد مختلفة فالتمسك بها في مقابلة تلك الروايات لا يجدي نفعاً وثانياً ان الرواية لها ذيل لم يذكر هنا وقد ذكره كل من نقل الخبر باختلاف الألفاظ وهو فلما خفت صوته حرك شفتيه فاصغى اليه العباس فسمعه يقول لا اله الا الله محمد رسول الله فقال العباس للنبي صلى الله عليه وآله يا ابن اخي قد والله قال الذي سألته فقال رسول الله صلى الله عليه وآله الحمد لله الذي هداك يا عم وفي نقل لم اسمعه وثالثاً انه انما كلفه رسول الله صلى الله عليه وآله اظهار الاسلام ليعلم القوم انه مسلم لا انه لو يكن مسلماً فاراد ان يسلم والدليل على ذلك ما نقل في هذا الخبر بعينه ثم انه صلى الله عليه وآله امر علياً بغسله وكفنه وحيث انه امر علياً بتولي امره دون غيره من اولاده واخوانه لانهم كانوا كافرين علمنا انه كان يعلم باسلامه ورابعاً انه قال انا على دين الأشياخ او انا على دين عبد المطلب وهذا هو الاسلام بعينه لان المراد بالأشياخ عبد المطلب وهاشم وعبد مناف وهم عندنا مسلمون وقد قال باسلامهم اكثر اهل العلم من غيرنا كالامام الفخر الرازي والحافظ جلال الدين السيوطي والعلامة محمد بن رسول وغيرهم من القدماء والمتأخرين وسيأتي ان شاء الله تعالى تحقيق ذلك واما رسالة النفس الزكية الى المنصور وقوله فيها فانا ابن خير الأخيار وانا ابن شر الأشرار وانا ابن سيد اهل الجنة وانا ابن سيد اهل النار وتفسير شر الأشرار وسيد اهل النار بابي طالب فمن اغرب الغرائب لان هذه الرسالة كل من رواها انما رواها عن عبد العزيز بن عبد الله البصري عن عثمان بن سعيد بن سعد المدني وهو مجهول فكيف تعارض تلك الأخبار المتواترة التي هي نص في المقام مع ان آثار الانفعال عليها ظاهرة لركاكة الفاظها ومعانيها ولا تشبه كلام النفس الزكية بشيء وهذا واضح لمن رأى شيئاً من كلامه ورسائله على انه قد كان ينازع المنصور في الخلافة التي لا تصلح الا للمسلمين فكيف يفتخر بالكفار وكيف يسمي ابا طالب شراً

الأشرار مع تلك المساعي الكثيرة للاسلام وتلك الخدمات الغريبة لنبي الأنام ولا اعجب الا من
الفاضل المعتزلي ابن ابي الحديد كيف توقف في اسلام ابيطالب بهذه الرسالة حيث قال بعد
نقل شطر من الأدلة على اسلام ابيطالب عليه السلام فاما انا فالحال ملتبسة عندي والأخبار متعارضة
ويقف في صدري رسالة النفس الزكية الى المنصور وقوله فيها انا ابن الخ فان هذه شهادة
منه على ابيطالب عليه السلام بالكفر وهو ابنه وغير متهم عليه وعهده قريب من عهد النبي ص
لم يطل الزمان فيكون الخبر مفتعلا انتهى وليت شعري هل اطلع ابن ابي الحديد على سند
الرسالة ام لا وهل لاحظ جميع الفاظها ام لا على ان ابن ابي الحديد قد تكلم على التعارض في اخر كلامه
فاقتضت حاله ان يقول باسلامه ولم يقل قال بعد المقالة الأولى قد روي في اسلامه اخبار كثيرة
وروي في موته على دين قريش اخبار كثيرة تتعارض تجرح والتعديل فكان كتعارض البينتين عند
الحاكم وذلك يقتضي التوقف [illegible] المتوقفين ثم قال ويمكن ان يقول اصحاب الحديث اذا
تعارض الجرح والتعديل كان الحكم ما اشرتم اليه فالترجيح عند اصحاب اصول الفقه لجانب الجرح لأن
الجارح قد اطلع على زيادة لم يطلع عليها المعدل ولخصومهم ان يجيبوا عن ذلك بان هذا انما يقال
ويذكر في اصول الفقه في طعن مفصل في مقابلة تعديل مجمل مثاله ان يروي شيعة مثلا حديثا
عن رجل فهو بروايته عنه قد وثقه ويكفي في توثيقه له ان يكون مستور الحال ظاهره العدالة
فيطعن فيه الدارقطني مثلا بان يقول كان مدلسا او كان يرتكب الذنب الفلاني فيكون قد
طعن طعنا مفصلا في مقابلة تعديل مجمل وفيما نحن فيه وبصدده الروايتان [illegible]
لا اجمالا لأن هؤلاء يروون انه تلفظ بكلمتي الشهادة عند الموت وهؤلاء يروون انه قال عند
الموت انا على دين الأشياخ وبمثل هذا يجاب من يقول من الشيعة روايتنا في اسلامه ارجح لأنا
نروي حكما ايجابيا ونشهد على اثبات وخصومنا يشهدون على النفي ولا شهادة على النفي و
ذلك لان الشهادة في الجانبين معا انما هي على اثبات ولكنه اثبات متضاد انتهى اقول
اما نحن فلا نقول بهذا التعارض بعد انكشاف طرق اخبار الخصوم لنا ولا نرد شهادة عترة

النبي الذين شهد النبي لهم انهم لا يفارقون كتاب الله بشهادة المغيرة بن شعبة وامثاله ولا يخفى
ان العترة اعرف بباطن ابيهم من الاجانب ولو اعتنينا الى ما روى انه قال عند الموت انا على دين
الاشياخ **فنقول** هذا عين الايمان لان الاشياخ هم آباء ابيطالب عبد مناف و
هاشم وعبد المطلب وهم ماتوا على الايمان اما على قولنا فواضح لانا نرى آباء النبي صلى الله عليه وآله من عبد الله
الى آدم كلهم كانوا مؤمنين بدليل قوله صلى الله عليه وآله على ما رواه الفريقان لم يزل ينقلني الله من اصلاب الطاهرين
الى ارحام المطهرات حتى اخرجني في عالمكم هذا لم يدنسني بدنس الجاهلية ولو كان في آبائه كافر
لم يصف جميعهم بالطهارة مع قوله سبحانه انما المشركون نجس وقوله تعالى وتقلبك في الساجدين
لان الوارد في تفسيرها عن ائمة اهل البيت عليهم السلام انه يرى تقلبه في اصلاب الموحدين و
ادلتنا على ذلك كثيرة واما ما في الكتاب العزيز ابراهيم وآزر وكونه كان ضالا مشركا فلا ارد به
علينا لان آزر كان عم ابراهيم وابن ناحور وتسمية العم ابا وارد في الكتاب العزيز قال تعالى
ام كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت اذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدي قالوا نعبد الهك واله
آبائك ابراهيم واسمعيل الآية وليس اسمعيل من آبائه بل هو عمه وفي اسنى المطالب ان كون آزر عم
ابراهيم عليه السلام هو القول الصحيح قال العلامة ابن حجر الهيتمي ان اهل الكتابين اجمعوا على ان آزر لم يكن
ابا لابراهيم حقيقة وانما كان عمه وسماه الله في القرآن ابا لان العرب تسمي العم ابا وجزم بذلك
الفخر الرازي وقال جاء في القرآن تسمية العم ابا قال تعالى والهك واله آبائك ابراهيم واسمعيل قال
وقد سبق الرازي الى ذلك جماعة من السلف منهم ابن عباس ومجاهد وابن جريج والسدي قالوا
ليس آزر ابا ابراهيم وانما هو عمه لان ابراهيم ابن تارخ قال وممن وافق الرازي الامام الماوردي
من ائمة الشافعية وقال في قوله تعالى وتقلبك في الساجدين كما قال الرازي ان المراد تقلبه في
الاصلاب الطاهرة والارحام الزكية انتهى ثم ذكر جملة احاديث تدل على هذه الدعوى وكثير من الاقوال
وذكر ان القول بايمان آباء النبي قال به الرازي والسيوطي وغيرهما من المحققين والحمد لله على
الوفاق واما على قول غيرنا فالاكثر على ان آبائه صلى الله عليه وآله من ابراهيم الى عبد الله كانوا مسلمين وقد

اخرج ابن جرير عن مجاهد في تفسير قوله تعالى حكاية عن ابراهيم عليه السلام واجنبني وبني ان نعبد
الأصنام قال استجاب الله دعوة سيدنا ابراهيم عليه السلام في ولده فلم يعبد احد منهم صنما
بعد دعوته وجعل من ذريته من يقيم الصلوة قال السيوطي وهذه الاوصاف كانت لاجداده
خاصة دون سائر ذريته وكلما ذكر عن ذريته سيدنا ابراهيم عليه السلام المحاسن فان اولى الناس به
سلسلة الاجداد الشريفة الذين خصوا بالاصطفاء وانتقلت اليهم النبوة واحدا بعد واحد ولم
يدخل ولد اسحق عليه السلام وبقية ذرية ابراهيم لانه دعى لاهل هذا البلد الامن اراد قال واجنبني و
بني ان نعبد الاصنام فلم تزل الناس من ذرية ابراهيم عليه السلام على الفطرة يعبدون الله تبارك وتعالى
ويدل له قوله وجعلها كلمة باقية في عقبه فان الكلمة الباقية هي التوحيد وعقب ابراهيم هو
سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ونسله وآبائه الكرام انتهى وكيف كان فقد ظهر ان الرواية المذكورة ان صحت فقوله
انا على دين الاشياخ عين الايمان وانما عبر بهذه العبارة دون التلفظ بالشهادة خوفا من ان
يعيش بعد ذلك ولا يمكنه نصرة رسول الله صلى الله عليه وسلم واعانته فان اضرب هذا القائل صفحا عن هذه
الادلة والاقوال وقال بكفر الآباء فح نطلب منه الدليل ولا دليل عنده فان استدل برواية
ابن ماجه عن انس قال جاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان ابي كان يصل الرحم وكان وكان فاين هو قال
في النار فكأنه وجد من ذلك فقال الرجل واين ابوك انت فقال حيثما مررت بقبر كافر فبشره
بالنار فاسلم الاعرابي وقال لقد كلفني رسول الله صلى الله عليه وسلم شططا ما مررت بقبر كافر الا بشرته بالنار
او برواية مسلم ان رجلا قال يا رسول الله اين ابي قال في النار فلما ولى دعاه فقال ان ابي وابا
في النار فلا يجديه نفعا الا انا نجيب عن ذلك تنزيلا له وتسليما لروايته بما في اسنى المطالب من انه
في الرواية الاولى اجمل الجواب بقوله حيثما مررت بقبر كافر فبشره بالنار جريا على عادته اذا سأله اعرابي
وخاف من افصاح الجواب له فتنة واضطراب قلبه اجاب بجواب فيه توريه وابهام مع
تحري الصدق فيما لم يفصح له بحقيقة الحال ومخالفة حكم ابيه لابيه في المحل الذي هو فيه خشية
ارتداده اما جبلت عليه النفوس من كراهية الاستبشار عليها ولما كانت عليه العرب من الجفاء و

غلظة القلوب فاورد له جوابا موهما تطييبا لقلبه فتعين الاعتماد على هذا اللفظ وتقديمه
على غيره مما غيره الرواة بالمعنى كرواية مسلم ان رجلا قال يا رسول الله اين ابي الرواية
المتقدمة **قال** هذه الرواية منكرة وللعلماء فيها كلام كثير لخصه الزرقاني في شرح
المواهب قال واحسن ما يقال فيها ان الرواة تصرفوا فيها واختلفت رواياتهم وان
الصواب كالرواية الاولى حيثما مررت بقبر كافر فبشره في غاية الاتقان يتبين بها ان اللفظ
العام وهو حيثما مررت بقبر كافر فبشره بالنار هو الصادر منه ص فكان بعض الرواة
فهم ان قوله حيثما مررت بقبر كافر شامل لابي النبي ص وانه كافر ورواه بالمعنى على
حسب فهمه وقال ان ابي واباك في النار **اقول** ويحتمل عندي لرواية مسلم جواب
اخر وهو ان يكون اصل جوابه صلى الله عليه وآله وسلم ان ابي في الجنة واباك في النار او تكون
الواو في ابي للقسم لا للعطف واضمر في الجنة اولى بالتورية بالقسم ابهاما او التورية فيه
على الاعرابي خوف الفتنة من ارتداده وانه ص انما اتى بهذه الجملة مع حذف بعضها
تطييبا لخاطر السائل والا فما الداعي له ان يذكر اباه الميت بما لم يسئل عنه ربنا احكم
بيننا وبين قومنا بالحق انك خير الحاكمين واما ما قيل من ان قوله تعالى انا ارسلناك بالحق
بشيرا ونذيرا ولا تسئل عن اصحاب الجحيم انها نزلت في ابي طالب فقد قال ابن دحلان هو ضعيف
جدا كالقول بانها نزلت في ابوي النبي ص فان ذلك ضعيف ايضا بل قيل ان ذلك باطل لا اصل له
والآية انما نزلت في اليهود قال ابو حيان في البحر وسوابق الآيات ولواحقها تدل على ذلك اي
فان الجميع نزل في اليهود والقول بخلاف ذلك يوجب تفكيك نظم الآيات وذهاب جزالتها
كما اشار الى ذلك المولى ابو السعود في تفسيره انتهى واما ما قيل من ان البيهقي روى ان عليا
لما مات ابو طالب قال يا رسول الله ان عمك الشيخ الضال قد مات قال اذهب فواره قلت
انه مات مشركا قال اذهب فواره فلما واريته رجعت الى النبي فقال اغتسل **فجوابه**
ان هذه الرواية على تقدير سلامتها رواية واحدة تعارضها روايات كثيرة فلا يمكن التمسك بها

او التورية فيه

مع وجود تلك الروايات **فمنها** ما اخرجه ابن سعد وابن عساكر عن علي انه قال اخبرت رسول الله بموت ابي طالب فبكى وقال اذهب فغسله وكفنه ووارى غفر الله له ورحمه وفي السيرة الحلبية ان هذا الحديث اخرجه ايضا ابو داود والنسائي وابن الجارود وابن خزيمة عن علي عليه السلام انه قال لما مات ابو طالب اخبرت النبي صلى الله عليه وآله بموته فبكى وقال اذهب فغسله وكفنه ووارى غفر الله له ورحمه **ومنها** ما رواه ابن سعد في الطبقات بسند صحيح ان العباس سئل رسول الله صلى الله عليه وآله اترجو لابي طالب خيرا قال صلى الله عليه وآله كل الخير ارجو له من ربي **ومنها** ما اخرجه ابن عساكر عن عمرو بن العاص قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ان لابي طالب عندي رجاء سأبلها ببلالها وامثال هذه الاحاديث لا تحصى وقد نقل جملة منها صاحب الاسنى فلا تعارضها تلك الرواية الواحدة على انه قد اجيب عنها بان ذلك منصور فيه الى ظاهر حاله في الدنيا وان عليا ان صحت الرواية قال ذلك بحضور سفهاء قريش ليظهر لهم انه مات على دينهم فيكفون عن اذى رسول الله صلى الله عليه وآله مراعاة له هذا مجموع ما ذكر مما ينافي شأن ابي طالب وقد اطلنا الكلام بنقله والجواب عنه على ان القائل بها لا تقوم له حجة معها في مقابلة فضائله ولولا رفع ريب المرتابين لما ذكرتها اصلا لان البحث عن اسلام ابي طالب كالبحث في الضحى عن وجود الشمس او كالتفكر اليوم في مضاء امس وان هؤلاء المنكرين اسلامه قد ذكروا جميع اخباره واشعاره ومساعيه للدين وحمايته لخير المرسلين في رسائلهم المتفرقة ودفاترهم المتشتة واخبارهم كلها دالة على ايمانه لانه لو كان كافرا لما بذل نفسه ذلك البذل ولخذل رسول الله صلى الله عليه وآله كما خذل ابو لهب ولما آوى المسلمين الذين اتبعوه ولما ذب عن الاسلام بيده مرة وبلسانه اخرى واشعاره كلها ايمان محض وتصديق بالنبي صلى الله عليه وآله وهؤلاء المنكرون لا يفرقون في اصول عقائدهم في الايمان بين الكلام المنظوم والمنثور وان يهوديا لو توسط جماعة من المسلمين وانشد شعرا قد ارتجله يتضمن الاقرار بنبوة محمد يحكمون باسلامه كما لو قال اشهد ان محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله والحاصل انهم يثبتون ايمان الكافر بادنى سبب وبادنى خبر واحد وبالتلويح

فليس انكار ذلك لابي طالب مع تلك الادلة الا مكابرة وما رأينا ولا سمعنا ان احدا اخرجوا فيه الى
مثل ما اخرجوا في ابي طالب وليت شعري كيف يكون ابو طالب كافرا وهو الذي قصم ظهر المشركين
بنصر دين الموحدين وشيد دعائم الاسلام بحمايته خير الانام وما الطف قول ابن ابي الحديد في
مدحه على انه ممن توقف فيه ولم يقل بايمانه في شرحه حيث قال وصنف بعض الطالبيين في هذا
العصر كتابا في اسلام ابي طالب وبعثني وسائلوا ان اكتب عليه بخطي نظما او نثرا اشهد فيه بصحة
ذلك وبوثاقة الادلة عليه فتحرجت ان احكم بذلك حكما قاطعا لما عندي من التوقف فيه ولم استجز
ان اقعد عن تعظيم ابي طالب فاني اعلم انه لولاه لما قامت للاسلام دعامة واعلم ان حقه واجب على كل
مسلم في الدنيا للآن تقوم الساعة فكتبت على ظاهر الجلد

ولولا ابو طالب وابنه ... لما مثل الدين شخصا فقاما
فذاك مكة آوى وحاما ... وهذا يثرب حتى الحماما
وكفل عبد مناف بامر ... واودى فكان على تمامه
فقل في شبر مضى بعد ما ... قضى ما قضاه فابقى شماما
فلله ذا فاتحا للهدى ... ولله ذا للمعالي ختاما
وما ضر مجد ابي طالب ... جهول لغا او بصير تعامى
كما لا يضر آيات الصباح ... من ظن ضوء النهار الظلاما

اه ومن اعجب العجائب ان القائلين بكفر ابي طالب قد روى جملة منهم باسانيدهم عن
الزبير ابن بكار عن ابراهيم بن المنذر عن عبد العزيز بن عمران عن ابراهيم بن اسمعيل عن
ابي حبيبة عن داود عن عكرمة عن ابن عباس انه قال جاء ابو بكر الى النبي صلعم بابي قحافة يقوده
وهو شيخ كبير اعمى فقال رسول الله صلعم الا تركت الشيخ حتى نأتيه فقال اردت يا رسول الله
ان يأجره الله اما والذي بعثك بالحق لانا كنت اشد فرحا باسلام عمك ابي طالب مني باسلام ابي لو اقر
بذلك قرت عينك فقال رسول الله صلعم صدقت هذا واعلم ان جماعة من القائلين بكفر
آباء النبي وابي طالب قالوا بايمانهم مستدلين ببعض الاخبار منها ما اسنده عن ابن

انه قال اتى ابو ذر يوما الى مسجد رسول الله ص فقال ما رأيت كما رأيت البارحة قالوا وما رأيت البارحة قال رأيت رسول الله ص ببابه فخرج ليلا واخذ بيد علي بن ابيطالب عليه السلام وخرجا الى البقيع فما زلت اقفو اثرهما حتى اتيا مقابر مكة فعدل الى قبر ابيه فصلى عنده ركعتين فاذا بالقبر قد انشق واذا بعبد الله جالس وهو يقول اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله قال فارجع الى روضتك ثم عدل الى قبر امه فصنع كما صنع عند قبر ابيه فاذا بالقبر قد انشق فاذا هي تقول اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله فقال ص ارجعي الى حفرتك ثم عدل الى قبر عمه وصنع ما صنع عند قبر ابيه وشهد ابو طالب بما شهد ابه **ومنها** ما اسنده الى ابي عبد الله عليه السلام انه قال لما حج رسول الله ص حجة الوداع نزل بالابطح ووضعت له وسادة فجلس عليها ثم رفع يده الى السماء وبكى بكاء شديدا ثم قال يا رب انك وعدتني في ابي وامي وعمي ان لا تعذبهم بالنار قال فاوحى الله اليه اني اليت على نفسي ان لا يدخل جنتي الا من شهد ان لا اله الا الله وانك عبدي ورسولي ولكن ائت الشعب فنادهم فان اجابوك فقد وجبت لهم رحمتي فقام النبي ص الى الشعب فناداهم بآبائه وبامهاته وباعمامه فخرجوا ينفضون التراب عن رؤسهم فقال لهم رسول الله ص الا ترون الى هذه الكرامة التي اكرمني الله بها فقالوا نشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله حقا حقا وان جميع ما اتيت به من عند الله فهو الحق فقال ص ارجعوا الى مضاجعكم ودخل رسول الله ص الى مكة وقد عليه علي بن ابيطالب عليه السلام من اليمن فقال رسول الله ص الا ابشرك يا علي فقال له علي ع بابي انت وامي لم تزل مبشرا فقال الا ترى الى ما رزقنا الله تبارك وتعالى في سفرنا هذا واخبره الخبر فقال علي عليه السلام الحمد لله قال فاشرك رسول الله ص في بدنه اباه وامه وعمه **اقول** وهذان الخبران لا يدلان انهم ماتوا على الكفر وما يستشعر من بعض فقرات الخبر الثاني وهو اليت ان لا يدخل جنتي الا من شهد الخ مصروف الى غيرهم غاية ما فيه انهم جددوا الايمان على يده ص وليس في الخبر دلالة الا على ايمانهم ولذلك فان الله قد اوجب النار

جميع المشركين والكفار ولو كان هؤلاء ماتوا مشركين ما نفعهم الايمان بعد الاحياء اذ لم يؤمنوا
وهم احياء ليكون احيائهم لهم ايام ايام نبوته او ليظهر للناس ايمانهم حتى لا يعترض عليه معترض مهما
دعى لهم على ان في الخبر من مخالفة لما شاع عند اهل السير من ان والديه عليهما السلام ماتا في غير
مكة فليتأمل ذلك **بيان ما لعله يحتاج الى البيان من هذا الباب قوله**
ومن احاط خبرا الخ قال في اسنى المطالب عند تحقيقات السيد محمد ابن رسول البرزنجي ان
بعض ابيطالب كفر ونقل اقوال من تقدم ذكرهم ومما يؤيد هذا التحقيق الذي حققه العلامة
البرزنجي ان كثيرا من العلماء المحققين وكثيرا من الاولياء العارفين ارباب الكشف قالوا بنجاة
ابيطالب منهم القرطبي والسبكي والشعراني وخلائق كثيرون وقالوا هذا الذي نعتقده وندين
الله به وان كان ثبوت ذلك عندهم بطريق غير الطريق الذي سلكه البرزنجي فقد اتفق معهم على
القول بنجاته فقول هؤلاء بنجاته اسلم للعبد عند الله عز وجل لا سيما مع قيام الدلائل والبراهين التي
اثبتها البرزنجي انتهى قلت قد عرفت من الادلة والبراهين التي اثبتناها ان اباطالب هو اول من دعوة
النبي ص وان الروايات الطاعنة فيه كلها موضوعة ولو اردنا ان نأخذ بها لاخذنا بالروايات
الطاعنة في الصحابة ونساء النبي ص لانها اكثر وطرقها اسلم وحيث انا لا نأخذ بتلك فعدم
الاخذ بهذه اولى لانها وضعها من كان حول الامويين لينالوا بها اغراضهم الدنيوية وقد لحق
ذلك اباطالب من بغضهم ولده عليا عليه السلام فكان ذلك لدى الامويين ذنبا لا يغفر كما فسروا
قوله تعالى ان له اصحاب يدعونه في امير المؤمنين عليه السلام واعطوا الجوائز على ذلك فلاحظ
كتب التفسير والسير تر دعلما **قوله** صنف بعض الطالبين الخ المراد به السيد الجليل فخار
ابن معد ابن عدنان لانه كان معاصرا لابن ابي الحديد **قوله** مثل الذين من التمثيل وهو التسوية **قوله**
جس الجس المس يقال جسه اي مسه وفي نسخة سل وهو واضح وفي اخرى شام بمعناه **قوله**
تكلف عبد مناف الخ هو اسم ابيطالب على الصحيح وقد تقدم ذلك **قوله** واودى
اي ذهب ومضى **قوله** نقل في ثبير الخ ثبير اسم جبل وشمام اعلى منه بريدان ثبيرا مضى

وخلف شماماً اى ان اباطالب خلف من هو اعلى منه واكبر بلاءً وقد اخذ هذا المعنى السيد حيدر الحلى رحمه الله فقال في عينيته التي رثى فيها الميرزا جعفر القزويني ومدح الميرزا صالح

لا ارى الضحاء الا غابة سبع يخلف فيها سبعاً

وقال السيد جعفر الحلى رح

سرج العلا في حيكم لا تخمد ان غاب مصباح فاخر يوقد

مثنا وبين على الرياسة بينكم تلقى يد فيها وتلقفها يد

ولبعض العرب

نجوم سماء كلما انقض كوكب بدى كوكب تأوى اليه كواكبه

وهو الاصل لهذه كلها **قوله** وما ضر مجداً ابيطالب كلمة تخوفها اى لا يضر مجداً ابيطالب كلام من تكلم فيه كما لا يضر الصباح شيئاً من ظن الصباح ظلاماً قلت بل يتوجه اللوم عليه

الباب الثاني عشر في تاريخ وفاته وغسله وكفنه ودفنه

وذكر بعض ما جرى على رسول الله صلعم بعده وغير ذلك كانت وفاة ابيطالب عليه السلم في السادس والعشرين من شهر رجب يوم الاثنين في اخر السنة العاشرة بعد النبوة بتسع سنين وثمانية اشهر وذلك بعد خروجه عليه السلم من الشعب بشهرين قال وزعم الواقدي انهم خرجوا من الشعب قبل الهجرة بثلاث سنين وفي هذه السنة توفي ابوطالب وتوفت خديجة بعده بستة اشهر قال وذكر ابو عبد الله بن منده في كتاب المعرفة ان وفات خديجة بعد موت ابيطالب بثلثة ايام انتهى **اقول** وروى المجلسي رح عن العياشي عن سعيد بن المسيب عن علي بن الحسين عليهما السلم قال كانت خديجة ماتت قبل الهجرة بسنة ومات ابوطالب بعد موت خديجة بسنة فلما فقدهما رسول الله صلعم شنأ المقام بمكة ودخله حزن شديد واشفق على نفسه من كفار قريش فشكا الى جبرئيل ذلك فاوحى الله اليه يا محمد اخرج من القرية الظالم اهلها وهاجر الى المدينة فليس لك اليوم بمكة ناصر وانصب المشركين حرباً فعند ذلك توجه رسول الله صلعم الى المدينة وفي قصص الراوندي

وفي المناقب لابن شهرآشوب ان وفاة ابيطالب كانت بعد النبوة

ان اباطالب توفي في اخر السنة العاشرة من مبعث رسول الله صلعم ثم توفت خديجة بعد ابيطالب بثلثة ايام فسمى رسول الله صلعم ذلك العام عام الحزن فقال ما زالت قريش قاعدة عني حتى مات ابو طالب عليه السلام **اقول** الاقوال في تاريخ وفاة ابيطالب مختلفة والاصح ما قدمنا وان موت ابيطالب وخديجة كان في عام واحد وهو المشهور والروايات فيه كثيرة واما الرواية التي نقلناها عن العياشي مضافا الى انفرادها بذلك القول انها مرسلة وشاذة فلا تعارض تلك الروايات في روضة الواعظين عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال لما حضرت اباطالب الوفاة جمع وجوه قريش فاوصاهم فقال يا معشر قريش انتم صفوة الله من خلقه وقلب العرب وانتم خزنة الله في ارضه واهل حرمه فيكم السيد المطاع الطويل الذراع وفيكم المقدم الشجاع الواسع الباع اعلموا انكم لم تتركوا للعرب في المفاخر نصيبا الا فزتموه ولا شرفا الا ادركتموه فلكم على الناس بذلك الفضيلة ولهم به اليكم الوسيلة والناس لكم حرب وعلى حربكم الب واني موصيكم بوصية فاحفظوها اوصيكم بتعظيم هذه البنية فان فيها مرضاة الرب وقواما للمعاش وثبوتا للطاعة وصلوا ارحامكم ففي صلتها منسأة في الاجل وزيادة في العدد واتركوا العقوق والبغي ففيهما هلكت القرون قبلكم اجيبوا الداعي واعطوا السائل فان بهما شرف الحيوة والممات عليكم بصدق الحديث واداء الامانة فان فيهما نفيا للتهمة وجلالة في الاعين واجتنبوا الخلاف على الناس وتفضلوا عليهم فان فيهما محبة الخاصة ومكرمة العامة وتودوا لاهل البيت واني اوصيكم بمحمد خيرا فانه الامين من قريش والصديق في العرب وجامع لهذه الخصال التي اوصيكم بها قد جاءكم بامر قبله الجنان وانكره اللسان مخافة الشنآن والايم الله لكأني انظر الى صعاليك العرب واهل الفضل في الاطراف والمستضعفين من الناس قد اجابوا دعوته وصدقوا كلمته وعظموا امره فخاض بهم غمرات الموت فصارت رؤوس قريش وصناديدها اذنابا وودوها خرابا وضعفاؤها اربابا واذا اعظمهم عليه حرجا اكرمهم اليه وابعدهم منه احظاهم لديه قد شفعه

العرب وداد هاوصفت له بلادها واعطته قيادها فاندونكم يامعشر قريش ابن ابيكم وامكم
كونوا له ولاة وبحزبه حماة والله لايسلك احد سبيله الا رشد ولا يأخذ احد بهديه الا
سعد ولو كان لنفسي مدة وفي اجلي تأخير لكفيته الكوافي ولدفعت عنه الدواهي غير اني
اشهد بشهادته واعظم مقالته **اقول** وهذه الوصية نقلها الجلسي ره في البحار
عن الكتاب المذكور عن الصادق عليه السلام ونقلها جماعة من المؤرخين واهل السير ونقلها مفتي
الشافعية السيد احمد زيني دحلان في اسنى المطالب عن القطب الكبير والامام الشهير السيد محمد
البرزنجي الذي اختصر كتابه من كتابه ونقلها ابن حجة الحموي في كتابه ثمرات الاوراق عن
كتاب الروض السهيلي عن هشام بن سائب بتغيير يسير ولفظه موافق للفظ اسنى المطالب
قال ابن حجة واللفظ له عن السهيلي في كتاب الروض عن هشام بن سائب ان ابا طالب لما حضرته الوفاة
جمع وجوه قريش وقال لهم انكم خيرة الله من خلقه وقلب العرب وفيكم السيد المطاع والمتقدم الشجاع
والطويل الباع لم تتركوا العرب في المآثر نصيبا الا احرزتموه ولا شرفا الا ادركتموه ولكم على
الناس بذلك الفضيلة ولهم به اليكم الوسيلة والناس لكم حرب واني اوصيكم بتعظيم هذه البنية
فان فيها مرضاة للرب وقواما للمعاش وصلوا ارحامكم ولا تقطعوها فان في صلة الرحم منسأة في
الاجل وزيادة في العدد واتركوا البغي والعقوق فبهما هلكت القرون واجيبوا الداعي واعطوا
السائل فان فيهما حسن الجوق والممات وعليكم بصدق الحديث واداء الامانة فان فيهما محبة
في الخاص ومكرمة في العام وانا اوصيكم بمحمد خيرا فانه الامين في قريش والصديق في العرب و
هو جامع لكل ما اوصيكم به وقد جاء بامر قبله الجنان وانكم اللسان مخافة الشنآن وايم الله كأني
انظر الى صعاليك العرب واهل البر في الاطراف والمستضعفين من الناس قد اجابوا دعوته و
صدقوا كلمته وخاض بهم غمرات الموت فصارت رؤساء قريش وصناديدها اذنابا وودوها
خرابا وضعتها اربابا واذا اعظمهم عليه احوجهم اليه وابعدهم منه احظاهم عنده قد محضته
العرب وداد هاواصفت له فؤادها واعطته قيادها دونكم يامعاشر قريش ابن ابيكم كونوا له

ولاة ولخربه حماة ووالله لا يسلك احد سبيله الا رشد ولا يأخذ احد منكم بهداه الا سعد
لو كان لنفسي مدة ولأجلي تأخير لكففت عنه الهزاهز ولدفعت عنه الدواهي ثم توفي الى رحمة الله
انتهى **اقول** قال صاحب الاسنى فانظروا اعتبروا ايها الواقف على هذه الوصية كيف وقع
جميع ما قاله ابو طالب بطريق الفراسة الصادقة الدالة على تصديق النبي صلى الله عليه وآله قال وقال عليهم مرة
اخرى لن تزالوا بخير ما سمعتم من محمد صلى الله عليه وآله وما اتبعتم امره فاطيعوه ترشدوا وقال في موضع آخر
وقد اخرج ابن سعد عن عبد الله بن ثعلب صغير العذري ان ابا طالب لما حضرته الوفاة
دعا بني عبد المطلب فقال لن تزالوا بخير ما سمعتم من محمد وما اتبعتم امره فاتبعوه واعينوه
ترشدوا انتهى وروى ابن بابويه في الامالي باسناده عن محمد بن سنان عن عمرو بن ثابت
عن حبيب بن ابي ثابت رفعه قال دخل رسول الله صلى الله عليه وآله على عمه ابي طالب وهو مسجى فقال يا عم
كفلت يتيما وربيت صغيرا ونصرت كبيرا فجزاك الله عني خيرا يا عم ثم امر عليا عليه السلام بغسله
وروى المجلسي ره عن كتاب ايمان ابي طالب باسناده الى الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان برفعه
قال لما مات ابو طالب رحمه الله اتى امير المؤمنين علي عليه السلام النبي صلى الله عليه وآله واذنه بموته فتوجع صلى الله عليه وآله
توجعا عظيما وحزن حزنا شديدا ثم قال لامير المؤمنين عليه السلام امض يا علي فتول امره وتول غسله
وتحنيطه وتكفينه فاذا رفعته على سريره فاعلمني ففعل ذلك امير المؤمنين عليه السلام فلما رفعه على السرير
اعترضه النبي صلى الله عليه وآله فرق وتحزن وقال صلى الله عليه وآله وصلت رحما وجزيت خيرا يا عم فلقد ربيت وكفلت صغيرا
ونصرت وازرت كبيرا ثم اقبل على الناس وقال اما والله لاشفعن لعمي شفاعة يعجب بها الثقلان اهل
وعنه باسناده عن ابي الفرج الاصبهاني قال حدثنا ابو بشر عن محمد بن الحسن بن حماد عن محمد بن
حميد عن ابيه قال سئل ابو الجهم بن حذيفة اصلى النبي على ابي طالب فقال وابن الصلوة يومئذ انما
فرضت الصلوة بعد موته ولقد حزن عليه رسول الله صلى الله عليه وآله وامر عليا بالقيام بامره وحضر جنازته
وشهد له العباس وابو بكر بالايمان واشهد على صدقهما لانه كان يكتم الايمان ولو عاش الى ظهور
الاسلام لاظهر ايمانه وعنه عن الموضح النسابة باسناده ان ابا طالب لما مات ما كانت

نزلت الصلاة على الموتى فما صلى النبي عليه ولا على خديجة لكن حزن عليه وشيع جنازته واستغفر له
وفي كتاب مولد علي عليه السلام لأبي الحسن البكري في ضمن حديثه الطويل عن أبي مخنف لوط بن
يحيى الأزدي وغيره بادخال حديث بعضهم في بعض قال لما حضرت أبا طالب الوفاة أحضر
أولاده وبني هاشم وبني عمه وأمرهم باتباع سنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسيرته وأن لا يخالفوه
فلما حضرته الوفاة نظر إليهم يمينا وشمالا وأمرهم بالمعروف ونهاهم عن المنكر ودعا برسول الله
وعلي بن أبي طالب وضمهما إلى صدره وقبلهما وقال يعز علي فراقكما فمن لكما بعدي ثم التفت
إلى ولده جعفر وعقيل وإخوته وبني عمه وقال استودعكم الله والله خليفتي عليكم ثم غمض
عينيه وأطبق فاه ومد يديه ورجليه هذا ورسول الله صلى الله عليه وآله يقول رفقا يا ملائكة ربي ثم إنه
مات رحمة الله عليه وقاموا في مواراته وكان النبي صلى الله عليه وآله يغسله وعلي يصب الماء عليه ثم أدرجوه
في أكفانه بعد أن أهدى إليه السدر والكافور من الجنة وحزن عليه رسول الله صلى الله عليه وآله وأولاد عبد
المطلب وبنو هاشم وبنو عبد مناف وجميع أهل مكة والنساء شققن عليه الجيوب ونشرن عليه
الشعور ورسول الله صلى الله عليه وآله وعلي عليه السلام يبكون عليه فلما فرغ النبي صلى الله عليه وآله من تغسيله وتكفينه و
أنزله بعد ذلك في لحده ولقنه وهو يبكي ويقول وا أباه وا أبا طالباه وا حزناه عليك يا عماه
آه آه بعدك يا عماه كيف أسلو عنك يا من ربيتني صغيرا وأجبتني كبيرا وكنت عندك بمنزلة
العين من الحدقة والروح من الجسد ثم هالوا عليه التراب وجاؤا بنحو العزاء وعزوه الناس عليه
فلما أبو طالب مالت قريش على ميلة رسول الله صلى الله عليه وآله جاهلية ثم إن النبي صلى الله عليه وآله جعل يبكي ويقول ما أسرع ما
فقدتك يا أبا طالب فجزيت خير الجزاء يا عم فما مضت الأيام قلائل حتى طرقت خديجة علة
الموت فماتت رحمة الله عليها فاجتمع على رسول الله حزنان وسميت تلك السنة المشومة عام
الحزن وحزن رسول الله صلى الله عليه وآله على فقدهما حزنا عظيما انتهى أقول وفي البحار عن كتاب
السيد فخار عن أبي علي الموضح أن أمير المؤمنين عليه السلام قال هذه الأبيات يرثي بها أبا
أبا طالب عصمة المستجير وغيث المحول ونور الظلم

لقد مدّ فقدك اهل الحفاظ ... فصلّى عليك ولي النعم
ولقاك ربك رضوانه ... فقد كنت للطهر من خير عم

وقال عليه السلام ايضا يرثي ابا طالب وخديجة عليهما السلام

اعينيّ جودا بارك الله فيكما ... على هالكين ما نرى لهما مثلا
على سيد البطحاء وابن ربيبها ... وخيرة النسوان اول من صلى
فبينهما ارجي الجو والهوى ... فبت اقاسي فيهما الهم والثكلا
بجاز ته قد طيب الله خيمها ... وهالكة والله ساق لها الفضلا
هما نصرا في الله دين محمد ... على من بغى في الدين قد رغبا الا

وفيه عنه عن الشيخ شاذان بن جبرئيل باسناد طويل عن العباس بن عبد المطلب انه سئل رسول الله صلى الله عليه وآله فقال ما ترجوه لابي طالب فقال كل خير من ربي عز وجل وعنه عن محمد بن ادريس باسناده عن ابن عباس قال اخبرني العباس بن عبد المطلب ان ابا طالب شهد عند الموت ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وعنه ايضا بالاسناد عن عامر بن واثلة قال قال علي عليه السلام ان ابي حين حضره الموت شهد رسول الله صلى الله عليه وآله فاخبرني فيه بشيء احب الي من الدنيا وما فيها

اقول وفي تاريخ ابن الجوزي باسناده الى الواقدي قال قال علي عليه السلام لما توفي ابو طالب اخبرت رسول الله صلى الله عليه وآله فبكى بكاء شديدا ثم قال اذهب فغسله وكفنه وواره غفر الله له ورحمه فقال له العباس يا رسول الله انك لترجوله قال اي والله لله لارجوله وجعل رسول الله صلى الله عليه وآله يستغفر له اياما لا يخرج من بيته قال وقال الواقدي قال ابن عباس عارض رسول الله صلى الله عليه وآله جنازة ابي طالب وقال وصلتك رحم وجزاك الله يا عم خيرا قال وذكر ابن سعد عن هشام بن عروة قال ما زالوا كافين عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى مات ابو طالب **اقول** ذكر ابو الفداء في تاريخه خبر تشهد ابي طالب عن عبد الله بن العباس عن العباس بن عبد المطلب ودعاء رسول الله صلى الله عليه وآله لابي طالب ثم ذكر ان ابا طالب مات

سنة العاشرة من البعثة وفی کتاب اسنی المطالب کان النبی صلعم یقول ما نالت قریش منی شیئاً اکرهه
حتی مات ابوطالب قال ولما رأت قریش تجرأوا علی اذیته قال یا عم ما اسرع ما وجدت بعدک وما
ابوطالب وخدیجة فی عام واحد فکان رسول الله صلعم یسمی ذلک العام عام الحزن وکان صلعم لما
مات ابوطالب نالت قریش منی من الاذی مالم تکن تطمع فیه فی حیوة ابیطالب وروی المجلسی ره
ان ابا طالب مات قبل خدیجة بستة اشهر علی اصح الاقوال وکان النبی صلعم بعد وفات ابیطالب
یتخفی من قریش اذا رأوه مقبلاً ینادی بعضهم بعضاً هذا محمد قد مات ناصره وکان صلعم یأوی هو
وامیر المؤمنین علیه السلام الی دار خدیجة حتی انزل الله تعالی فاصدع بما تؤمر واعرض عن المشرکین قام
رسول الله صلعم علی الصفا ونادی یا ایها الناس انی رسول الله الیکم فرمقه الناس بابصارهم حتی
قالها ثلاثاً ثم انطلق حتی اتی المروة ثم وضع یده فی اذنه ثم نادی ثلاثاً باعلی صوته یا ایها الناس انی
رسول الله فرمقه الناس بابصارهم ورماه ابوجهل فجره الله بحجر فشج بین عینیه وتبعه المشرکون
بالحجارة فهرب حتی اتی الجبل فاستند الی موضع یقال له المتکا وجاء المشرکون فی طلبه وجاء
رجل الی علی بن ابیطالب علیه السلام وقال یا علی قد قتل محمد فانطلق الی منزل خدیجة فدق الباب فقالت
خدیجة من هذا قال انا علی قالت یا علی ما فعل محمد قال لا ادری الا ان المشرکین قد رموه بالحجارة
وما ادری احی هو ام میت فاعطنی شیئاً فیه ماء وخذی معک شیئاً من هبس وانطلقی بنا
نلتمس رسول الله صلعم فانا نجده جائعاً عطشاناً فمضوا حتی جاز الجبل وخدیجة معه فقال علی
یا خدیجة استبطی الوادی حتی نستظهره فجعل ینادی یا محمد یا رسول الله نفسی لک الفداء
فی ای واد انت ملقی وجعلت خدیجة تنادی من احس لی النبی المصطفی من احس لی الرسول
المرتضی من احس لی المطرود فی الله من احس لی ابا القاسم وهبط علیه جبرئیل علیه السلام فلما نظر الیه
النبی صلعم بکا وقال ما ترک ما صنع به قومی کذبونی وطردونی وخرجوا علی فقال یا محمد ناولنی
یدک فاخذ بیده فاقعده علی الجبل واخرج من تحت جناحه درنوکاً من دراینک الجنة منسوجاً
بالدر والیاقوت وبسطه حتی جلل به جبال تهامة ثم اخذ بید رسول الله صلعم حتی اقعده علیه

وکانت قریش

ثم قال له جبرئيل يا محمد اتريد ان تعلم كرامتك على الله قال نعم قال فادع اليك تلك الشجرة تجيبك
فدعاها فاقبلت حتى خرت بين يديه ساجدة فقال يا محمد مرها ترجع فامرها فرجعت الى مكانها
وهبط اليه اسمعيل خازن سماء الدنيا فقال السلام عليك يا رسول الله قد امرني ربي ان
اطيعك افتأمرني ان انثر عليهم النجوم فاحرقهم واقبل ملك الشمس فقال السلام عليك يا رسول الله
انا امرني ان آخذ عليهم الشمس فاجمعها على رؤسهم فتحرقهم واقبل ملك الارض فقال السلام
عليك يا رسول الله ان الله عز وجل امرني ان اطيعك افتأمرني ان آمر الارض فتحملهم في
بطنها كما هم على ظهرها واقبل ملك الجبال فقال السلام عليك يا رسول الله ان الله قد امرني
ان اطيعك افتأمرني ان آمر الجبال فتنقلب عليهم فتطحنهم واقبل ملك البحار فقال السلام عليك
يا رسول الله قد امرني ربي ان اطيعك افتأمرني ان آمر البحار فتغرقهم فقال رسول الله صلعم
قد امرتم بطاعتي قالوا نعم فرفع رأسه الى السماء ونادى اني لم ابعث عذابا انما بعثت رحمة
للعالمين دعوني وقومي فانهم لا يعلمون ونظر جبرئيل عم الى خديجة تجول في الوادي فقال
يا رسول الله الا ترى الى خديجة قد ابكت بكاءها ملائكة السماء ادعها اليك فاقرئها
مني السلام وقل لها ان الله يقرئك السلام وبشرها ان لها في الجنة بيتا من قصب لا نصب فيه
ولا صخب لؤلؤا مكللا بالذهب فدعاها النبي صلعم والدماء تسيل من وجهه على الارض وهو يمسحها
ويردها قالت فداك ابي وامي دع الدم يقع على الارض قال اخشى ان يغضب رب الارض على من
عليها فلما جن عليهم الليل انصرفت خديجة ع ورسول الله صلعم وعلي عليه السلام ودخلت به منزلها
فاقعدته على الموضع الذي فيه صخرة واظلته بصخرة من فوق رأسه وقامت في وجهه تستره
ببردها واقبل المشركون يرمونه بالحجارة فاذا جاءت من فوق رأسه صخرة وقته الصخرة واذا
رموه من تحته وقته الجدران واذا رمي من بين يديه وقته خديجة بنفسها وجعلت تنادي
يا معشر قريش ارعوا الحرمة في منزلها فلما سمعوا ذلك انصرفوا عنه واصبح رسول الله صلعم و
عدا الى المسجد يصلي قال ولم يزل صلعم كذلك وقريش لا يزيدهم الا اذى وفي كتاب اعلام الورى

عن كتاب دلائل النبوة عن الزهري قال كان رسول الله صلعم يعرض نفسه على قبائل العرب في كل
موسم ويكلم كل شريف قوم لا يسئلهم مع ذلك الا ان لا يؤذوه ويمنعوه ويقول لا اكره احدا
منكم على شيء فمن رضيه منكم بالذي ادعو اليه فذاك ومن كرهه انما اريد ان تحرزوني
مما يراد بي من القتل حتى ابلغ رسالات ربي وحق قضى الله عز وجل لي ولمن صحبني بما شاء
فلم يقبله احد منهم ولم يأت احدا من تلك القبائل الا قال قوم الرجل اعلم به اتروون ان رجلا
يصلحنا وقد افسد قومه ولفظوه وفي وفات ابي طالب عليه السلام اشتد البلاء على رسول الله صلعم
اشد ما كان فعمد لثقيف بالطائف رجاء ان يؤووه فوجد ثلاثة نفرهم سادة ثقيف يومئذ
وهم اخوة عبد ياليل بن عمرو وحبيب بن عمرو ومسعود بن عمرو فعرض عليهم نفسه وشكا اليهم
البلاء وما انتهك منه قومه فقال احدهم انا اسرق استار الكعبة ان كان الله بعثك بشيء
قط وقال الآخر اعجز الله ان يرسل غيرك وقال الآخر والله لا اكلمك بعد مجلسك هذا ابدا
والله لئن كنت رسول الله لانت اعظم شرفا من ان اكلمك ولئن كنت تكذب على الله لا
انت اشر من ان اكلمك وقمؤه وابه وافشوا في قومهم الذي راجعوه به فقعدوا له صفين على
طريقه فلما مر رسول الله صلعم بين صفيهم كان لا يرفع رجله ولا يضعها الا رضخوها بالحجارة
وقد كانوا اعدوها حتى ادموا رجليه فخلص منهم ورجلاه تسيلان الدماء فعمد الى حائط
من حوائطهم واستظل في ظله وهو مكروب موجع فاذا في الحائط عتبة بن ربيعة وشيبة بن
ربيعة فلما رآهما كره مكانهما لما يعلم من عداوتهما لله ولرسوله ولما رآهما ارسلا اليه
غلاما لهما يدعى عداس وهو نصراني من اهل نينوى معه عنب فلما جاءه عداس قال له
رسول الله صلعم من اي ارض انت قال انا من اهل نينوى فقال صلعم من مدينة الرجل الصالح
يونس بن متى فقال له عداس وما يدريك من يونس بن متى فقال رسول الله صلعم و
كان لا يحقر احدا ان يبلغه رسالة ربه انا رسول الله والله تعالى اخبرني خبر يونس بن
متى فلما اخبره بما اوحى الله اليه من شأن يونس بن متى خر عداس ساجدا لله وجعل يقبل

قدميه وهما تسيلان الدم فلما ابصر عتبة وشيبة ما يصنع غلامهما سكنا فلما اتاهما قالا له
ما شأنك سجدت لمحمد ص وقبلت قدميه ولم تزك فعلته باحد منا قال هذا رجل صالح
اخبرنى بشئ عرفته من شأن رسول بعثه الله الينا يدعى يونس بن متى فضحكا وقالا لا يفتنك عن
نصرانيتك فانه رجل خداع فرجع رسول الله ص الى مكة قال على بن ابراهيم بن هاشم ولما رجع رسول الله
من الطائف واشرف على مكة وهو معتمر كره ان يدخل مكة وليس له فيها مجير فنظر الى رجل من قريش قد
كان اسلم سرا فقال له ات الاخنس بن شريق فقل له ان محمدا يسألك ان تجيره حتى يطوف ويسعى
فانه معتمر فاتاه وادى اليه ما قال رسول الله ص فقال الاخنس انى لست من قريش وانما انا حليف
فيهم والحليف لا يجير على الصميم واخاف ان يحقروا جوارى فيكون ذلك سبة فرجع الى رسول الله ص
فاخبره وكان رسول الله ص فى شعب حراء مختفيا مع زيد فقال له ات سهيل بن عمرو فاسئله ان يجيرنى
حتى اطوف بالبيت واسعى فاتاه وادى اليه قوله فقال له لا افعل فقال له رسول الله ص ات مطعم
بن عدى فاسئله ان يجيرنى حتى اطوف واسعى فجاء اليه واخبره فقال له ابن محمد فكره ان يخبره بموضعه
فقال هو قريب فقال ائته فقل انى قد اجرتك فطف واسع ما شئت فاقبل رسول الله ص وقال مطعم
لولده واخوانه واخيه طعيمة بن عدى خذوا سلاحكم فانى قد اجرت محمدا فكونوا حول الكعبة حتى
يطوف ويسعى وكانوا عشرة فاخذوا السلاح واقبل رسول الله ص حتى دخل المسجد ورآه ابو جهل
وقال يا معشر قريش هذا محمد وحده وقد مات ناصره وشأنكم به فقال له طعيمة بن عدى يا عم
لا تتكلم فان ابا وهب قد اجار محمدا فوقف ابو جهل على مطعم بن عدى فقال ابا وهب مجيرا رضيا
قال بل مجيرا قال اذا لا تخفر جوارك فلما فرغ رسول الله ص من طوافه وسعيه جاء الى مطعم فقال
ابا وهب قد اجرت واحسنت فرد على جوارى قال وما عليك ان تقيم فى جوارى قال اكره ان
اتيم فى جوار مشرك اكثر من يوم قال مطعم يا معشر قريش ان محمدا قد خرج من جوارى وفى المناقب
روى الزهرى فى قوله تعالى ولقد مكناكم الآيات قال لما توفى ابو طالب لم يجد النبى ص ناصرا و
نثروا على رأسه التراب قال لما نال منه قريش غيا حتى مات ابو طالب وكان ص يستتر من الرمى بالحجر الذى

عند باب البيت من يسار من يدخل وهو ذراع وشبر في ذراع اذا جاءه من دار ابي لهب و
دار عدي بن حمران وقالوا لو كان محمد نبيا لشغلته النبوة عن النساء ولامكنه جميع الآيات و
لامكنه منع الموت عن اقاربه ولما مات ابو طالب وخديجة قرأ ولقد ارسلنا رسلا من
قبلك الآية وفيه عنه لما اشتد على رسول الله البلاء عمد الى ثقيف بالطائف رجاء ان يؤووه
ساعتها فلم يقبلوه وتبعه سفهاؤهم بالاحجار وادموا رجليه فخلص منهم وقال اللهم اني
اشكو اليك من ضعف قوتي وقلة حيلتي وناصري وهواني على الناس يا ارحم الراحمين
ثم ساق خبر عداس المقدم ذكره وروى عن ابن مسعود لما دخل النبي صلى الله عليه وآله الطائف رأى عتبة
وشيبة جالسين على سرير فقالا هو يقوم قبلنا فلما قرب النبي صلى الله عليه وآله منهما خر السرير ووقعا على
الارض فقال خر حرف عن اهل مكة فاتيت الطائف وفيه انه صلى الله عليه وآله [illegible] ثم
انصرف الى مكة ومكث فيها سنة وستة اشهر في جوار المطعم بن عدي وكان يدعو القبائل في
المواسم وفي البحار انه صلى الله عليه وآله لما دخل مكة كان يقف بالموسم على القبائل فيقول يا بني فلان اني
رسول الله اليكم يأمركم ان تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وكان خلفه ابو لهب فيقول لا تطيعوه
واني رسول الله كذبة في منازلهم فدعاهم الى الله عز وجل فابوا واتى كلبا في منازلهم فلم
يقبلوا منه واتى بني حنيفة في منازلهم فردوا عليه اقبح رد وفيه كان صلى الله عليه وآله اذا اصيب بشيء من
قريش تذكر عمه ابا طالب وصنيعه فيبكي وكان يقول ما عرفت اليتم حتى مات عمي وفيه كان
النبي صلى الله عليه وآله يعرض نفسه على قبائل العرب في الموسم فلقي رهطا من الخزرج فقال الا تجلسون احدثكم
قالوا بلى فجلسوا فدعاهم الى الله وتلى عليهم القرآن فقال بعضهم لبعض يا قوم تعلمون والله انه
النبي الذي كان يوعدكم به اليهود فلا يسبقنكم اليه احد فاجابوه وقالوا له انا قد تركنا قومنا ولا
قوم بينهم من العداوة والشر مثل ما بينهم وعسى ان يجمع الله بينهم بك فستقدم عليهم وتدعوهم
الى امرك وكانوا ستة نفر قال فلما قدموا المدينة اخبروا قومهم بالخبر فما دار حول الا وفيها
حديث رسول الله صلى الله عليه وآله حتى اذا كان العام المقبل اتى الموسم من الانصار اثنا عشر رجلا فلقوا النبي صلى الله عليه وآله

على بيعة النساء الا يشركوا بالله شيئا ولا يسرقوا ولا يزنوا فلما تم انصرفوا وبعث معهم مصعب بن
عمير يصلي بهم وكان يلقبهم بالمقرئ فلم يبق دار في المدينة الا وفيها رجال ونساء مسلمون
الا دار امية وخطمة ووائل وهم من الاوس ثم عاد مصعب الى مكة وخرج من خرج من الانصار
الى الموسم مع حجاج قومهم فاجتمعوا في الشعب عند العقبة ثلثة وسبعون رجلا وامرأتان
في ايام التشريق بالليل فقال منا ايايعكم على الاسلام فقال له بعضهم نريد ان نعرف الرسول الله
ما الله علينا وما لك علينا وما لنا على الله فقال اما ما لله عليكم فان تعبدوه ولا تشركوا به شيئا
واما ما لي عليكم فتنصروني مثل نسائكم وابنائكم وان تصبروا على عض السيف قالوا فاذا
فعلنا ذلك ما لنا على الله قال لكم الجنة فالظهور على عدوهما داكم وفي الآخرة رضوانه والجنة
فبايعوه على ذلك ثم ساق الخبر الى الهجرة صلى الله عليه وآله وسلم **اقول** وانما ذكرنا هذه
الجملة لتبيين حقوق ابي طالب على الاسلام وان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان قبل موته عند قريش في غاية الاحترام

خاتمة الكتاب

في شيء من الشعر المنظوم في مدح ابي طالب وهي ثلاث قصائد
وزيارته عليه السلام القصيدة الاولى اوردها مفتي الشافعية السيد احمد زيني دحلان في
كتابه اسنى المطالب قال وهي درر الفاضل

قفا بمطلع سعد عز ناديه ... واملئا شرح شوق في مغانيه
واستقبلا مطلع الانوار في افق ... تجون واحترسا ان تبهراه
مغنى به وابل الرضوان منهمر ... ونائرات الهدى دلت بناديه
قفا فذا بلبل الافراح من طرب ... يروي بديع المعاني في اماليه
واستمليا الاحاديث العجائب عن ... بحر هناك بديع في معانيه
حامي الذمار مجير الجار من كرمت ... منه السجايا فلم يفخر مباريه
عم النبي الذي لم يثن حسد ... عن نصره فتعالى في مراضيه
هو الذي لم يزل حصنا لحضرته ... موفقا لرسول الله يحميه

وكل خير ترجاه النبي له ... وهو الذي قط ما خابت امانيه
فيا من ام العلا في الخالدات غدا ... اغث للهفا به واسعف منادية
قد خصك الله بالمختار نكلؤه ... وتشتعز به فخرا و تطريه
عنيت بالحب في طه نفزت به ... ومن نيل حب طه فهو يكفيه
كم ثمت آيات صدق يستضاء بها ... وتملأ القلب ايمانا وترويه
من الذي فاز في الماضين اجمعهم ... بمثل ما فزت من طه وباريه
كفلت خير الورى في يتمه شغفا ... وبت بالروح والآباء تفديه
عضدته حين عادته عشيرته ... وكنت حائطه من بغي شانيه
نصرت من لم يشم الكون رائحة الـ ... وجود لو لم يقدر كونه فيه
ان الذي نلت في تأييد شوكته ... هو الذي لم يكن شيء يساويه
ان الذي انت قد احببت طلعته ... حبيب من كل شيء في اباديه
لله درك من قناص فرصته ... مذ شمت برق الاماني من نواحيه
يهنيك فوزك ان قدمت منك يدا ... الى ملي وفي في جوازيه
من بدا حسن معروف لاحسن من ... جازى بنيل فوق ما نالت امانيه
ومن سعى لسعيد في مطالبه ... فهو الحري بان تحظى امانيه
فيا سعيد المساعي في متاجره ... قد جئت ربعا استهى غواديه
مستمطرا منك مزن الخير معترفا ... بان غرس المنى بنى بصافيه
ومنك مستعطفا خير الانام ومن ... تكن وسيلته فالفوز يأتيه
فيا نبي الهدى عطفا على نفس ... الشوق بدنيه والاوزار تقصيه
الغوث الغوث يا طه فخذ بيدي ... من ورطة النفس والشيطان والتيه
لقد احاطت بضعفي وهي اسرتها ... ان الاسير لها صعب تنجيه

حتى انقضى العمر والهف عليه ولم ... احصل على طائل منه ارجيه
فليتني حيث لم اغنم فريضته ... ما كنت اودعته ذنبا يغشيه
بل قد تجاوزت في ظلمي فوا اسفا ... ان لم ازل منه في كرب اقاسيه
وقد تعلقت في اذيال مدحتكم ... فما لها بدعن مثلي تنجيه
لم ادخرك لدينا لاثبات لها ... بل الذي ليس لي من مفزع فيه
ان امرأ انت في حشر ذخيرته ... لغير طامعة فيه عواديه
ها قد ذخرتك للعقبى تقوم بها ... وتمنح العبد احسانا وتوليه
ووالديه واشياخا واخوته ... ونسله ومن الايمان يحويه

هذه القصيدة للفاضل الكامل خلف الحر الحاج محمد النقدي الشيخ محمد جعفر مؤلف هذه الرسالة اوفقه

برق ابتسامك قد اضاء الوادي ... وحبا خدودك فيه ربي الصادي
وعقيق فيك لكل سحر مبطل ... الا لسحر في جفونك باد
كيف السبيل لسلسبيل مدامة ... هي في لماك لها القلوب صوادي
وادي الاقاحي من جعودك لي غدت ... كعقارب الاصداغ بالمرصاد
يا ايها الرشا الذي ريح الصبا ... عثبت بغصن قوامه الميّاد
رفقا بذي سقم شظايا قلبه ... لذعت بجذوة خدك الوقاد
اني ابيت على هواك بمقلة ... عبرى تصوب الدمع صوب غوادي
الفت طرق السهد فهي بمهله ... كحلت وما عرفت لذيذ رقاد
وامض داء للمتيم في الحشا ... ما اورثته شماته الحساد
كم قلت للركب المجد الى الحمى ... لما اغتدى يسري وجد الحادي
والعيس ترقل كالقسي مواثلا ... بورى الحصا يدها كوري زناد
ثقل مسيرك ان لي ما بينكم ... قسما اودارته بوسط فؤادي

فلعل طرفى يستضىء بوجهه ... او انه يقضى حقوق وداده
وعجبت منى كيف اخضع للهوى ... وانا الجسور ولا يهون قياده
مهما تراكمت الخطوب فانها ... تجلى متى بابى الوصى اناده
عبد المناف الطهر عم محمد ... الطاهر الآباء والاجداد
غيث المكارم ليث كل ملمة ... غوث المنادى بدر افق النادى
شيخ الاباطح من بصارم عزمه ... بلغ الانام لحظة الارشاد
دانت لديه المكرمات رقابها ... واليه القى الدهر فضل قياد
جد الائمة شيخ امة احمد ... ربع الامانى مربع الوفاد
سيف له المجد الاثيل حمائل ... وله الفخار غدى حلى نجاد
داعى الورى للرشد فى عصر به ... لا يعرفون الناس نهج رشاد
وله قريش كم رأت من معجز ... عرفوه فيه واحد الآحاد
كرضاعه خير البرية احمدا ... وقبول دعوته لسقى الواد
وبشارة الاسد الهصور بنجله ... وشفائه بدعا النبى الهاد
وكلامه بالوحى قبل صدوره ... وله انفجار الارض اذ هو صاد
ويوم مولد احمد اخباره ... عن جيد الكرار بالميلاد
وله على الاسلام من منن غدت ... للمسلمين قلائد الاجياد
كفل النبى المصطفى خير الورى ... ورعى الحقوق له بصدق وداد
ربّاه طفلا واقتفاه يافعا ... وحماه كهلا من اذى الاضداد
ولاجله عادى قريشا بعدما ... سلكوا سبيل الغى والافساد
ورآهم متعاضدين ليقتلوا ... خير البرية سيد الامجاد
فسطا بعزم ناله من معشر ... شم الانوف مصالت انجاد

أيضاً لحضرة المؤلف دامت تأييداته

وانصاع يفدي احمداً في نفسه ... والجاه والأموال والأولاد
واقام ينصر ملة ان اصبحت ... تزهو شريعته بكل بلاد
افديه من صاد لرآء الهدى ... بحي لافصح ناطق بالضاد
قد كان يعلم انه المختار من ... رب السماء وعبد كل عماد
ولقد روى عن انبآء جدوده ... فيه حديثاً واضح الأسناد
وعلى به عيناً على كل الورى ... اذ قال فيه بمطرب الأنشاد
ان ابن آمنة النبي محمداً ... عندي بمثل منازل الأولاد
راعيت فيه قرابة موصولة ... وحفظت فيه وصية الأجداد
باوالد الكرار والطيار وا ... لأطهار ابناء النبي الهادي
كم معجزا بصرته من احمد ... باهلت فيه معاشر الحساد
من لصق احجار ومزق صحيفة ... ونزول امطار ونطق جماد
لافخر الا فخرك السامي الذي ... فقئت به ابصار اهل عناد
ان المكارم لو رأت اجسادها ... عين رأتك الروح للأجساد
شكر الاله فعالك الغر التي ... فرحت بها املاك سبع شداد
لله همتك التي خضعت لها ... من خوف بأسك شمخ الأطواد
لله هيبتك التي رجفت بها ... اعداء مجدك عصبة الألحاد
لله كفك كم بها من معدم ... احببت في الأصدار والايراد
سمعاً ابا الغر الكرام قصيدة ... غراء تفرج قلب كل معادي
ولقد مدحتك والبلابل في الحشا ... من جور دهري رائحات غوادي
ومددت كفي نحو شخصك ارتجي ... من بحر جودك بلغة المرتاد
ارجوك في الدنيا لكشف نوائبي ... ولحط اثقالي بيوم معاد

ايضاً لحضرة المؤلف دامت توفيقاته

حاشا فنائك ان ارد مجيبة ... عنه وبابك باب خير جواد
صلى عليك الله ما نزل الحيا ... في روضة غناء بالأوراد

القصيدة الثانية ايضاً لمؤلف هذا الكتاب دامت تأييداته

بالله يا قاصد الأطلال في العلم ... سلمت سلم على سلمى بذي سلم
وحي حياً حوى منها هلال هدى ... يشق نور سناه بردة الظلم
وقل لقد بقي المشتاق بعدكموا ... رهن الرزايا بقرين الوجد والسقم
قد غادر الحب جسماً منه لو خطرت ... به الرياح شكا من شدة الألم
ابحتموا دمه وهو الحرام فهل ... راعيتموه وانتم جيرة الحرم
الله يا اهل ودي بعد بعدكموا ... براني الشوق بري السيف للقلم
كيفا لوصول الى سلمى وقد نصبت ... منها الخيام باطراف الضبا الخذم
ديم حمتها اسود من عشيرتها ... تحشاهم الأسد في الغابات والآجم
لم يكفهم ما جنت سباق مقلتها ... حتى اعدوا مواضيهم لسفك دمي
يا عاذلي اكفا عني ملامكما ... فان سمعي عن العذال في صمم
هواي في ذلك الوجه المليح حكا ... هوى ابي طالب في سيد الأمم
افديه من خير عم لابن خير اخ ... عم البرية في فضل وفي كرم
حمى النبي عن الأعداء مجتهداً ... في نصره بعد ما ربا في اليتم
وقام يدفع عنه كل نازلة ... يفديه في نفسه من كل مصطلم
وكان اول من لباه حين دعى ... الى هداه فاسمى خير مغتنم
اصحت لدين رسول الله دعوته ... والناس من سفه تدعو الى الصنم
وكان شيخ بني البطحا وسيدهم ... فصار للمصطفى الهادي من الخدم
رعى وصايا النبيين الأولى سلفوا ... فيه مضافاً الى الأيصال الرحم

أيضاً لحضرة المؤلف دامت بركاته

وحل كيد الأعادي في يدي أسد ... لكل هول من الأهوال مقتحم
كم مدحة مدح المختار تنبئ عن ... سر له في صميم القلب مكتتم
من ذا يماثله في مجده وله ... فضل به صار ممدوحاً بكل فم
كفاه فخراً قد اختار الإله له ... نسلاً هو اخير خلق الله كلهم
أئمة الدين انوار الهداية اذ ... حماة الدراية منجى كل منعدم
يا ماجداً اصبح المجد الأثيل به ... يختال فخراً ثغر منه مبتسم
ويا اخا كرم عمت مكارمه ... كل البرية من عرب ومن عجم
هذي سعيك اذا اصبحت منتصراً ... المصطفى احمد في كل مزدحم
حفظته حين نحته عشيرته ... وفي معاليه لم ترتب ولم تهم
حميته من اذى حساده وله ... قد كنت خير اب بر وخير حمى
وبعت دنياً باخرى لا نفاد لها ... فطاب ربحك في بيع وفي سلم
بيع رجت به اصحاب اوعيت ... عليه اعداتك الاسنان من ندم
يهنيك سيار دكوني الأيام غدي ... بسير لا في متون الأنبق الرسم
يهنيك مالك في الآفاق من شرف ... للناس اظهر من نار على علم
يهنيك ان بنيك الغر قد نصبوا ... ائمة للورى من بارئ النسم
كفاك فخراً بان الدين قامته ... بغير نحلك لم تنهض على قدم
ذاك الهمام الذي في سيفه كشف الـ ... كروب عن احمد في كل مصطدم
كم مجمع للعدى اسيافه نثرت ... شتاً فعادوا بشمل غير منتظم
وان في جعفر الطيار من نصر الـ ... مختار فخراً لا يخفى على الفهم
ومعجزاتك لا تخفى على احد ... الا البصير الذي منه الفؤاد عمي
ابا الوصي استمع اشعار ذي وله ... اليك من جور هذا الدهر منهزم

وزيارته عليه السلام

قد غادرته الرزايا من اسهمها — فجاء يرجو شفاء منك حين رمى
نفسي فداك خلصني فلي كبد — حرّى وجسمي لا يقوى على السقم
فان وصلت فمدحي غير منقطع — وان قطعت فودّي غير منصرم
صلّى عليك اله العرش ما كتبت — علوم ولدك في الالواح بالقلم

وهذه الزيارة لأبي طالب بها بعض الاصحاب في كتابه الى المعصومين عليهم السلام

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليك يا سيد البطحاء وابن رئيسها السلام عليك يا كافل رسول الله ص
السلام عليك يا حافظ دين الله السلام عليك يا عم المصطفى السلام عليك يا ابا المرتضى
السلام عليك يا والد الائمة الهدى كفاك بما اولاك الله شرفا ونسبا وحسبا وحسبك
بما اعطاك الله عزا وفخرا السلام عليك يا شرف الوجود السلام عليك يا ولي المعبود
السلام عليك يا حارس النبي الموعود السلام عليك يا من رزق ولدا هو خير مولود
السلام عليك يا من خصص بالولد الزكي الطاهر الطهر العلي هو علي اشتق اسمه من
العلي هنيئا لك ثم هنيئا لك بولد هو المرتضى من الرسول وزوج البتول وسيف الله
المسلول هنيئا ثم هنيئا لك بولد هو المرتضى وهو من محمد المصطفى بمنزلة هرون
من موسى وهنيئا لك ثم هنيئا لك بولد هو شريك النبوة والمخصوص بالاخوة و
السلام عليك ورحمة الله وبركاته وهنيئا لك بولد هو كاشف الغمة وامام الائمة
وابو الائمة وهنيئا لك بولد هو قسيم الجنة والنار ونعمة الله على الابرار ونقمة الله
على الفجار السلام عليك وعليه وعليهم اجمعين ورحمة الله وبركاته ورضوانه و
تحياته وجمعنا الله واياك في دار السلام مع نبيه وانبيائك المعصومين انه قريب

٣ واخ الرسول

هذا آخر ما تيسر لنا جمعه في هذا المختصر وعند الخاتمة رأيت من اللائق أن
أجعله هداية الى أعتاب بقية الله في أرضه امامنا المنتظر
الحجة بن الحسن عليه الصلوة والسلام راجيا
من لطفه ان واحافاه لاقبوله
انشاء الله تعالى

تم على يد مؤلفه الاحقر جعفر بن محمد النقدي عفي عنه في يوم الرابع عشر
من شهر رجب المرجب من شهور سنة ١٣٣٢ الثانية والعشرين بعد الثلثمائة
والالف من هجرة خير الانام عليه وآله الصلوة والسلام طبع في
المطبعة المباركة المرتضوية في النجف الاشرف حرره اقل الورى احمد

هذا التقريض للفاضل الأديب الشيخ كاظم بن الشيخ طاهر السوني على كتاب مواهب الواهب في فضائل ابن أبي طالب عليه السلام

بوركت في هبة المواهب ... فيها حباك اعز واهب
حلو الفكاهة جنة ... فيه العجائب والغرائب
نسق النظام سطوره ... كقلائد الغيد الكواعب
يكفيه جعفر طالبا ... في جمعه اقصى المطالب
يروي المحقق صادقا ... ولرب راوٍ كان كاذب
ثقبت له فكره به ... من دونه الشهب الثواقب
لعب اليراع وماله ... في كفه لم يعد لاعب
قد كاد يورق يانعا ... من ماء انمله السواكب
نشوان يرعش جائلا ... كالصل فوق الطرس سائب
ضاهى العصا ولكم به ... للدين قد قضيت مآرب
مازال يعدو صائلا ... وعلى المعالي الغر واثب
يجري ويكتب نافذا ... بعزيمة تترى كتائب
واهي الشبا لكنه ... امضى من الماضي مضارب
هذي الفصاحة لو تعي ... قالعي ولكم بجاوب
سبان حد يراعه ... ولسانه ان قام خاطب

فهرست هذا الكتاب المسمّى بمواهب الواهب في فضائل ابي طالب عليه السلام

الصحيفة		
١	المقدّمة في	ذكر نسبه وشيء من احوال ابائه واخوته وفيها فصلان
١٩	الباب الاوّل	في اسمه والقابه وكنيته وتاريخ ميلاده ومنشائه وجلالته في الجاهلية والاسلام وخطبته في زواج فاطمة بنت اسد وشيء من مناقبها
٢٦	الباب الثاني	في انّه لم يكفر بالله طرفة عين وانّه من اوصياء الانبياء وانّه كان مؤمناً بالنبيّ ص في الباطن والظاهر وانّه من نور اهل البيت عليهم السلام
٣٥	الباب الثالث	في كراماته التي جرت مجرى المعاجز
٤٢	الباب الرابع	في فضائله ومناقبه والروايات في تنزيهه وتصديقه بالنبيّ ص وبيان انّ بغضه كفر
٥١	الباب الخامس	فيما اعطى الله ابا طالب عليه السلام من الشأن والجلالة بقسمة نور النبيّ ص والوصيّ عليه السلام بينه وبين اخيه عبد الله وخبر المثرم وما فيه من الفضل
٥٩	الباب السادس	في تربيته لرسول الله ص وكفالته له صلى الله عليه وآله
٦٧	الباب السابع	في خدماته لرسول الله ص والبشارات التي وردت عليه به ص وبولده عليهم السلام وبيان تزويجه ص بخديجة وبعض فضائلها عليها السلام
٧٧	الباب الثامن	في محبّته للنبيّ ص ودعوته الى دينه وبذله الجهد في نصرته

فهرست ما في هذا الكتاب المستطاب

الصحيفة		
		النبي
٩١	الباب التاسع	فيما تحمله من الشاق في نصرة النبي ص وفيه مسير جعفر الى الحبشة وخبر حصارهم في الشعب
١٠٢	الباب العاشر	في شيء من شعره في مدح النبي ص والروايات
١٢٢	الباب الحادي عشر	في اختلاف الاقوال فيه بين الناس والجواب عن الشبهات التي ذكرت فيه مما ينافي شأنه وشأن آباء النبي صلى الله عليه وآله
١٣٤	الباب الثاني عشر	في تاريخ وفاته وغسله وكفنه ودفنه وبعض ما جرى على رسول الله ص بعده وغير ذلك من الروايات عنه
	خاتمة الكتاب	في شيء من مدائحه وزيارته عليه السلام

في بيان اسماء معظم الكتب التي حضرت لدى المؤلف لدى تأليف هذا الكتاب

مجلد		مجلد	
۲۴	بحار الأنوار	۲۱	الأغاني للأصبهاني
۰۱	تفسير علي بن ابراهيم	۰۱	المقاتل له
۰۱	تفسير العسكري عليه السلام	۰۲	حيوة الحيوان للدميري
۰۲	مجمع البيان	۰۳	العقد لابن عبد ربه
۰۲	صحيح البخاري ومسلم	۰۲	مروج الذهب للمسعودي
۰۲	الكشاف للزمخشري	۰۱	كتاب المعمرين للسجستاني
۰۱	نوادر الأصول للترمذي	۰۱	الأكمال للصدوق
۰۱	الأنوار للبكري	۰۱	الأمالي له
۰۶	تاريخ ابن الأثير	۰۱	معاني الأخبار له
۱۲	تاريخ الطبري	۰۱	العقائد له
۰۱	الخرائج والجرائح للراوندي	۰۱	الخصال له
۰۴	شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ۲۰ جزء	۱۴	ناسخ التواريخ
۰۲	الكافي مع الروضة	۰۱	ينابيع المودة للحنفي
۰۱	اسنى المطالب في نجاة ابي طالب	۰۱	ثمرات الأوراق لابن حجة
۰۲	مناقب ابن شهر آشوب	۰۲	تاريخ ابي الفداء
۰۱	فضائل شاذان	۰۸	تفسير الرازي
۰۱	كنز الكراجكي	۰۱	اعلام الورى

في بيان اسماء الكتب التي حضرت لدى المؤلف لدى تاليف هذا الكتاب

مجلد		مجلد	
٠١	روضة الواعظين	٠١	كتاب الأمالي للمسعودي
٠٣	بلوغ الأرب	٠١	الفصول للمرتضى
٠١	نور الأبصار للشبلنجي	٠١	الأمالي له ايضاً
٠١	الفصول المهمة لابن الصباغ	٠١	عمدة الطالب انساب آل ابي طالب
٠١	ارشاد المفيد	٠٢	الاستيعاب لابن عبد البر
٠١	غيبة الطوسي	٠٨	الاصابة في الصحابة

وغير ذلك مما ينوف على مائة مجلد
من التواريخ والسير وكتب اللغة

1 1936

WERT
BOOKBINDING
Grantville, Pa.
MAY-JUNE 1993
We're Quality Bound

Princeton University Library
32101 059526457